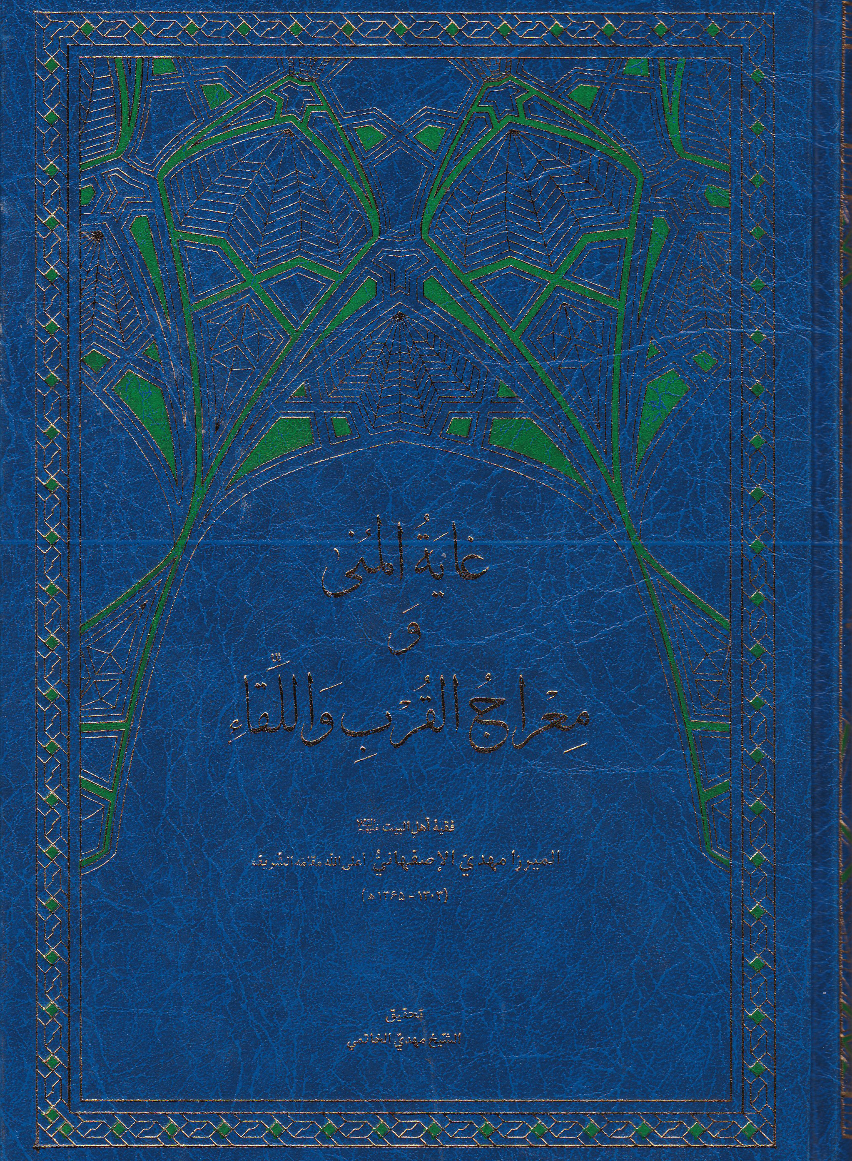

غاية المُنى
و
مِعراجُ القُربِ واللّقاءِ
فقيهُ أهلِ البيت عليهم السلام
الميرزا مهديّ الإصفهانيُّ أعلى الله مقامه الشريف
(١٣٠٣ - ١٣٦٥ هـ)
تحقيق
الشيخ مهديّ الخاتمي

غايةُ المُنىٰ
و
مِعْراجُ القُرْبِ وَاللِّقاءِ

تأليفُ

فَقيهِ أهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

الْميرْزا محمَّدمَهديِّ الغرويِّ ٱلإصْفَهانيِّ

قُدِّس سرُّه

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٥)



تحقيقُ

الشَّيخِ مهديِّ الخاتَميِّ

الغرويّ الإصفهاني، الميرزا محمّدمهدي، ١٣٠٣ - ١٣٦٥ ق.

غاية المنى و معراج القرب و اللّقاء / اثر ميرزا محمّدمهدي غرويّ إصفهاني

محقّق: شيخ مهدى خاتمى. - تهران: آفاق، ١٤٣٤ق. = ٢٠١٣م. = ١٣٩١ش.

١٤٤ ص. - (شناخت‌هاى اخلاقى؛ ١١)

ISBN 978 - 964 - 8918 - 35 - 9

فهرست‌نويسى بر اساس اطّلاعات فيپا.

ص. ع. لاتينى‌شده: GHAAYAT-OL- MONA WA ME'RAAJ-OL-QORB-E WA-LLEQAA'

(The Ultimate of Desires and Ascent of Intimacy and Meeting)

كتاب‌نامه: به‌صورت زيرنويس.

١. نماز. ٢. عبادت (اسلام). الف. الميرزا محمّدمهدي الغرويّ الإصفهاني

ب. شيخ مهدى خاتمى، ١٣٤٤، محقّق. ج. عنوان.

١٣٩١ ٢غ٦الف/BP١٨٦ ٢٩٧/٣٥٣

كتاب‌خانه‌ى ملّى ايران ٣٠٢٨٤٥٣



مؤسّسة الآفاق

ايران - طهران - شارع باسداران، دشتستان الرابع (گل‌نبي)، بناية زمرّد، رقم ٩، الطابق الثّاني

الرمز البريدي ١٩٤٧٩٤٦٦٦٦، الهاتف: ٢٢٨٤٧٠٣٥ - الفاكس: ٢٢٨٥٥٩٠٧

E-mail : info@afagh.org www.afagh.org

غاية المُنىٰ و مِعراجُ القُربِ و اللِّقاء

فقيه أهل البيت الميرزا مهدي الغروي الإصفهاني قدّس سرّه

تحقيق: الشيخ مهديّ الخاتمي

راجعه و صحّحه: السيّدعلي الرّضوي

رصُّ الحروف: سيما سپاهى

الطبعة الأُولىٰ: ربيع الثّاني ١٤٣٤هـ. ق.

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: فرنگاررنگ

ISBN 978 - 964 - 8918 - 35 - 9 ردمك ٩٧٨-٩٦٤-٨٩١٨-٣٥-٩

GHAAYAT-OL- MONA
WA
ME'RAAJ-OL-QORB-E WA-LLEQAA'

The Ultimate of Desires

and

Ascent of Intimacy and Meeting

Author

Al-Mirza Mohammad Mahdi Al-Gharawi Al-Esfahaani

Research by

Al-Shikh Mahdi Al-Khaatami

Editor

Sayyed Ali Razavie

Afagh Publishing Company

Tehran

بسم الله الرحمن الرحیم

قال الله تعالى والدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون



لقائله محمود الحلبي | يوم الخميس تلو عيد الغدير | نال إلى لقاء حي قدير | ١٩ ذي الحجة ١٣٤٥

قلت لعام وقد هد دنيا | غاب لا عين مهذبنا

الإهداءُ

إلىٰ...

حامل لواء الولاية الكبرىٰ و الخلافة العظمىٰ

وليِّ العصر الإمامِ المنتظَر الثّاني عشر

الحجّةبن الحسن العسكريّ

أرواحنا و أرواحُ العالمينَ فِداه

باسمه و له الحمد

و الصَّلاة علىٰ خير خلقه أجمعين

التمهيد

و بعد، فإنَّ مِن المعروف عند كلِّ مسلمٍ أنَّـه إذا أراد المـصلّي أن يَـبدأ الصَّلاةَ و مناجاةَ ربِّه إنَّما يبدأُ بالوضوء، فيدعو اللهَ سبحانه و يناجيه و يشكرهُ، و ذٰلك من حين رؤْيته للماء، و عند غَسله اليدين و الوجه، و مسحه الرّأْس و الرِّجلين.

ثمَّ يشرَع بقراءة جُمَل الأذان و الإقامة... فيشهد و يعترف بوحدانـيّته تـباركت أسماؤهُ و رسالة سيّد الأنبياء صلّى الله عليه و آله و ولايةِ سيّد الأوصياء عليه السلام، الولايـةِ الَّتي هِيَ شرطُ القبول لكلّ الأعمال.[1]

---

١. راجع المستدرك [أي مستدرَكُ وسائلِ الشّيعةِ] ١ : ١٤٩ ـ ١٧٦ (بـاب بـطلان العـبادة بدون ولاية الأئمّة عليهم السلام و اعتقاد إمامتهم ٢٧).

و بتَكريره جملةَ «حيَّ علىٰ خير العمل» يدعو إلى الصَّلاة و إلىٰ روح الصَّلاة و هُوَ «بِرُّ فاطمة عليها السلام و ولدها عليهم السلام»[١].

و بقراءة دعاءِ التّوجّه يتوجّه إلىٰ مناجاة ربّ العالمين.

و بإتيانه تكبيرةَ الإحرام يصير فارغًا مِن سوى الله؛ يخضع و يخشع أمام جلاله بجوارحه و جوانحه.

و يقرء بعد ذٰلك أعظم آيةٍ من كتاب الله و كنزَ جنّته ﴿بِسم الله الرَّحمان الرَّحيم﴾؛ و بعد التّحميد و الاعتراف بربوبيّة ربِّه ﴿ربِّ العالمين﴾ و مالكيّة ﴿مالِكِ يَوْمِ الدّين﴾ يرقىٰ إلى الذِّروة و يناجي الرَّبَّ تبارك وتَعالىٰ و يخاطبه بـ﴿إيّاكَ نَعْبُدُ و إيّاكَ نَسْتَعين﴾.

ثمَّ يدعو خالقَهُ العظيم و يستدعي من إحسانه و كرمه المَوْهبةَ العظمىٰ، و هيَ النَّيل إلى صراط الَّذين أنعم الله عليهم و جعَلَ ولاءَهم شرطَ القبول و الجوازِ على الصِّراط، و الثَّباتُ فيه[٢]. و بعد النَّيل بهٰذا الفوز الكبير يطلب النَّجاة والخلاص و الابتعاد من الَّذين حُرموا هٰذه السَّعادة و ضلّوا في بيداء الكفر و الجهالة و صاروا مغضوبين أو ضالّين؛ فـ«ضَلَّ من فارقَكم و هُدي من اعتصم بكم.»[٣]

و ينبغي له بعد التَّوجُّه إلىٰ هٰذه المراتب أن يتوجَّه إلى نعم الله

---

١. عن محمّدبن مروانَ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أتدري ما تفسيرُ "حيَّ على خير العمل"»؟ قلت: لا. قال: «دعاك إلَى البِرّ؛ أتدري برُّ من؟» قلت: لا. قال: «دعاك إلى برّ فاطمة عليها السلام و ولدها عليهم السلام.» معاني‌الأخبار: ٤٢ (باب ٢٢، ح ٣)

٢. مئة منقبة، المنقبة ١٦ و ٥٢.

٣. من الزّيارة الجامعة الكبيرة.

عزّوجلّ عليه العظيمة، و يعفِّر جبينَه بالتُّراب أو بالتّربة المقدّسة و يشكر ربّه في سجدة الشُّكر و لسانُ حاله:

إلٰهي و ربّي... أنت الَّذي أحسنتَ و أنعمتَ، و وفّقتني لقُربك و مناجاتِك، حتّى يشتغلَ حَفَظةُ أعمالي أن يكتبوا منّي كتابًا يكونُ في علّيّين؛ مع أنَّ كثيرًا مِن عبادك ـ بشَقاوَتِهم و سوء اختيارهم و بظُلمهم و إسرافِهم ـ غَدَوْا مشغولين بتسويد أوراقهم ممّا يجرُّ ديوان أعمالهم إلىٰ سجّين.

و هِيَ عماد الدّين؛ إنْ قُبِلَت قُبلَ ماسِواها، و إن رُدَّت رُدَّ ماسِواها... و من خواصِّها أنّها ﴿تَنْهىٰ عَنِ الفَحْشاءِ و المُنْكَرِ﴾.

... نعم، «الصَّلاةُ خَيرُ مَوضوعٍ؛ فَمَن شاءَ استقَلَّ و مَن شاءَ استكْثَر.»

***

ثمَّ إنَّ من الكتب المفيدة في هٰذا المضمار و هٰذا العمل الَّذي يعَدُّ أفضلَ الأعمال بعد المعرفة و شبّهه سيّدُ الأنبياءﷺ بنهرٍ جار يغتسِل فيه المؤْمنُ كلَّ يوم خمسَ مرّات، كتابُ

غايَةُ المُنىٰ و مِعْراجُ القُرْبِ و اللِّقاءِ.

و هٰذا الكتاب الشّريف قد اشتمل ـ علىٰ صِغر حجمه ـ مطالبَ عاليةً في الموضوع، قد رسمها في هٰذه الرّسالة بصورة جميلة مؤلّفُه العبقريُّ، و هو العلّامةُ الربّانيُّ و الفقيه الصَّمَدانيُّ المرحوم

آية الله الميرزا مهديُّ الإصفهانيُّ الخراسانيّ قدّس سرّه

العالم المؤيَّد من عند الله و من قِبل مواليه عليهم السلام و الموفَّق بحفظ ثُغور المعارف و

تربية الكواكب المنيرة، و النّائل بمرتبة «كافل أيتام آلِ محمّد عليهم السلام».

فاللازم علىٰ كلٍّ من يهتمُّ بالاستعداد للموت و يهمُّهُ دركُ مغزىٰ عماد دينهِ، و التّوجُّه و الالتفات إلىٰ أهداف عباداته... أن يتدبَّرَ فيه و يستفيدَ منه و يطالعَه بإمعانٍ و تعمُّقٍ، و من ثَمَّ يُقبل على صلاته بخضوع و خشوع... فإنّه ﴿قد أفلح... الّذين هم في صلاتهم خاشعون﴾.

والسَّلام عليْنا و علىٰ عبادِ الله الصّالحين.

المؤلِّف

كتب عن المؤلّف الجليل تلميذُهُ العلّامة الشيخ عليّ النَّمازيُّ الشّاهروديّ قَدّس اللهسرَّهُما ـ عندما وصل إلى ذكره ـ ما هٰذا نصُّه:

هُوَ العالِمُ العامِلُ الكامِلِ بالعلومِ الإلٰهيَّة، و المُـؤيَّد بـالتّأييدات الصَّمَدانيَّة، الورِعُ التَّقيُّ النَّقيُّ المهذَّبُ بالأخلاق الكـريمة، و المـتَّصِف بالصِّفات الجـليلة مـولانا و أُسـتاذنا الآقا ميرزا مهدي الإصفهانيّ الخراسانيُّ المسكن و المدفن...

وُلد رحمه الله في سنة ١٣٠٣ في إصفهان و [ت]تلمذ عـند أبـيه حـجّة الإسلام الحاجّ الشَّيخ إسماعيل رحمه الله و عند علماء إصـفهان مـن الفـقهاء الكـرام... فـخرج مـنه[ا][1] عـازمًا إلى التَّـشرُّف بجـوار مـولانا

١. [ذكر نجلُه الكريم الأُستاذ محمّد إسماعيل الغرويُّ دامفضلُه نقلاً عن تلميذه الأغرِّ المرحوم

←

أميرالمؤمنين عليه السلام في النَّجف الأشرف.

فلمّا تشرّف حضر درسَ الفقيه العلّامة السيّد محمّدكاظم اليزديِّ صاحبِ "العروة الوثقىٰ" و العلّامة الآخوند ملّا كاظم الخراسانيِّ صاحب "الكفاية في الأُصول" ثُمَّ حضر محضرَ العلّامةِ المحقّق الشَّيخ محمّدحسين النّائينيِّ.

قال مولانا الأُستاذ:

أفاض لي العلّامةُ النّائينيُّ مهمّاتِ الفقه و الأُصول و استفدتُ منه مدّة منفردًا، و [كان] أوّلَ مَن لحق بنا العلّامةُ السيّد جمال الگلپايگاني ثُمَّ بعد مدّة لحق بنا واحدٌ بعد واحد حتّى صرنا سبعةَ أفراد من الأوتاد؛ و تَمَّ لنا دوْرة الفقه و الأُصول في سبع نفرات، و كنّا في محضره الشَّريف إلىٰ أربع عشرة سنة.

و حين بلغ سنُّه الشَّريف إلىٰ خمسٍ و ثلاثين سنةً نال أعلىٰ مراتبِ الاجتهاد، و أجازه العلّامةُ النّائينيُّ و غيره [با] أحسنِ الإجازات، و ممّا عبَّر بِهِ في اجازته المفصّلة الَّتي كتبها النّائينيُّ بخطّه الشَّريف في شوّال ١٣٣٨ [ال] هجريَّ[ة] المزيَّنةِ بخطوط جمعٍ من

←

العلّامة آية الله الشَّيخ محمود الحلبيِّ الخراسانيِّ ـ و هو ينقل عن الميرزا ـ أنّه قدّس سرّه حدّث أنَّ العلّامة الكبير الحاجّ آقا رحيم أرباب أرسله ـ و هو في الثّانية عشر من عمره ـ برسالة إلى المرحوم العالم الجليل السيّد إسماعيل الصّدر إلىٰ كربلاء المقدَّسة قائلاً فيها: إنّي أبعث إليكم هٰذا الطّفل لتتكفّلوا أُموره.]

الأعاظم [و] المراجع الكرام[١]، قال:

العالم العامل و التّقيّ الفاضل، العلَم العلّام و المهذّب الهمام، ذوالقريحة القويمة و السّليقة المستقيمة و النّظرِ الصّائب و الفكر الثّاقب، عماد العلماء و صفوة الفقهاء، الورع التّقيُّ و العدل الزّكيّ جناب الآقا ميرزا مهديُّ الإصفهانيّ ـ أدام الله تَعالىٰ [لَهُ] تأْييده و بلّغه الأمانيَّ ـ... (إلىٰ أن قال:) و حصل له قوّةُ الاستنباط و بلغ رتبةَ الاجتهاد و جاز له العملُ بما يستنبطه من الأحكام....

و كان مشتغلًا بتعلُّم الفلسفة المتعارفة [في الحوزات العلميّة]، و بلغ أعلىٰ مراتبها، قال [ﺗﺘﺌﺘﺘ]:

لم يطمئنَّ قلبي بنيْل الحقائق و لم تسكُن نفسي بدرك الدّقائق؛ فعطفتُ وجهَ قلبي إلىٰ مطالب أهل العرفان، فذهبت إلىٰ أُستاذ العرفاء و السّالكين السيّد أحمد المعروف بالكربلائيّ في كربلاء و [ت]تلمذت عنده حتّىٰ نلت معرفةَ النّفس، و أعطاني ورقة أمضاها؛ و ذكر اسمي مع جماعة بأنّهم وصلوا إلىٰ معرفةِ النّفس و تخْليتها من البدن؛ و مع ذٰلك لم تسكنْ نفسي إذ رأيت هٰذه الحقائق و الدّقائق الّتي سمّوها بذٰلك لا تُوافق ظواهرَ الكتاب و بيان العترة؛ و لابدّ [لها] من التّأويل و التّوجيه.

و وجدت كلتا الطّائفتين ﴿كسَرابٍ بِقيعةٍ يحسبُه الظّمْآنُ ماءً؛ حتّىٰ إذا جاءَهُ لم يجده شيئًا﴾ فطويت عنهما كشحًا و توجّهت و توسّلت مُجدًّا

---

١. مثل آيةالله السيّد أبي‌الحسن الإصفهانيﺗﺘﺌﺘﺘ، و آيةالله الحاجّ الشّيخ عبدالكريم الحائريﺗﺘﺌﺘﺘ، و آيةالله المحقّق الأُصوليُّ الآغا ضياء العِراقيﺗﺘﺌﺘﺘ.

مكِدًّا إلىٰ مسجد السَّهـلة في غير أوانه باكيًا متضرّعًا متخشّعًا إلىٰ صاحب العصر و الزّمان عليه السلام... فبان لي الحقُّ و ظهر لي أمر الله ببركة موْلانا صاحب الزّمان صلوات‌الله عليه، و وقع نظري في ورقة مكتوبة بخطٍّ جليّ:

«طَلَبُ المَعارِفِ مِنْ غَيْرِ طَريقِنا أهلَ البيت[1] مُساوِقٌ لإنْكارِنا.»

و [في ذيلها][2] مكتوب:

«أقامَنِيَ اللهُ و أنَا الحُجَّةُبْنالحَسَنِ.»

قال: فتبرّأت من الفلسفة و العرفان و ألقيت ما كتبت منها في الشّطّ، و وجّهت وجهي بكلّه إلى الكتاب الكريم و آثار العترة الطّاهرة[عليهم السلام]. فوجدت العلم كلّه في كتاب الله العزيز و أخبار أهـل بـيت الرّسـالة [عليهم السلام] الّذين جعلهم الله خُزّانًا لعلمه و تراجِمةً لوحْيه؛ و رغّب و أكّد الرّسولُ [صلّى الله عليه و آله و سلّم] بالتّمسُّك بهما و ضمن الهداية للمُتمسّك بهما.

فاخترت الفحصَ عن أخبار أئمّة الهدىٰ و البحثَ عن آثار سـادات الورىٰ؛ فأعطيتِ النَّظر فيها حقّه و أوفيت التّدبُّرَ فيها حظّه.

فلَعمري وجدتها سفينةَ نجاة مشحونةً بذخائر السّعادات، و ألفـيتها فلكًا مزيّنًا بالنّيّرات المنجيَة من ظلمات الجـهالات؛ و رأيت سُـبُلها لائحةً و طُرقَها واضحةً و أعلامَ الهدايـة و الفـلاح عـلىٰ مسـالكها مرفوعةً؛ و وصلتُ في سلوك شوارعها إلىٰ رياضٍ نضِرة و حدائـقَ خضرةٍ مزيّنةٍ بأزهار كلِّ علم و ثمارِ كـلِّ حـكمة إلٰهـيّة المـوحاة إلى

---

۱. [في الأصل: من غيرنا؛ أوْ طلب الهداية من غيرنا (الشّكُّ منّي).]

۲. [في الأصل: علىٰ ظهرها.]

النّواميس الإلٰهيّة [عليهم‌السلام].

فلم أعثَر علىٰ حكمة إلّا و فيها صفوُها و لم أظفرْ بحقيقة إلّا و فيها أصلها و ﴿الحمدُ لله الّذي هدانا لهٰذا، و ما كنّا لنهتديَ لوْلا أن هدانَا الله﴾».

ثُمَّ خرج الأُستاذ الأعظم من العراق عازمًا إلىٰ إيران؛ فاختار مجاورة الإمام الرَّؤوف عليِّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام و شرع في التّعليم و التّدريس [لـ] مطالب الفقه و الأُصول و معارف القرآن في مدّة قريبةٍ من ثلاثين سنة؛ و قوّم الأفاضل و الأكارم بأحسن تقويم. و أفاض مطالب الأُصول في ثلاث دوْرات:

الأوَّل: بالنَّحو المفصّل و المبسوط على المرسوم.

و **الثّاني:** في إثبات ما يختاره في ذٰلك بالأدلّة التامّة.

و **الثّالث:** مهمّات مباحث الأُصول الَّتي يتوقّف عليها الاستنباط.

و كذلك أجاد فيما أفاد من الفقه و معارف القرآن. و كان قدس‌سره ساعيًا مجدًّا في نشر العلوم و المعارف بحيث لم يكن له تعطيل في تمام السَّنة إلّا أيّامًا قليلة جدًّا لا تبلغ عشرة أيّام؛ كلّ وقت على حسب ما يقتضيه و يرتضيه.

فاستفاد من محضره الشَّريف الأفاضلُ و الأماثل حتّى بلغ أكثرُهم رتبةَ الاجتهاد في الفقه و الأُصول و المعارف الإلٰهيَّة؛ فبلغوا من ذٰلك أعلاها و وصلوا إلىٰ أسناها...

و انتقل من هٰذه الدُّنيا الدَّنيّة إلىٰ دارالكرامة و الرَّحمة في صباح يوْم الخميس التّاسع عشر من ذي‌الحجّة الحرام في سنة ١٣٦٥.

... و له طاب ثراه مؤلّفاتٌ و مصنّفات في الفقه و الأُصول و المعارف، كلُّها مخطوطة.

قال العلَم العلّام حجّة الإسلام الحاجّ الشّيخ محمود الحلبيُّ الخراسانيّ [قدّس سرُّه الشّريف، و هو] من أفاضل تلامذته، في تاريخ [وفاتِ]ـه:

يَومَ الخَميسِ تِلْوَ عيدِ الغَديرْ   نـالَ إلىٰ لِـقاءِ حَـيٍّ قَـديرْ

قُـلْتُ لِـعامِ فَـقْدِ هـادينا: «غابَ مِنَ الأعْيُنِ مَهْدينا»

(١٣٦٥)[١]

و دُفن رحمه الله تعالىٰ في دار الضّيافة من الرَّوضةِ الرَّضويّة علىٰ ساكنها آلافُ الثّناء و التّحيّة... جمع الله بيننا و بينه في جوار أوليائه محمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين عليهم السلام!

... و السَّلامُ عليه، يَوْمَ وُلد و يوْم يموتُ و يَومَ يُبعَثُ حيًّا.

---

١. مستدرك سفينة بحارالأنوار ١٠: ٥١٧ ـ ٥٢٠ (في مادّة هد ي).

نُسخ الكتاب و عملُنا فيها

اعتمدنا في تحقيق الكتاب و تقويمِ نصِّه على ثلاثَ نسخ، و هِيَ:

١ـ النسخة المخطوطة الموجودة في المكتبة المركزيّة بالآستانة الرّضويّة ـ على مشرِّفِها آلافُ التَّحيّة و الثَّناء ـ في مدينة مشهد المقدّسة، ضمن مجموعة مخطوطة برقم (١٢٤١٢) مجهولة النّاسخ، كانت محفوظةً عند نجل المـؤلّف الأكبر ثُمَّ وقفها على المكتبة في سنة ١٤٠٣.

٢ـ النسخة المخطوطة المحـفوظة عـند العـلّامة الحـجّة الحـاج مـيرزا محمّدباقر الملِكيّ الميانَجيِّ رحمه‌الله تعالىٰ في مدينة قم، فإنّه استنسخ هٰذا الكتاب حين حضوره أبحـاثَ الأُسـتاذ خـلال سـنة ١٣٤٩ إلىٰ سـنة ١٣٦١؛ ثُمَّ استنسخه ثانيًا المرحوم ملّا عبادالله التّركيُّ الميانَجيُّ، و تَمَّ الاستنساخ الثّاني في يوم الجمعة، ١٩ ربيع الآخر، عام ١٣٦٣.

٣ـ النسخة المطبوعة، قام بنشرها أحد تلامذة المؤلّف، و هو المغفور له السيّد محمّدباقر النَّجفيُّ اليزديّ؛ و قد تَمَّ استنساخها في يوم السّبت، ٢٦ ربيع‌الأوّل سنة ١٣٦٢، و طبعت في ضمن مجموعة من رسائل المؤلّف في سنة ١٣٦٤ هـ. ش.

منهجُ التَّحقيق

اِلتزمتُ في تحقيقي لهٰذا الكتاب بكلِّ ما يمكن الالتزامُ به و مراعاتُه من المقابَلة بين النُّسخ و اختيارِ ما هوَ الأجْود منها، و تخريج الآيات و الرّوايات، و تقويمِ النَّصّ، و توزيع فِقْراته و عباراته و تنظيم فهارسه الفنّيّة.

فكان عملي فيه مقسَّماً علىٰ عدّة مراحلَ، كما يلي:

١ـ مقابَلة النُّسخ الثَّلاث و تثبيتُ الاختلافات بينها.

٢ـ تخريج الآيات القرآنيّة و الأحاديث و الرّوايات الشَّريفة، من مصادرها الَّتي أحال إليها المصنّف و من غيرِها.

٣ـ تسجيل المصادر و التّعليقات في هامش صفحات الكتاب، مستفيدًا من كلِّ ما أُنجز في المراحل التَّحقيقيّة المتقدّمة [يُشير الرّقم الَّتي يوجد بين معقوفتين في انتهاء كلِّ حديث إلىٰ مكانه في الهوامش الملحَقة للكتاب تحت عنوان: مصادرُ الأحاديثِ و التّعليقاتُ].

٤ـ نظرًا لأهمّيّة الفهْرَسة الفنّيَّة و كوْنِها ضروريَّـةً في إرشـاد القارئ و مساعدته في استخراج المطالب الَّتي يحـتاجها فـقد قمت بتهيئة مجموعة من الفهارس الفنّيَّة الَّتي أدرجتُها في نهاية الكتاب.

و خـتامًا... أسأل الله تَعالىٰ أن يـوفّقنا لإحـياء تـراث مَـواليـنا أئمّـة أهـل البيت عليهم السلام و أن يتقبّل منّا هٰذا المجهودَ العلميَّ المتواضع، و يجعله لنا زادًا نافعًا في آخِرتنا و يومَ حشرنا و معادنا؛ بحقّ وليّه إمامِنا المنتظَر الحجّةبن الحسن العسكريّ روحي و أرواح العالمين لتراب مقدمه الفِداء؛ فإنّه سميعٌ مجيب.

و آخِرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

الشيخ مهدي الخاتمي

قم المقدّسة ـ عشّ آل محمّد عليهم السلام

٧ شهر رمضان المبارك ١٤١٨

نماذج من النُّسخ الثَّلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم   حسبي الله عليك يا ولي العصر ادركني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلوة على سلطان الانبياء والمرسلين محمد وآله المعصومين ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين اما بعد فانه لما كان من اعظم ما بشر به القرآن المجيد بلسان الرسول الكريم لقاء رب العزة جلت عظمته كما قال
عز وجل واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال عز وجل الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وكان المقصود بالذات
عند المقربين وجه الله العظيم كما قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقال تعالى ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون
وقال عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي يريدون وجهه وقال عز وجل ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال عز وجل وما لاحد من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وجعل معراج هذه المواهب
الكبرى الصلوة التي هي عمود الدين وقطب الاسلام وقرة عين سيد المرسلين واوصيائه المقربين وفيها درك المنى و
الوصول الى غاية آمال العارفين وهي الغاية بعد معرفة رب العالمين تعالى شأنه بالآيات وفيها غاية الغايات ونهاية
النهايات والسير في الدرجات الغير المتناهيات وظهور شهادة رب العزة تعالى شأنه على حقية القرآن وصدق
نبيه الاكرم واوصيائه المرضيين وبها تستجاب الدعوات وتقضى الحاجات وهي الناهية عن الفحشاء والمنكرات.
لانها توجه واقبال وذكر لرب العزة تعالى شأنه ومن استقبل القبلة فقد استقبل الرحمن بوجهه ومن اقبل الى الله اقبل الله اليه
ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن توجه الى الله نظر الله اليه ومن نظر الله اليه يغشاه جلال عظمة الله ومن ذكر الله تعالى ذكره الله
قال الله عز وجل اذكروني اذكركم وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما
وفي المستدرك عن الصدوق في الخصال مسندا عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه عن آبائه قال
قال امير المؤمنين ع لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال عظمة الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده وفيه عن علي بن ابراهيم
في تفسيره عن ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله تعالى ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم
اياه الا ترى يقول اذكروني اذكركم وفيه عن القطب الراوندي قال صلى الله عليه وآله الصلوة نور المؤمن والصلوة نور من الله
وعن تفسير الامام عليه السلام قال اذا توجه المؤمن الى مصلاه ليصلي قال الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي الا ترون الى
عبدي

الصَّفحة الأُولى من النُّسخة «١»

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله عليك يا مولاي يا صاحب العصر ادركني

فرفعت رأسي فنظرت الى العظمة ذهب منه عقلي فاستقبلت الارض بوجهي ويدي فالهمت ان قلت سبحان ربي الاعلى
وبحمده لعلو ما رأيت فقلتها سبعا فرجعت الى نفسي فصار السجود فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده وصارت القعدة من اجل
استراحة من الغشي وعلو ما رأيت فالهمني ربي عز وجل وطالبتني نفسي ان ارفع رأسي فرفعت فنظرت الى ذلك العلو
فغشي علي فخررت لوجهي واستقبلت الارض بوجهي ويدي فقلت سبحان ربي الاعلى وبحمده فقلتها سبعا ثم رفعت رأسي
فقعدت قبل القيام لاثني النظر في العلو فمن اجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام
قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها اولا ثم قال لي اقرأ انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة
اهل بيتك الى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت اولا وذهبت ان اقوم فقال يا محمد
اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني الله ان قلت بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك
وعلى اهل بيتك فقلت صلى الله علي وعلى اهل بيتي وقد فعل ثم التفت فاذا انا بصفوف الملائكة والنبيين والمرسلين
فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد اني انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك
ثم امرني ربي العزيز الجبار ان لا التفت يسارا واول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد انا انزلناه في ليلة القدر فمن
اجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك صار التسبيح والركوع والسجود شكرا وقوله سمع الله لمن حمده لان
النبي ص قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن اجل ذلك جعلت الركعتان الاوليان
كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبها اعادتها وهي الفرض الاول وهي اول ما فرضت عند الزوال يعني صلوة الظهر

[illegible]

الصَّفحة الأخيرة من النُّسخة «١»

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليك يا ولي العصر أدركني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلوة على سلطان الأنبياء والمرسلين محمد وآله المعصومين
واللعنة على أعدائهم أجمعين أما بعد فإنه لما كان من أعظم ما بشر به القرآن المجيد [illegible] الرسول
الكريم لقاء رب العزة جلت عظمته كما قال عز وجل واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال عز وجل ألا إنهم
في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط وكان المقصود بالذات عند المقربين وجه الله العظيم كما قال
تعالى إنما نطعمكم لوجه الله وقال تعالى ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وقال عز وجل
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال عز وجل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال عز وجل وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى
وجعل معراج هذه الموهبة الكبرى الصلوة التي هي عمود الدين وقطب الإسلام وقرة عين سيد المرسلين وأول ميراثه
المقربين وفيها درك المنى والوصول إلى غاية آمال العارفين وهي الغاية بعد معرفة رب العالمين تعالى شأنه
بالآيات وفيها غاية الغايات ونهاية النهايات والترقي في الدرجات العلى المتناهيات وظهور شهادة رب
العزة تعالى شأنه على حقيقة القرآن وصدق نبيه الأكرم والأوصياء المرضيين وبها تستر سيئات الغواة وتغفر الذنوب
وهي الناهية عن الفحشاء والمنكرات لأنها توجه وإقبال وذكر لرب العزة تعالى شأنه ومن استقبل القبلة
فقد استقبل الرحمن بوجهه ومن أقبل إلى الله أقبل الله إليه ومن أحب لقاء الله أحب الله لقائه ومن توجه إلى الله
نظر الله إليه ومن نظر الله إليه يغشيه جلال عظمته ومن ذكر الله تعالى ذكره الله قال الله عز وجل اذكروني أذكركم
وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما وفي المستدرك
عن الصدوق في الخصال مسندا عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله صلوات الله عليه عن آبائه قال قال أمير المؤمنين
لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده وفيه عن علي بن إبراهيم في تفسيره
عن أبي الجارود عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله تعالى ولذكر الله أكبر يقول ذكر الله لأهل الصلوة أكبر من
ذكرهم إياه ألا ترى يقول اذكروني أذكركم وفيه عن القطب الراوندي قال صلى الله عليه وآله الصلوة
نور المؤمن

الصَّفحة الأُولىٰ من النُّسخة «٢»

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليك يا ولي [illegible]

سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد أنا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ثم أمرني
ربي العزيز الجبار أن لا التفت يسارا وأول سورة سمعتها بعد قل هو الله أحد إنا أنزلناه في ليلة القدر
فمن أجل ذلك كان التسليم مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في الركوع والسجود شكرا
وقوله سمع الله لمن حمده لأن النبي صلى الله عليه وآله قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل
فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأوليان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبها إعادتهما وهي الفرض [illegible]
وهي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر

الصَّفحة الأخيرة من النُّسخة «٢»

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليك يا ولي العصر ادركني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلوة والسلام على سلطان الانبياء والمرسلين محمد وآله المعصومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فانه لما كان من اعظم ما بشر به القرآن المجيد بلسان الرسول الكريم لقاء رب العزة جلت عظمته كما قال عز وجل واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال عز وجل الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وكان المقصود بالذات عند المقربين وجه الله العظيم كما قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقال تعالى ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وقال عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال عز وجل وما لاحد من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وجعل معراج هذه الموهبة الكبرى الصلوة التي هي عمود الدين وقطب الاسلام وقرة عين سيد المرسلين واوصيائه المقربين وفيها درك المنى والوصول الى غاية آمال العارفين وهي الغاية بعد معرفة رب العالمين تعالى شانه بالآيات وفيها غاية الغايات ونهاية النهايات والسير في الدرجات الغير المتناهيات وظهور شهادة رب العزة تعالى شانه على حقيقة القرآن وصدق نبيه الاكرم واوصيائه المرضيين وبها تستجاب الدعوات وتقضى الحاجات وهي الناهية عن الفحشاء والمنكرات لانها توجه واقبال وذكر لرب العزة تعالى شانه ومن استقبل القبلة فقد استقبل الرحمن بوجهه ومن اقبل الى الله اقبل اليه الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن توجه الى الله نظر الله اليه ومن نظر الله اليه نغشاه جلال عظمة الله ومن ذكر الله تعالى ذكره الله قال الله عز وجل اذكروني اذكركم وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما

وفي المستدرك عن الصدوق في الخصال مسندا عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه

الصَّفحة الأُولىٰ من النُّسخة «٣»

سبعًا ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لا ثني النظر في العلو فمن اجل ذلك صارت سجدتين و ركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرء الحمد فقرئتها بمثل ما قرئتها اولاً ثم قال لي اقرء انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت اولاً وذهبت ان اقوم فقال يا محمد اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني الله ان قلت بسم الله وبالله لا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك وعلى اهل بيتك فقلت صلى الله علي وعلى اهل بيتي وقد فعل ثم التفت فاذا انا بصفوف الملئكة و النبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار ان لا التفت يسارا واول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد انا انزلناه في ليلة القدر فمن اجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك صار التسبيح والركوع والسجود شكرا وقوله سمع الله لمن حمده لان النبي صلى الله عليه وآله قال سمعت ضجة الملئكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن اجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبهما اعادتهما وهي الفرض الاول وهي اول ما افترضت عند الزوال يعني صلوة الظهر .....

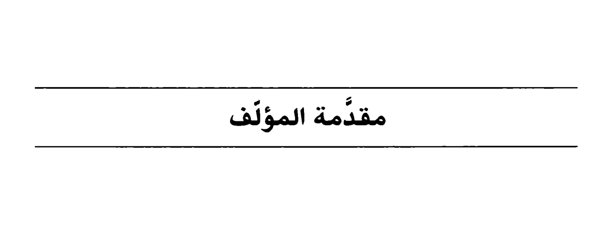
و قد فرغت من الاستنساخ في يوم السبت لمضي ست وعشرين من شهر ربيع الاولى سنة ١٣٦٢

وانا الاحقر السيد محمد باقر ابن عبد الحق الطباطبائي النجفي اليزدي

مشهد تلفن ٢٠ ٤٥٨٤٠

واگر کسی طالب طبع این کتابها با شرح فیلم وزینگ مجانی نزد حقیر است

الصَّفحة الأخيرة من النُّسخة «٣»



مقدّمة المؤلّف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ، و أَفْضَلُ الصَّلاةِ عَلىٰ سُلْطانِ الأَنْبياءِ و الْمُرْسَلينَ محمَّدٍ و آلِهِ الْمَعْصومينَ و لَعْنَةُ اللهِ عَلىٰ أَعْدائِهِمْ أَجْمَعينَ.

أَمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ لَمّا كانَ مِنْ أَعْظَمِ ما بَشَّرَ بِهِ القُرآنُ المَجيدُ بِلِسانِ الرَّسولِ الكَريمِ لِقاءُ رَبِّ العِزَّةِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ، كَما...

قالَ عَزَّوجَلَّ : ﴿و اعْلَموا أَنَّكُمْ مُلاقوهُ؛ و بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ!﴾ [1]

و قالَ عَزَّوجَلَّ : ﴿أَلا إِنَّهُمْ في مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ! أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحيطٌ!﴾ [2]...

كانَ المَقْصودَ بِالذّاتِ عِنْدَ الْمُقَرَّبينَ وجْهُ اللهِ العَظيمِ، كَما...

---

١. البقرة (٢): ٢٢٣.

٢. فُصّلت (٤١): ٥٤.

قالَ عَزَّوجَلَّ : ﴿إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[١]

و قالَ عَزَّوجَلَّ: ﴿ذٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذينَ يُريدونَ وجْهَ اللهِ، و أُولٰئِكَ هُمُ المُفْلِحونَ﴾[٢]

و قالَ عَزَّوجَلَّ: ﴿و اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالغَداةِ و العَشيِّ، يُريدونَ وجْهَهُ﴾[٣]

و قالَ عَزَّوجَلَّ: ﴿و لا تَطْرُدِ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالغَداةِ و العَشِيِّ، يُريدونَ وجْهَهُ﴾[٤]

و قالَ عَزَّوجَلَّ: ﴿و ما لأحَدٍ عندَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزىٰ؛ إلَّا ابْتِغاءَ وجْهِ رَبِّهِ الأعْلىٰ﴾[٥]

و جَعَلَ مِعراجَ هٰذهِ المَوهِبَةِ الكُبرىٰ الصَّلاةَ الَّتي هِيَ عَمودُ الدّينِ و قُطْبُ الإسلامِ و قُرَّةُ عَينِ سَيِّدِ المُرسَلينَ صلّى الله عليه وآله وسلّم و أوصِيائِهِ المُقَرَّبينَ عليهم السّلام و فيها دَرْكُ المُنىٰ و الوُصولُ إلىٰ غايَةِ آمالِ العارِفينَ، و هِيَ الغايَةُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ رَبِّ العالَمينَ تَعالىٰ شَأنهُ بِالآياتِ، و فيها غايَةُ الغاياتِ و نِهايَةُ النِّهاياتِ و السَّيْرُ في الدَّرَجاتِ الغَيْرِ المُتَناهِياتِ و ظُهورُ شَهادَةِ رَبِّ العِزَّةِ تَعالىٰ شَأنهُ عَلىٰ حَقِّيَّةِ القُرآنِ و صِدْقِ نَبِيِّهِ الأكرَمِ صلّى الله عليه وآله وسلّم و أوصِيائِهِ

---

١. الدَّهر (٧٦): ٩.
٢. الرُّوم (٣٠): ٣٨.
٣. الكهف (١٨): ٢٨.
٤. الأنعام (٦): ٥٢.
٥. اللَّيل (٩٢): ٢٠ ـ ٢١.

المَرضِيّينَ عليهم السلام؛ و بِها تُستَجابُ الدَّعواتُ و تُقْضَى الحاجاتُ؛ و هِيَ النّاهِيَةُ عَنِ الفَحْشاءِ و المُنْكَراتِ، لأنَّها تَوَجُّهٌ و إقْبالٌ و ذِكْرٌ لِربِّ العِزَّةِ تعالىٰ شأنُهُ.

و مَنْ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ فَقَد اسْتَقْبَلَ الرَّحمانَ بِوَجْهِهِ، و مَنْ أقْبَلَ إلَى اللهِ أقْبَلَ اللهُ إلَيْهِ، و مَنْ أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، و مَنْ تَوَجَّهَ إلَى اللهِ نَظَرَ اللهُ إلَيهِ، و مَنْ نَظَرَ اللهُ إلَيْهِ يَغْشاهُ جَلالُ عَظَمَةِ اللهِ، و مَنْ ذَكَرَ اللهَ تعالىٰ ذَكَرَهُ اللهُ.

و قالَ عزّوجلّ: ﴿فَاذْكُرُوني؛ أذكُرْكُمْ﴾[1]

و قالَ عزّوجلّ: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا! اذكُروا اللهَ ذِكرًا كَثيرًا * و سَبِّحوهُ بُكْرَةً و أصيلًا * هُوَ الَّذي يُصَلّي عَلَيكُمْ و مَلائكَتُهُ، لِيُخرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النّورِ و كانَ بِالمُؤْمِنينَ رَحيمًا * تَحِيَّتُهُمْ ـ يَوْمَ يَلقَونَهُ ـ سَلامٌ، و أعَدَّ لَهُمْ أجْرًا كَريمًا﴾[2]

و في المُسْتَدرك، عَنِ الصَّدوقِ رحمه الله (في الخِصالِ) مُسْنَدًا عَنْ أبي بَصيرٍ و محمَّدِبنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ آبائِهِ عليهم السلام قالَ: «قالَ أميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام: لَو يَعْلَمُ المُصَلّي ما يَغْشاهُ[3] مِنْ جَلالِ اللهِ[4]

---

١. البقرة (٢): ١٥٣.
٢. الأحزاب (٣٣): ٤٢ ـ ٤٥.
٣. غشِيَتهم الرَّحمة: شملتهم (مجمع البحرين).
٤. في الغرر و شرحه: من الرَّحمة.

ما سَرَّهُ أنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجودِهِ[1].»[١]

و فيهِ ، عَنْ عَليِّبنِإبراهيمَ (في تَفسيرِهِ) عَنْ أبيالجارودِ، عَن أبي جعْفَرٍ عليه السلام في قَولِهِ تعالىٰ: ﴿و لَذِكْرُ اللهِ أكْبَرُ﴾[2] يَقولُ:

«ذِكْرُ اللهِ لِأهْلِ الصَّلاةِ أكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إيّاهُ. ألا تَرىٰ أنَّهُ يَقولُ: ﴿فَاذْكُروني؛ أذْكُرْكُمْ﴾[3]؟»[٢]

و فيهِ ، عَنِ القُطْبِ الرّاوَنْديّ، قالَ صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصَّلاةُ نورُ المُؤْمِنِ، و الصَّلاةُ نورٌ مِنَ اللهِ.»[٣]

و في تَفسيرِ الإمامِ عليه السلام قالَ:

«إذا تَوَجَّهَ [المُؤْمِنُ][4] إلىٰ مُصَلّاهُ لِيُصَلِّيَ، قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لِمَلائِكَتِهِ:

---

١. في بحارالأنوار: السجود. تحفالعقول: ١٢٢/ س ٩.

هٰكذا في التُّحَف: «لو يعلمُ المصلّي ما يغشاهُ مِن رحمة الله ما انْفَتل، و لا سَرّه أن يرفعَ رأْسه من السَّجدة.»

فروع الكافي ٣: ٢٦٥/ س ٥ و عنه الوسائل ٤: ٣٢/ س ٩ (كتاب الصلاة، أبواب أعـداد الفرائض، الباب ٨).

هٰكذا في الكافي: «لو يعلم هٰذا المصلّي ما في الصَّلاة ما انفتَلَ.»

فقه الرّضا عليه السلام: ١٤٠/ س ١٣ و عنه بحارالأنوار ٨٤: ٢٤٣ و المستدرك ٣: ٣٤، س ٣.

هٰكذا في فقه الرّضا عليه السلام: «لو يعلم المصلّي ما له في الصَّلاة من الفضل و الكرامة ما انْفتَل منها»

اِنفَتل من الصَّلاة: انصَرف عنها. (مجمع البحرين)

٢. العنكبوت (٢٩): ٤٦. ٣. البقرة (٢): ١٥٢.

٤. ما بين المعقوفتين ليس في تفسير الإمام عليه السلام و بحارالأنوار ٨٠.

يا مَلائِكَتي، أما تَرَوْنَ هٰذا عَبْدي، كَيْفَ قَدِ[١] انْقَطَعَ عَنْ جَميعِ الخَلائِقِ إلَيَّ، و أمَّلَ رَحْمَتي و جودي و رَأْفَتي؟ أُشْهِدُكُمْ أنّي أخْتَصُّهُ[٢] بِرَحْمَتي و كَراماتي.

فَإذا رَفَعَ يَدَيْهِ و قالَ: "اللّٰهُ أكبرُ" و أثْنىٰ عَلَى اللّٰهِ تعالىٰ بَعْدَهُ، قالَ اللّٰهُ لِمَلائكَتِهِ: أما[٣] تَرَوْنَ عَبْدي هٰذا، كَيْفَ كَبَّرَني و عَظَّمَني و نَزَّهَني عَنْ أنْ يَكونَ لي شَريكٌ أوْ شَبيهٌ أو نَظيرٌ، و رَفَعَ يَدَيْهِ[٤] تَبَرُّؤاً عَمّا يَقولُهُ أعْدائي مِنَ الإشْراكِ بي؟ أُشْهِدُكُمْ ـ يا مَلائكَتي ـ أنّي سَأُكَبِّرُهُ و أُعَظِّمُهُ في دارِ جَلالي، و أُنَزِّهُهُ في مُتَنَزَّهاتِ دارِ كَرامَتي و أُبَرِّئُهُ مِنْ آثامِهِ و [مِنْ] ذُنوبِهِ [و] مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ و [مِنْ] نيرانِها.

فَإذا قالَ: ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحمانِ الرَّحيمِ * اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ﴾ فَقَرَأ فاتِحَةَ الكِتابِ و سورَةً، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ لِمَلائكَتِهِ: أما تَرَوْنَ عَبْدي هٰذا، كَيْفَ تَلَذَّذَ بِقَراءَةِ كَلامي؟ أُشْهِدُكُمْ ـ يا مَلائكَتي ـ لَأقولَنَّ لَهُ يَومَ القيامَةِ: اِقْرَءْ في جِناني[٥] وارْقَ دَرَجاتِها[٦]؛ فَلا

---

١. في بحارالأنوار ٨٠ و ٨٢ و المستدرك :«ألا ترون إلى عبدي هٰذا قد».

٢. في بحارالأنوار ٨٠ و ٨٢ و المستدرك: «أخصّه».

٣. في بحارالأنوار ٨٢: «يا عبادي! أما ترونه كيف كبّرني؟» و في المستدرك: «يا عبادي! أما ترونَ كيفَ كبّرني؟»

٤. في بحارالأنوار ٨٢ و المستدرك: «و رفع يده و تبرّء عمّا يقوله».

٥. في بحارالأنوار ٨: «في جنّاتي».

٦. في بحارالأنوار ٨٢: «في درجاتٍ» و المستدرك بحارالأنوار ٨: «في درجاتي».

يَزالُ يَقْرَأُ و يَرْقىٰ دَرَجَةً بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ؛ دَرَجَةً مِنْ ذَهَبٍ، و دَرَجَةً مِنْ فِضَّةٍ، و دَرَجَةً مِنْ لُؤْلُؤٍ، و دَرَجَةً مِنْ جوهَرٍ، و دَرَجَةً مِنْ زَبَرْجَدٍ أخْضَرَ، و دَرَجَةً مِنْ زُمُرُّدٍ أخْضَرَ، و دَرَجَةً مِنْ نورِ رَبِّ العالَمينَ.[1]

فَإذا رَكَعَ قالَ اللهُ لِمَلائكَتِهِ: يا مَلائكَتي، أما تَرَوْنَهُ، كَيْفَ تَواضَعَ لِجَلالِ عَظَمَتي؟ أُشْهِدُكُمْ لَأُعَظِّمَنَّهُ في دارِ كِبْرِيائي و جَلالي.

فَإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكوعِ قالَ اللهُ تعالىٰ: أما تَرَوْنَهُ ـ يا ملائكَتي ـ كَيْفَ يَقولُ: أتَرَفَّعُ[2] عَلىٰ أعْدائِكَ كَما أتَواضَعُ لأولِيائِكَ، و أنْتَصِبُ لِخِدْمَتِكَ؟ أُشْهِدُكُمْ ـ يا مَلائِكَتي ـ لَأجعَلَنَّ جَميلَ العاقِبَةِ لَهُ، و لَأُصَيِّرَنَّهُ إلىٰ جِناني.

فَإذا سَجَدَ قالَ اللهُ تعالىٰ لِمَلائكَتِهِ: يا مَلائكَتي، أما تَرَوْنَهُ، كَيْفَ تَواضَعَ بَعْدَ ارْتِفاعِهِ، و قالَ: إنّي ـ و إنْ كُنْتُ جَليلًا مَكينًا في دُنياكَ ـ فَأنَا ذَليلٌ عِنْدَ الحَقِّ، إذا ظَهَرَ لي؟ سَوفَ أرْفَعُهُ بِالحَقِّ و أدْفَعُ بِهِ الباطِلَ.

فَإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الأُولىٰ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: يا مَلائكَتي، أما تَرَوْنَهُ، كَيْفَ قالَ: و إنّي ـ و إنْ تَواضَعْتُ لَكَ ـ فَسَوفَ أخْلِطُ الانْتِصابَ في طاعَتِكَ بِالذُّلِّ بَيْنَ يَدَيْكَ؟

---

١. في بحارالأنوار ٨ و ٨٢ و المستدرك: «نور ربّ العزّة».

٢. في بحارالأنوار ٨٢ و المستدرك: «ارتفع عن أعدائك».

فَإذا سَجَدَ ثانِيَةً، قالَ اللهُ عزَّوجلَّ: يا مَلائكَتي، أما تَرَوْنَ عَـبْدي هٰذا، كَيفَ عادَ إلَى التَّواضُعِ لي؟ لَأُعيدَنَّ إلَيهِ رَحْمَتي.

فَإذا رَفَعَ رَأْسَهُ قائمًا قالَ اللهُ: يا مَلائكَتي، لَأَرْفَعَنَّهُ بِتَواضُعِهِ، كَما ارْتَفَعَ إلىٰ صَلاتِهِ.

... ثُمَّ لا يَزالُ يَقولُ اللهُ لِمَلائكَتِهِ هٰكَذا في كُلِّ رَكْعَةٍ، حَتّىٰ إذا قَعَدَ لِلتَّشَهُّدِ الأوَّلِ و التَّشَهُّدِ الثّاني، قالَ اللهُ تعالىٰ: يا مَـلائكَتي، قَـدْ قَضىٰ خِدْمَتي و عِبادَتي، و قَعَدَ يُثْني عَلَيَّ و يُصَلّي عَلىٰ مُحمَّدٍ ﷺ نَبيّي. لَأُثْنِيَنَّ عَلَيْـهِ في مَلَكـوتِ السَّماواتِ و الأرْضِ[1] و لَأُصَلِّيَنَّ عَلىٰ روحِهِ في الأرْواحِ.

فَإذا صَلّىٰ عَلىٰ أميرِالمُؤْمِنينَ عليه السلام في صَلاتِهِ، قالَ اللهُ لَهُ: [ياعَبْدي][2] لَأُصَلِّيَنَّ عَلَيْكَ كَما صَـلَّيْتَ عَـلَيْـهِ، و لَأَجْـعَلَنَّـهُ شَـفيعَكَ كَـما اسْتَشْفَعْتَ بِهِ.

فَإذا سَلَّمَ مِنْ صَلاتِهِ سَلَّمَ اللهُ عَـلَيْهِ و سَـلَّمَ عَـلَيْهِ مَـلائكَتُهُ.» الخبر.[٤]

و عَنِ الصَّدوقِ رحمه الله (في الخِصالِ) مُسْنَدًا، عَنْ حَمْزَةَبْنِ حَبيبٍ[3]، قالَ:

---

١. في المستدرك: «الأرضين».

٢. ما بين المعقوفتين من المستدرك و بحارالأنوار ٨٢.

٣. في المصدر و عنه المستدرك و بحارالأنوار: "ضـمرةبن‌حبيب"؛ و الصّـواب مـا أثـبتناه.

سُئِلَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه و آله عَنِ الصَّلاةِ؟ فَقالَ:

«الصَّلاةُ مِنْ شَرائِعِ الدّينِ، و فيها مَرْضاةُ الرَّبِّ عَزَّوجَلَّ، و هِيَ[١] مِنْهاجُ الأنْبِياءِ؛ و لِلْمُصَلّي حُبُّ المَلائكَةِ، و هُدًى، و إيمانٌ، و نورُ المَعْرِفَةِ، و بَرَكَةٌ في الرِّزْقِ، و راحَةٌ لِلبَدَنِ، و كَراهَةٌ لِلشَّيْطانِ[٢]، و سِلاحٌ عَلَى الكافِرِ[٣]، و إجابَةٌ لِلدُّعاءِ، و قَبولٌ لِلأعْمالِ، و زادٌ لِلمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيا إلَى الآخِرَةِ[٤]، و شَفيعٌ بَيْنَهُ و بَيْنَ مَلَكِ المَوتِ، و أُنْسٌ[٥] في قَبْرِهِ، و فِراشٌ تَحْتَ جَنْبِهِ، و جَوابٌ لِمُنْكَرٍ و نَكيرٍ.

و تَكونُ صَلاةُ العَبْدِ عِنْدَ الْمَحْشَرِ تاجًا عَلىٰ رَأْسِهِ، و نورًا عَلىٰ وجْهِهِ، و لِباسًا علىٰ بَدَنِهِ، و سِتْرًا بَيْنَهُ و بَيْنَ النّارِ، و حُجَّةً بَيْنَهُ و بَيْنَ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ، و نَجاةً لِبَدَنِهِ مِنَ النّارِ، و جَوازًا عَلَى الصِّراطِ، و مِفْتاحًا لِلجَنَّةِ، و مُهورًا لِلحورِ[٦] العينِ، و ثَمَنًا لِلجَنَّةِ.

بِالصَّلاةِ يَبْلُغُ العَبْدُ إلَى الدَّرَجَةِ العُلْيا؛ لِأنَّ الصَّلاةَ تَسْبيحٌ و تَهْليلٌ و تَحْميدٌ و تَكْبيرٌ و تَمْجيدٌ و تَقْديسٌ و قَولٌ و دَعْوَةٌ.»[٥]

---

١. في بحارالأنوار: «فهي».

٢. كذا في الطّبعة القديمة من المستدرك (١ : ١٨٠) و لٰكن في الجديدة: «كراهة الشّيطان».

٣. في بحارالأنوار: «الكفّار».

٤. في المستدرك: «و زاد المؤمن من الدُّنيا للآخرة»؛ و لٰكن في الطبعة القديمة :«و زاد للمؤمن من الدّنيا للآخرة».

٥. في بحارالأنوار: «أنيس».

٦. في الخصال: «لِلحور».

و عَنِ الصَّـدوقِ رحمه الله، مُسْـنَدًا، عَـنْ سَـيِّدِ الشُّهَـداءِ عليه السلام عَـنْ أبـيهِ أميرِالمُؤْمِنينَ عليه السلام في حَديثِ مَعاني الأذانِ، (... إلىٰ أنْ قالَ:)

«و مَعْنىٰ "قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ" في الإقامَةِ، أيْ حانَ وقْتُ الزِّيارَةِ و المُناجاةِ و قَضاءِ الحَوائِجِ و دَرْكِ المُنىٰ و الوُصولِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ و إلىٰ كَرامَتِهِ و غُفرانِهِ و عَفْوِهِ و رِضْوانِهِ[١].»[٦]

أقولُ: و لِهٰذِهِ الأسْرارِ سَمَّيْنَا المَكْتوباتِ هٰذهِ بـ«غايَةِ المُنىٰ و مِعْراجِ القُرْبِ و اللِّقاءِ» ؛ و هِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلىٰ ثَلاثِ مَقاماتٍ:

---

١. في المعاني: «إلىٰ كرامته و عفوه و رضوانه و غفرانه».

تنبيه: يأتي تمام الخبر تحت الرَّقم «٦٦».

المَقامُ الأوَّلُ

في العِبادَةِ و العُبودِيَّةِ

قالَ تَعالىٰ: ﴿و ما خَلَقْتُ الجِنَّ و الإنسَ إلّا لِيَعْبُدونِ﴾[1]

و قالَ تَعالىٰ: ﴿و قضىٰ ربُّكَ أنْ لا تَعْبُدوا إلّا إيّاهُ﴾[2]

و قالَ تَعالىٰ: ﴿و لَقَدْ بَعَثْنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسولًا أنِ: اعبُدوا اللهَ و اجتَنِبوا الطّاغوتَ﴾[3]

و قالَ تَعالىٰ: ﴿قُلْ: أفَغَيْرَ اللهِ تَأمُرونّي أعْبُدُ، أيُّها الجاهِلونَ؟ * و لَقَدْ أُوحِيَ إليْكَ و إلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ: لَئِنْ أشْرَكْتَ لَيَحبَطَنَّ عَمَلُكَ، و لَتَكونَنَّ مِنَ الخاسِرينَ * بَلِ اللهَ فَاعبُدْ، و كُنْ مِنَ الشّاكِرينَ﴾[4]

و قالَ تَعالىٰ: ﴿ذٰلِكُمْ بِأنَّهُ إذا دُعِيَ اللهُ وحْدَهُ كَفَرْتُمْ، و إنْ يُشْرَكْ بِهِ

---

١. الذاريات (٥١): ٥٧. ٢. الإسراء (١٧): ٢٤.

٣. النَّحل (١٦): ٣٧. ٤. الزُّمر (٣٩): ٦٥ ـ ٦٧.

تُؤْمِنوا؛ فَالحُكْمُ لِلهِ العَليِّ الكَبيرِ﴾[١]

و قالَ تَعالى: ﴿إتَّخَذوا أحْبارَهُمْ و رُهْبانَهُمْ أرباباً مِنْ دونِ اللهِ و المَسيحَ بنَ مَريَمَ؛ و ما أُمِروا إلّا لِيَعْبُدوا إلٰهاً واحِداً لا إلهَ إلّا هو؛ سُبْحانَهُ عَمّا يُشْرِكونَ!﴾[٢]

و قالَ تَعالى: ﴿و ما أُمِروا إلّا لِيَعْبُدوا اللهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدّينَ حُنَفاءَ﴾[٣]

و قالَ تَعالى: ﴿قُلِ:اللهَ أعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ ديني * فَاعْبُدوا ما شِئْتُمْ مِنْ دونِهِ﴾[٤]

و قالَ تَعالى: ﴿و إذا مَسَّ الإنسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنيبًا إلَيه؛ ثُمَّ إذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْه نَسِيَ ماكانَ يَدْعو إلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، و جَعَلَ لِلهِ أنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِهِ! قُلْ: تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَليلًا؛ إنَّكَ مِنْ أصحابِ النّارِ﴾[٥]

و قالَ تَعالى: ﴿و يَومَ يَحْشُرُهُمْ جَميعًا ثُمَّ يَقولُ لِلملائِكَةِ: أهٰؤلاءِ إيّاكُمْ كانوا يَعْبُدونَ؟ * قالوا: سُبْحانَكَ! أنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دونِهِمْ؛ بَلْ كانوا يَعْبُدونَ الجِنَّ، أكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنونَ﴾[٦]

و قالَ تَعالى: ﴿و الَّذينَ اتَّخَذوا مِنْ دونِهِ أولِياءَ، اللهُ حَفيظٌ عَلَيْهِمْ و ما أنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكيلٍ﴾[٧]

---

١. غافر (٤٠): ١٣.
٢. التوبة (٩): ٣١.
٣. البيّنة (٩٨): ٥.
٤. الزُّمر (٣٩): ١٥ ـ ١٦.
٥. الزُّمر (٣٩): ٩.
٦. سبأ (٣٤): ٤١ ـ ٤٢.
٧. الشورىٰ (٤٢): ٧.

و قالَ تعالى: ﴿و إذا رَأى الَّذينَ أشْرَكوا شُرَكاءَهُمْ قالوا: رَبَّنا، هٰؤلاءِ شُرَكاؤُنا الَّذينَ كُنّا نَدْعو مِنْ دونِكَ؛ فَألقَوا إلَيْهِمُ القَولَ: إنَّكُمْ لَكاذِبونَ﴾[١]

و قالَ تعالى: ﴿أمِ اتَّخَذوا مِنْ دونِهِ أولِياءَ؟ فَاللهُ هُوَ الوَلِيُّ، و هُوَ يُحْيِي المَوتىٰ، و هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[٢]

و قالَ تعالى: ﴿أمْ لَهُمْ شُرَكاءُ، شَرَعوا لَهُمْ مِنَ الدّينِ ما لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ؟﴾[٣]

و قالَ تعالى: ﴿و لَقَدْ فَتَنّا قَبْلَهُمْ قَومَ فِرْعَونَ و جاءَهُمْ رَسولٌ كَريمٌ * أنْ: أدُّوا إلَيَّ، عِبادَ اللهِ! إنّي لَكُمْ رَسولٌ أمينٌ * و أنْ لا تَعْلوا عَلَى اللهِ؛ إنّي آتيكُمْ بِسُلْطانٍ مُبينٍ﴾[٤]

و قالَ تعالى: ﴿فَإنْ أعْرَضوا فَقُلْ: أنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ و ثَمودَ * إذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أيْديهِمْ و مِنْ خَلْفِهِمْ ألّا تَعْبُدوا إلّا اللهَ﴾[٥]

و قالَ تعالى: ﴿و لَئِنْ سَألْتَهُمْ: مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ و الأرضَ؟ لَيَقولُنَّ: اللهُ. قُلْ: أفَرَأيْتُمْ ما تَدْعونَ مِنْ دونِ اللهِ؟ إنْ أرادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ

---

١. النَّحل (١٦): ٨٧.
٢. الشورىٰ (٤٢): ١٠.
٣. الشورىٰ (٤٢): ٢٢.
٤. الدُّخان (٤٤): ١٨ ـ ٢٠.
٥. فصّلت (٤١): ١٤ ـ ١٥.

هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ؟ أو أرادَني بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ؟ قُلْ: حَسْبِيَ اللهُ؛ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلونَ﴾ [1]

و قالَ تعالى: ﴿و يَعْبُدونَ مِنْ دونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّماواتِ و الأرضِ شَيْئًا و لا يَسْتَطيعونَ﴾ [2]

و قالَ تعالى: ﴿قُلْ: للهِ الشَّفاعَةُ جَميعًا؛ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ و الأرضِ؛ ثُمَّ إلَيْهِ تُرْجَعونَ * و إذا ذُكِرَ اللهُ وحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلوبُ الَّذينَ لا يُؤْمِنونَ بِالآخِرَةِ؛ و إذا ذُكِرَ الَّذينَ مِنْ دونِهِ إذا هُمْ يَسْتَبْشِرونَ﴾ [3]

و قالَ تعالى: ﴿وعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ و عَمِلوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأرضِ ـ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ـ و لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذي ارْتَضىٰ لَهُمْ، و لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أمْنًا؛ يَعْبُدونَني، لا يُشْرِكونَ بي شَيْئًا﴾ [4]

و قالَ تعالى: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحًا، و لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أحَدًا﴾ [5]

و قالَ تعالى: ﴿و الَّذينَ اجْتَنَبوا الطّاغوتَ أنْ يَعْبُدوها و أنابوا إلَى اللهِ، لَهُمُ البُشْرىٰ فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَولَ﴾ [6] الآية.

---

١. الزُّمر (٣٩): ٣٨.
٢. النَّحل (١٦): ٧٣.
٣. الزُّمر (٣٩): ٤٥ـ٤٦.
٤. النّور (٢٤): ٥٦.
٥. الكهف (١٨): ١١٠.
٦. الزُّمر (٣٩): ١٨ـ١٩.

و في الْبِحارِ، عَنِ الْعِلَلِ، مُسْنَدًا عَنْ أبي‌بَصيرٍ، قالَ:

سَأَلْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿ما خَلَقْتُ الجِنَّ و الإنسَ إلّا لِيَعْبُدونِ﴾[1]. قالَ:

«خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبادَةِ.»

قالَ: و سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿و لا يَزالونَ مُخْتَلِفينَ * إلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ و لِذٰلكَ خَلَقَهُمْ﴾[2]. قالَ:

«خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلوا ما يَسْتَوْجِبونَ بِهِ رَحْمَتَهُ، فَيَرْحَمُهُمْ.»[۷]

و فيهِ، مُسْنَدًا عَنْ جَميلٍ،

قالَ: قُلْتُ لِأبي‌عَبْدِاللهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِداكَ! ما مَعْنىٰ قَوْلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿ما خَلَقْتُ الجِنَّ و الإنسَ إلّا لِيَعْبُدونِ﴾؟ فقالَ:

«خَلَقَهُمْ لِلْعِبادَةِ.»[۸]

و فيهِ، مُسْنَدًا عَنْ جَميلٍ، عَنْ أبي‌عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ:

سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿ما خَلَقْتُ الجِنَّ و الإنسَ إلّا لِيَعْبُدونِ﴾ قالَ:

«خَلَقَهُمْ لِلْعِبادَةِ.» قُلْتُ: خاصَّةٌ أمْ عامَّةٌ؟ قالَ: «لا، بَلْ عامَّةٌ.»[۹]

---

١. الذاريات (٥١): ٥٧.

٢. هود (١١): ١١٩ ـ ١٢٠.

و في [تفسيرِ] الْعَيّاشِيِّ، عَنْ يَعْقوبَ بْنِ شُعَيْبٍ[١] عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ:

سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿ما خَلَقْتُ الجِنَّ و الإنسَ إلّا لِيَعْبُدونِ﴾ قالَ: «خَلَقَهُمْ لِلْعِبادَةِ.»

قالَ: قُلْتُ: و قَوْلُهُ: ﴿و لا يَزالونَ مُخْتَلِفينَ؛ إلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؛ و لِذٰلكَ خَلَقَهُمْ﴾[٢] فَقالَ: «نَزَلَتْ هٰذِه بَعْدَ تِلْكَ.»[١٠]

و في كَشْفِ الْغُمَّةِ، عَنْ كِتابِ الدَّلائِلِ لِلْحِمْيَرِيِّ، عَنْ داوُدَ بْنِ أعْيَنَ، قالَ:

تَفَكَّرْتُ في قَوْلِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ما خَلَقْتُ الجِنَّ و الإنسَ إلّا لِيَعْبُدونِ﴾ قُلْتُ: خُلِقوا لِلْعِبادَةِ و يَعْصونَ و يَعْبُدونَ غَيْرَهُ؟ واللهِ لَأَسْأَلَنَّ جَعْفَرًا عليه السلام عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ؛ فَأَتَيْتُ الْبابَ، فَجَلَسْتُ أُريدُ الدُّخولَ عَلَيْهِ، إذْ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَرَءَ: ﴿ما خَلَقْتُ الجِنَّ و الإنسَ إلّا لِيَعْبُدونِ﴾ ثُمَّ قَرَءَ: ﴿لا تَدري، لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أمْرًا﴾[٣] فَعَرَفْتُ أنَّها مَنْسوخَةٌ.[١١]

و في الْعِلَلِ، مُسْنَدًا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطاءٍ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ:

«خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلىٰ أصْحابِهِ فَقالَ: يا أيُّها النّاسُ! إنَّ

---

١. في تفسير العيّاشيّ و المستدرك: «يعقوب بن سعيد».

٢. هود (١١): ١١٩ ـ ١٢٠.

٣. الطلاق (٦٥): ٢.

اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ ما خَلَقَ الْعِبادَ[١] إلّا لِيَعْرِفوهُ؛ فَإذا عَرَفوهُ عَبَدوهُ [فَإذا عَبَدوهُ][٢] اسْتَغْنَوا بِعِبادَتِه عَنْ عِبادَةِ مَنْ سِواهُ[٣]. فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يَاابْنَ رَسولِ اللهِ، بِأبي أنْتَ و أُمّي! فَما مَعْرِفَةُ اللهِ؟ قالَ: مَعْرِفَةُ أهْلِ كُلِّ زَمانٍ إمامَهُمْ الَّذي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طاعَتُهُ.»[١٢]

و فِي الْكافي، مُسْنَدًا عَنْ أبيعُبَيْدَةَ الْحَذّاءِ، عَنْ أبيجَعْفَرٍعليه‌السلام، في رِوايَةٍ شَريفَةٍ، قالَ:

«... و الْجِبْتُ و الطّاغوتُ فُلانٌ و فُلانٌ و فُلانٌ، و الْعِبادَةُ طاعَةُ النّاسِ لَهُمْ.»[١٣]

و في الْكافي أيْضًا، مُسْنَدًا عَنْ أبيبَصيرٍ، عَنْ أبيعَبْدِاللهِعليه‌السلامقالَ:

«كُلُّ رايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيامِ الْقائمِعليه‌السلام فَصاحِبُها طاغوتٌ يُعْبَدُ مِنْ دونِ اللهِ عَزَّوجَلَّ[٤].»[١٤]

و فيهِ، في خُطْبَةِ أميرِالْمُؤْمِنينَعليه‌السلامفي ذيقارٍ:

... فَحَمِدَ اللهَ و أثْنىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ:

«أمّا بَعْدُ، فَإنَّ اللهَ تَعالىٰ بَعَثَ مُحَمَّدًاصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلمبِالْحَقِّ، لِيُخْرِجَ عِبادَهُ مِنْ

---

١. في كنزالفوائد: «إنّ الله، والله ما خلق العباد».

٢. ما بين المعقوفتين ليس في علل الشّرائع.

٣. في بحارالأنوار ٢٣ (: ٨٣) و ٥: «ما سواه».

٤. صدر الحديث موجود في الغيبة للنُّعمانيّ رحمه‌الله: ١١٤، ح ٩ و عنه المستدرك ١١: ٣٤، ح ١؛ ١١٥، ح ١١ و عنه المستدرك ١١: ٣٤، ح ٢؛ ١١٥، ح ١٢ و عنه المستدرك ١١: ٣٥، ح ٣.

عِبادَةِ عِبادِهِ إلىٰ عِبادَتِه، و مِنْ عُهودِ عِبادِهِ إلىٰ عُهودِهِ، و مِنْ طاعَةِ عِبادِهِ إلىٰ طاعَتِهِ، و مِنْ وِلايَةِ عِبادِهِ إلىٰ وِلايَتِهِ.»
اَلْخُطْبَة. [١٥]

أقولُ: ظاهِرٌ لِكُلِّ فَقيهٍ أنَّهُ لَيْسَ في الأفْعالِ فِعْلٌ يَكونُ حَقيقَتُهُ أظْهَرَ لِكُلِّ عاقِلٍ، و لا أشَدَّ تَوَجُّهًا إلَيْهِ، و لا أشَدَّ اسْتِغْراقًا فيهِ مِنَ الْمَوْلَوِيَّةِ و الْعُبوديَّةِ[١] و شُؤونِهِما؛ و أنَّهُ ما يَكونُ شَأْنُ الْمَولىٰ و ما [هو] شَأْنُ الْعَبْدِ و [ما هي] حُدودُها و دَقائِقُها... ظاهِرَةٌ لِكُلِّ عاقِلٍ.

و مِنَ الْواضِحِ أنَّ الْمَولَوِيَّةَ مِنْ شُؤونِ الْمالِكِيَّةِ، و شَأْنُ الْمَمْلوكِ الذِّلَّةُ و الْعُبوديَّةُ؛ فَالسَّلْطَنَةُ و الْوِلايَةُ و الْحُكومَةُ و الأمْرُ و النَّهْيُ و الْعُلُوُّ و الْكِبْرياءُ و الْقَهْرُ مِنْ شُؤونِ الْمَوْلىٰ، و التَّذَلُّلُ و الصَّغارُ و الْمَسْألَةُ و الطّاعَةُ مِنْ شُؤونِ الْعَبْدِ.

و وظائِفُ الْعُبوديَّةِ مختَلِفَةٌ[٢] حُسْنًا و رُجْحانًا و وُجوبًا، كَما أنَّ الْمَراتِبَ الْمَولَوِيَّةَ [لها] دَرَجاتٌ، يَخْتَلِفُ تَصَدِّي النّاسِ لَها؛ كُلُّ أحَدٍ يَتَصَدّىٰ و يَنْتَحِلُ مَرْتَبَةً يَقْدِرُ عَلىٰ تَصَدّيها و انْتِحالِها، و لَوْ بِالإضافَةِ إلىٰ مِسْكينٍ ضَعيفٍ، فَضْلًا عَنْ زَوْجَتِهِ و أوْلادِهِ و خَدَمِهِ.

---

١. اللَّتَيْنِ يُعَبَّرُ عَنْهُما بِالْفارسيَّةِ بـ"آقايی‌كردن و بندگی و كوچكی‌كردن". [هٰذا كلام المؤلّف قدّس سرُّه في المتن، نقلناه إلى الحاشية.]

٢. [في الأصل: المختلفة.]

و مِنَ الظّاهِرِ بِالْعُقولِ أنَّ تَصَدّي كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنْها بِعَيْنِهِ تَحْريكٌ و بَعْثٌ لِمَنْ يُتَكَبَّرُ و يُسْتَعْلىٰ عَلَيْهِ بِأنْ يَعْبُدَهُ و يَتَّخِذَهُ [أي يَعبدُ و يتَّخذُ المتكبَّرُ المستعلىٰ عليه المتصدِّيَ] مَعْبودًا مُطاعًا. و كُلُّ أحَدٍ يُطيعُ أحَدًا، يَفعَلُ بِالنِّسْبَةِ إلَيْهِ أفْعالَ الْعَبيدِ بِالنِّسْبَةِ إلىٰ مَواليهِمْ. و مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ لأحَدٍ فَقَدِ اتَّخَذَهُ مَعْبودًا و نِدًّا لِرَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّتْ‌عَظَمَتُهُ.

و حَيْثُ أنَّ كُلَّ شَيْءٍ دونَ اللهِ، شَيْءٌ و ذاتٌ و لَهُ حَقيقَةٌ[1] تَحَقَّقَ بِمَشِيَّتِهِ تعالىٰ‌شَأنهُ، فَحَقيقَةُ كُلِّ شَيْءٍ صِرْفُ الْمَمْلوكيَّةِ لَهُ جَلَّتْ‌عَظَمَتُهُ؛ لأنَّ بِمَشِيَّتِهِ [تكونُ] ذاتُهُ و حَقيقتُهُ و كَوْنُهُ و تَحَقُّقُهُ و بَقاؤُهُ و ثَباتُهُ.

فَلَمّا كانَ كُلُّ شَيْءٍ صِرْفَ الْمَمْلوكيَّةِ، و رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّتْ‌عَظَمَتُهُ هُوَ الْمالِكُ بِذاتِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ، فَالْمَوْلَويَّةُ و جَميعُ شُؤونِها خاصَّةٌ بِهِ تعالىٰ لا شَريكَ لَهُ؛ و كُلُّ مَخْلوقٍ إنَّما هُوَ عَبيدُهُ.

فَكُلُّ مَنِ اغْتَصَبَ مَرْتَبَةً مِنْ مَراتِبِ الْمَوْلَويَّةِ و شُؤونِها فَقَدِ اسْتَعْلىٰ عَلىٰ رَبِّهِ و جَعَلَ نَفْسَهُ نِدًّا لَهُ تعالىٰ‌شَأنهُ، أرادَ أنْ يُعْبَدَ مِنْ دونِهِ. و كُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللهِ تعالىٰ‌شَأنهُ بِوَجْهٍ مِنْ وُجوهِ الْعُبوديَّةِ فَقَدِ اتَّخَذَ مِنْ دونِ اللهِ إلٰهًا مَعْبودًا مُطاعًا... و كِلاهُما شِرْكٌ بِالضَّرورَةِ.

و مَنْ كانَ فَقيهًا يَفْهَمْ أنَّ هٰذَيْنِ الشِّرْكَيْنِ هُمَا الْبابانِ لِكُلِّ شَرٍّ و

---

١. [في الأصل: حقيقةٌ لَهُ.]

فَسادٍ في الأرْضِ، و بِهِما يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ إيكالَهُ[١] إلىٰ نَفْسِهِ الَّتي اتَّخَذَها نِدًّا للهِ تَعالىٰ، و إلىٰ مَنِ اتَّخَذَهُ مَعْبودًا مُطاعًا يَعْبُدُهُ و يَرْجوهُ و يَخافُهُ.

و يَكْفي في ذٰلِكَ:

اَلْحَديثُ الْقُدْسِيُّ.[١٦]

و إلْباسُ الْعَبْدِ لِباسَ الذِّلَّةِ إنَّما هُوَ لِأَخْذِهِ غَيْرَ رَبِّ الْعِزَّةِ مَرْجُوًّا.

و مِنهُ يَظْهَرُ الْوَجْهُ في تَعَبُّدِ كُلِّ مَنِ اغْتَصَبَ مَرْتَبَةً مِنْ مَراتِبِ الْمَولَوِيَّةِ و ادَّعاها[٢] لآلِهَةٍ كَثيرَةٍ.

و صَريحُ جُمْلَةٍ مِنَ‌الآياتِ الشَّريفَةِ و ظاهِرُ جُمْلَةٍ أُخْرىٰ و صَريحُ الأحاديثِ و الْخُطْبَةِ الْمُباركَةِ أنَّ بِعْثَةَ الرُّسُلِ إنَّما هِيَ لِإخْراجِ النّاسِ مِنْ هٰذَا الشِّرْكِ، لأنَّ الشِّرْكَ و الْكُفْرَ الظّاهِرَيْنِ مِنْ شُعَبِ هٰذَا الاغْتِصابِ و فُروعِهِ، و الانْتِحالُ و عِبادَةُ غَيْرِ اللهِ مِنَ النَّفْسِ و الشَّيْطانِ.

و لِمَكانِ مالِكيَّتِهِ تَعالىٰ و مَمْلوكيَّةِ الْمَخْلوقِ و [الـ]مَمْلوكيَّةِ الْمُفاضَةِ عَلَيْهِ، يَكونُ جَميعُ أفْعالِ الْعَبْدِ صِرْفَ الْمَمْلوكيَّةِ لِرَبِّ الْعِزَّةِ تَعالىٰ شَأْنُهُ. و لِهٰذِهِ الْجِهَةِ يَسْتَقِلُّ الْعَقْلُ بِحُرْمَةِ التَّصَرُّفِ في كُلِّ شَيْءٍ و حُرْمَةِ كُلِّ

---

١. [في الأصل: إتكاله.]

٢. في كلّ النُّسخ: «ادّعائه إيّاها» و لٰكنّ الصَّواب ما أثبتناه.

فِعْلٍ لِلْعَبْدِ، إلّا إذا مَلَّكَ اللهُ الْعَبْدَ شَيْئًا و أجازَ لَهُ الْفِعْلَ. و لِهٰذِهِ الْجِهَةِ أيْضًا يَكونُ إطْلاقُ الأفْعالِ و حُرِّيَّتُها خِلافَ ذاتِها؛ بَلْ لابُدَّ مِنْ تَبَعِيَّتِها لأحْكامِ الْمَوْلىٰ؛ فَإنَّهُ الْواجِبُ و الْوَظيفَةُ عَلَى الْعَبيدِ. و لِهٰذِهِ الْجِهَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْفَحْصُ.

و مِنْ وَظائِفِ الْمَوْلَوِيَّةِ التَّمْليكُ والحاكِمِيَّةُ في هٰذِهِ الجِهاتِ. و قَدْ مَنَّ اللهُ تعالىٰ عَلىٰ عَبيدِهِ بِالتَّمْليكاتِ والأحْكامِ؛ فَمَلَّكَ حَبيبَهُ محمَّدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم و أوْصِياءَهُ و خُلَفاءَهُ مِنَ الأنْبِياءِ و الْمُرْسَلينَ و الْمَلائِكَةَ الْمُقَرَّبينَ و أعْطاهُمُ الْوِلايَةَ و السَّلْطَنَةَ و الْحاكِمِيَّةَ في دَرَجاتِها... إلىٰ أنِ انْتَهى الأمْرُ إلىٰ إعْطاءِ الْمالِكيَّةِ و السَّلْطَنَةِ لِلنّاسِ عَلىٰ أمْوالِهِمْ و أنْفُسِهِمْ، عَلىٰ ما قَرَّرَهُ في الشَّرايِعِ الإلٰهِيَّةِ و حَدَّدَهُ و قَدَّرَهُ. و بِذٰلِكَ حَصَلَ الْمَراتِبُ و الدَّرَجاتُ، و حَكَمَ في أفْعالِهِمْ و أعْمالِهِمْ.

و بِهٰذِهِ الْجِهَةِ تَكونُ وِلايَةُ وُلاةِ الأمْرِ عَيْنَ وِلايَةِ اللهِ و سُلْطانُهُمْ سُلْطانَ اللهِ و حُكومَتُهُمْ حُكومَةَ اللهِ؛ لأنَّها لَيْسَتْ بِذَواتِهِمُ الْمُقَدَّسَةِ، بَلْ عَطاءٌ مِنَ الرَّبِّ الْعَزيزِ الْحَكيمِ. فَمالِكيَّةُ الرَّسولِ صلّى الله عليه وآله وسلّم و وِلايَتُهُ مُطْلَقَةٌ عامَّةٌ بِجَميعِ شُعَبِ الْوِلايَةِ الْمُنْدَرِجَةِ تَحْتَها مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ الأمْرِ و وِلايَةِ أُمَراءِ الْجُيوشِ و الْوُلاةِ و الْحُكّامِ في الْبِلادِ و وِلايَةِ الْقُضاةِ و الْعُلَماءِ و وِلايَةِ الْمَوالي عَلىٰ عَبيدِهِمْ. و مِنْ هٰذَا الْحَيْثِ حَكَمَ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] بِالْحُقوقِ و عَيَّنَ الْقَوانينَ، و مِنْ حَيْثِ الْحاكِمِيَّةِ حَكَمَ بِالأحْكامِ في

كُلِّ ما يَحْتاجُ النّاسُ إلَيْهِ؛ و عِلمُ الفِقْهِ عِبارَةٌ عَنِ العِلْمِ بِها.

و بِهٰذَا العَطاءِ و الحُكْمِ فُرِّقَ بَيْنَ التَّوحيدِ و الشِّرْكِ؛ فَمَنْ كانَ لَهُ المالِكيَّةُ و الوِلايَةُ و السَّلْطَنَةُ ـ في أيِّ دَرَجَةٍ مِنَ الدَّرَجاتِ، و لَو عَلىٰ نَفْسِهِ و مالِهِ ـ لَو تَصَدّىٰ لَها مِنْ حَيْثُ أنَّها للهِ تَعالىٰ شَأنهُ و لِما حَكَمَ عَلَيْهِ رَبُّ العِزَّةِ بِتَصَدّيهِ لَها عَلىٰ ما قَرَّرَهُ، كانَ فِعْلُهُ عَيْنَ العُبوديَّةِ لِرَبِّهِ؛ فَلَو كانَ لابْتِغاءِ وجْهِ اللهِ فَهُوَ العِبادَةُ الخالِصَةُ. و مَنْ تَصَدّىٰ أمْرًا ـ و لَو كانَ مالِكًا لَهُ بِعَطاءِ الحَقِّ ـ و لٰكِنْ لا مِنْ حَيْثُ أنَّهُ للهِ تَعالىٰ و هُوَ تَعالىٰ مَلَّكَهُ[١]، و لا مِنْ حَيْثُ أنَّهُ حَكَمَ بِتَصَدّيهِ إيّاهُ و بِقيامِهِ بِهِ (فَضْلًا عَمّا إذا لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ حَكَمَ اللهُ ذٰلكَ لَهُ و أعْطاهُ!) فَهُوَ مُشْرِكٌ و غاصِبٌ لِشُؤونِ رَبِّ العِزَّةِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ.

و مَنْ كانَ تَحْتَ سُلْطانِ غَيْرِهِ لَو كانَـ[ـت] وِلايَتُهُ و سُلْطانُهُ بِعَطاءِ اللهِ تَعالىٰ و تابَعَهُ و أطاعَهُ (مِنْ حَيْثُ أنَّهُ مالِكٌ و لَهُ الوِلايَةُ و السَّلْطَنَةُ بِعَطائِهِ تَعالىٰ و بِحُكْمِهِ تَعالىٰ بِتَبَعيَّتِهِ عَلَى النَّحْوِ الَّذي حَكَمَ بِهِ) و قامَ بِالوَظائِفِ المُقَرَّرَةِ مِنْ رَبِّ العِزَّةِ تَعالىٰ شَأنهُ بِالنِّسْبَةِ إلىٰ مَنْ وَلّاهُ أمْرَهُ، كانَـ[ـت] أفْعالُهُ عَيْنَ عِبادَةِ اللهِ تَعالىٰ. و لَو لَمْ يَكُنْ تَبَعِيَّتُهُ و إطاعَتُهُ مِنْ تِلْكَ الجِهَةِ يَكونُ مِنْ عِبادَةِ غَيْرِ اللهِ و أخْذِ النِّدِّ لِرَبِّهِ؛ و إنْ كانَ[ـت]

---

١. [في الأصل: و هو ملّكه تعالىٰ.]

لِذلِكَ المالِكِ مالِكيَّةٌ و وِلايَةٌ إلٰهيَّةٌ (فَضْلًا عمّا إذا لَمْ تَكُنْ[١] وِلايَتُهُ مِنَ اللهِ، بَلْ كانـ[ـت] بِالاغْتِصابِ مِنْ رَبِّهِ تعالىٰ و العُلُوِّ عَلَيْهِ)!

فَقِيامُ المَخْلوقينَ بِالْوَظائِفِ الْمُقَرَّرَةِ و تَبعيَّتُهُمْ لِلأحْكامِ الإلٰهيَّةِ عَلىٰ ما قَرَّرَهُ و حَدَّدَهُ مِنْ ذٰلِكَ الْحَيْثِ عَيْنُ عِبادَةِ اللهِ؛ و إذا كانَ ذٰلِكَ ابْتِغاءً لِوَجْهِ اللهِ فَهُوَ الْعِبادَةُ الخالِصَةُ، و إنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذٰلِكَ الْحَيْثِ تَكونُ عَيْنَ عِبادَةِ النَّفْسِ أوْ عِبادَةِ شَيْطانِ الْجِنِّ و الإنْسِ؛ و لَوْ كانَ الفِعْلُ مِنَ الأفْعالِ الواجِبَةِ فَضْلًا عَنِ المُباحَةِ؛ لِأنَّهُ اتَّخَذَ هَواهُ إلٰهَهُ، أوْ تَعَبَّدَ شَيْطانَ الجِنِّ و الإنْسِ في أفْعالِهِ، كَما هُوَ ظاهِرٌ.

و لَمّا مَنَّ اللهُ تعالىٰ عَلىٰ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالْوُصولِ إلىٰ مَرْتَبَةِ الإخْلاصِ و كَمالِ التَّوْحيدِ ـ و هُوَ في غايَةِ الغُموضِ و الدِّقَّةِ ـ صارَ الشِّرْكُ فيهِمْ أخْفىٰ مِنْ دَبيبِ النَّمْلَةِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمّاءِ في اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ[٢]. و حَيْثُ أنَّهُ مِنَ المُمْتَنِعِ أنْ يُرىٰ دَبيبُ النَّمْلَةِ في اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمّاءِ، فَمِنَ المُحالِ أنْ يُعْلَمَ الشِّرْكُ الأخْفىٰ مِنْهُ؛ إلّا بِنورِ رَبِّ العِزَّةِ تعالىٰ شأنُه.

و حَيْثُ أنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ عَظيمٌ لابُدَّ لَنا مِنَ التَّذَكُّرِ بِطَرَفٍ مِنْهُ.

---

١. [في الأصل: لم يكن.]

٢. كما روي عن الإمام أبي محمّد الحسنِ العسكريِّ عليه السلام: «الإشراكُ في النّاس أخفىٰ مِن دَبيب النَّمل علَى المِسح الأسوَد في اللَّيلة المُظلِمَة». تحف العقول: ٤٨٧؛ و عنه بحار الأنوار ٧٨: ٣٧١، ح ٥.

فَنَقولُ:

لا يَخْلو الإنْسانُ مِنْ مَحْبوبٍ بِالذّاتِ يَنْتَهي مُحَرِّكُهُ و داعـيهِ في جَميعِ أفْعالِهِ الاخْتِياريَّةِ إلىٰ حُبِّ ذٰلكَ المَحْبوبِ بِالذّاتِ، و لا مَحالَةَ إمّا أنْ يَكونَ ذٰلكَ نَفْسَ الإنْسانِ و ذاتَهُ، أوْ رَبَّهُ تَعالىٰشَأْنهُ.

و أمّا عِشْقُ الغَيْرِ فَإنَّهُ مُنتَهٍ إلىٰ مَحْبوبيَّةِ نَفْسِهِ و الْتِذاذِهِ بِمُشاهَدَةِ مَعْشوقِهِ أوِ المـَقْتوليَّةِ في سَبيلِهِ.

فَإذا كانَ المَحْبوبُ بِالذّاتِ رَبَّهُ تَعالىٰشَأْنهُ حَيْثُ أنَّ حُبَّهُ بِرَبِّهِ تَعالىٰ فَيَفْعَلُها[1] لَهُ تَعالىٰ لا لِنَفْسِهِ [هٰذا] عَيْنُ العِبادَةِ؛ كائنًا ما كانَ [الفِعلُ] و لَو كانَ في الواقِعِ مِنَ السَّيِّئاتِ! فَهُوَ الإكْسيرُ الَّذي يُبَدِّلُ السَّيِّئاتِ بِالحَسَناتِ[2].

و لَو كانَ المَحْبوبُ بِالذّاتِ نَفْسَ الإنْسانِ و حَقيقَةَ ذاتِهِ، يَكونُ حُبُّهُ بِنَفْسِهِ عَيْنَ عِبادَةِ نَفْسِهِ؛ فَهُوَ الشِّرْكُ و اتِّخاذُ النَّفْسِ إلٰهًا و مَعْبودًا. و حَيْثُ أنَّ جَميعَ حَرَكاتِهِ مُنْتَهِيَةٌ إلىٰ حُبِّهِ و هَواهُ لِنَفْسِهِ، يَكونُ عابِدًا لِهَواهُ و مُتَّخِذًا هَواهُ نِدًّا للهِ تَعالىٰ. فَمِنْ هٰذِهِ الجِهَةِ يَجْعَلُ الإنْسانُ نَفْسَهُ و هَواهُ، نِدَّيْنِ لَهُ تَعالىٰشَأْنهُ.

---

١. [أي يأتي بأفعاله الاختياريّة.]

٢. يعني: فإذا كان المحبوب بالذّات ربّه تعالىٰشأنه فيفعلها (أي أفعالَه الاختياريّة) له تعالىٰ لا لنفسه، حيث أنّ حُبّه بربّه عين العبادة، كائنًا ما كان [فعلُه].

و الطَّريقُ إلىٰ مَحَبَّةِ اللهِ تعالىٰ و جَعْلِهِ مَحْبوبًا بِالذّاتِ، مَعْرِفَتُهُ تعالىٰ، و طَريقُ المَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ نَفْسِهِ، و عِرْفانُ النَّفْسِ عَيْنُ مَعْرِفَةِ أنَّها عَدُوٌّ [للمرء] بَلْ أعْدَى عَدُوٍّ[1]. و يَمْتَنِعُ أنْ لا يُحِبَّ الإنْسانُ نَفْسَهُ[2] إلّا إذا عَرَفَ أنَّها أعْدىٰ عَدُوِّهِ.

فَفِي المُسْتَدْرَكِ، عَنْ عَوالِي اللَّئالي:

رُوِيَ في بَعْضِ الأخْبارِ أنَّهُ دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ اسْمُهُ مُجاشِعٌ،

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ مَعْرِفَةِ الحَقِّ؟

قالَ ﷺ: «مَعْرِفَةُ النَّفْسِ.»

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ موافَقَةِ الحَقِّ؟

قالَ ﷺ: «مُخالَفَةُ النَّفْسِ.»

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ رِضاءِ الحَقِّ؟

قالَ ﷺ: «سَخَطُ النَّفْسِ.»

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ وصْلِ الحَقِّ؟

قالَ ﷺ: «هَجْرُ النَّفْسِ[3].»

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ طاعَةِ الحَقِّ؟

قالَ ﷺ: «عِصْيانُ النَّفْسِ.»

١. [في الأصل: أعدَى العدوّ.]

٢. [أي إنَّ الإنسانَ لن يترك حبَّ نفسِه.]

٣. في المستدرك: «هجرة النّفس».

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ ذِكْرِ الحَقِّ؟

قالَ صلى الله عليه وآله وسلم: «نِسْيانُ النَّفسِ.»

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ قُرْبِ الحَقِّ؟

قالَ صلى الله عليه وآله وسلم: «التَّباعُدُ عَنِ النَّفْسِ.»

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ أُنْسِ الحَقِّ؟

قالَ صلى الله عليه وآله وسلم: «الوَحْشَةُ مِنَ النَّفْسِ.»

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيْفَ الطَّريقُ إلىٰ ذٰلكَ؟

قالَ صلى الله عليه وآله وسلم: «الاسْتِعانَةُ بِالحَقِّ عَلَى النَّفْسِ.»[١٧]

[أقولُ:] فَمَنْ عَرَفَ ذاتَهُ و إنِّيَّتَهُ بِنورِ العِلْمِ، يَعْرِفْ أنَّهُ ما مِنْ نِعْمَةٍ أوْ خَيْرٍ أوْ كَمالٍ إلّا و هُوَ لِرَبِّهِ. فَلايَليقُ بِالمَحَبَّةِ إلّا رَبُّ العِزَّةِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ؛ لأنَّهُ يَعْرِفُ نَفْسَهُ أنَّه[ا] شَيْءٌ و لَيْسَ[ـتْ] بِشَيْءٍ كَالظِّلِّ؛ والتَّحَقُّقُ خارِجٌ عَنْ ذاتِهِ. فَتَحَقُّقُهُ أوَّلُ النِّعَمِ و بَقاؤُهُ نِعْمَةٌ أُخْرىٰ؛ والعِلْمُ و الفَهْمُ و الشُّعورُ و الحَياةُ و القُدْرَةُ و الحُبُّ و المَعْرِفَةُ و الإيمانُ و التَّسْليمُ و كُلُّ الكَمالاتِ خارِجَةٌ عَنْ ذاتِهِ و مِلْكٌ لِغَيْرِهِ، فَهُوَ هُوِيَّةٌ و شَيْءٌ بِالغَيْرِ، فَلَيْسَ شَيْئًا ثانيًا لِرَبِّ العِزَّةِ؛ و هٰذِهِ الهُوِيَّةُ و الهاذيَّةُ النّاقِصَةُ لا يَشْعُرُ [الإنسانُ] بِه[ا] إلّا بِنورِ الغَيْرِ. فَهُوَ صِرْفُ النَّقْصِ و العَيْبِ، فَهُوَ الشَّرُّ و لَيْسَ بِعَدَمٍ؛ فَإنَّ العَدَمَ لَيْسَ شَرًّا لأنَّهُ كِذْبٌ مَحْضٌ.

فَحُبُّهُ لِغَيْرِهِ [تباركوتعالى] غَلَطٌ؛ فَالْواجِبُ [على المرء] حُبُّ مَنْ بِهِ

قِوامُ ذاتِهِ و بِهِ يُحِبُّ غَيْرَهُ.

و إنَّهُ بَعْدَ اسْتِغْراقِهِ في مالِ غَيْرِهِ و نِعْمَتِهِ، كُلَّما زادَ في نَعْمائِهِ زادَ في طُغْيانِهِ و كُفْرِهِ... إلّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ.

فَهُوَ يَنْبوعُ السَّيِّئاتِ و القَبائِحِ و الشُّرورِ؛ فَلايَليقُ إلّا بُغْضَهُ، لا حُبَّهُ و عِشْقَهُ، و لَو بَعْدَ تَخَلُّعِها بِخِلَعِ النَّعْماءِ و الإكْرامِ؛ بَلْ إذا عَرَفَ ذٰلكَ يَعْرِفُ أنَّ نَفْسَهُ بَعْدَ التَّخَلُّعِ بِالخِلَعِ لَيْسَ[ت]إلّا أعْدَى الأعْداءِ لِنَفْسِهِ، فَيَليقُ لِلإنْسانِ أنْ يُبْغِضَ أعْدَى الأعْداءِ.

و بِهٰذِهِ المَعْرِفَةِ يَعْرِفُ أنَّ المَحْبوبَ لَيْسَ إلّا مالُ الغَيْرِ و مُلْكُهُ؛ فَإذا عَرَفَ مالِكَ تِلْكَ النِّعَمَ يَعْشِقُ المُنْعِمَ لا مَحالَةَ. فَإنَّهُ الَّذي لا يَزالُ يُكْرِمُ مَخْلوقَهُ بِهٰذِهِ النَّعْماءِ العِظامِ؛ و لِهٰذِهِ الجِهَةِ يَصيرُ رَبُّ العِزَّةُ هُوَ المَحْبوبُ بِالذّاتِ.

فَالصَّلاةُ مِعْراجُ الوُصولِ إلىٰ هٰذَا المَحْبوبِ بِالذّاتِ، و [هي] مِنْ أعْظَمِ العِباداتِ الَّتي يَرْتَفِعُ بِهَا الحِجابُ عَنِ القَلْبِ و يُعْرَجُ فيها إلىٰ مَدارِجِ القُرْبِ.

فَفي الوَسائِلِ، عَنِ الكافي، مُسْنَدًا عَنْ أبانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أبي جعْفرٍ عليه السلام في حَديثٍ:

«إنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ قالَ: ما يَتَقَرَّبُ إلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبادي بِشَيْءٍ أحَبُّ إلَيَّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ؛ و إنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنّافِلَةِ حَتّىٰ أُحِبَّهُ. فَإذا

أحْبَبْتُهُ كُنْتُ إذًا سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، و بَصَرَهُ الّذي يَبْصُرُ بِهِ، و لِسانَهُ الَّذي يَنْطِقُ بِهِ، و يَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِها. إنْ دَعاني أجَبْتُهُ و إنْ سَألَني أعْطَيْتُهُ.»[١٨]

المقام الثّاني

فِي كَشْفِ حَقيقَةِ الصَّلاة

فنقول ـ بَعْدَ ما ثَبَتَ مِنْ أنَّ الألْفاظَ عَلاماتٌ و سِماتٌ لِلحَقائِقِ، و المَعْنىٰ، و المَفْهومُ لَيْسَ إلّا الحَقيقَةَ ـ : إنَّ الصَّلاةَ (بِاتِّفاقِ اللُّغَويّينَ و [بما هو] المُسَلَّمُ عِنْدَ الفُقَهاءِ) هِيَ الدُّعاءُ. و ظاهِرٌ أنَّ الدُّعاءَ لايَكونُ إلّا مُتَعَدِّيًا و الصَّلاةُ لا يُسْتَعْمَلُ إلّا لازِمًا، فَيَظْهَرُ عَدَمُ التَّرادُفِ فيهِما.

فَحَقيقَةُ الأمْرِ أنَّ الدُّعاءَ لَيْسَ هُوَ النِّداءَ؛ بَلِ النِّداءُ مِنْ أحَدِ أنْحاءِ الدُّعاءِ، و الدُّعاءُ هُوَ التَّوَجُّهُ و الإقْبالُ إلَى الغَيْرِ مِنْ حَيْثُ أنَّهُ تَوجيهُ المَدْعُوِّ إلَى الدّاعي؛ فَإنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الأدْعِيَةِ المَأْثورَةِ حَقيقَةً و كُلُّها تَوَجُّهاتٌ إلَى اللهِ تعالىٰ بِالثَّناءِ و التَّحْميدِ و طَلَبِ المَغْفِرَةِ و المَسْألَةِ.

و الصَّلاةُ عِبارَةٌ عَنِ التَّوَجُّهِ إلَى الغَيْرِ مِنْ غَيْرِ تَقْييدِهِ بِكَونِهِ تَوجُّهًا لِلْغَيْرِ إلَى الدّاعي. و اسْتِعْمالُ الصَّلاةِ في هٰذا المَعْنىٰ و عَدَمُ نَقْلِهِ مِنْه مِنَ الواضِحاتِ؛ لأنَّ صَلاةَ الأُمَّةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ إلّا بِالمَعْنَى

اللُّغَويِّ؛ فَقَولُهُمْ: «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ محمَّدٍ و آلِ محمَّدٍ» طَلَبٌ لِتَوَجُّهاتِهِ تعالىٰ إلَيْهِ ﷺ و إلىٰ آلِـهِ عليهم السلام و قَولُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿إنَّ اللهَ و مَلائِكَتَـهُ يُصَلُّـونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[1] كاشِفٌ عنْ وحْدَةِ المُسْتَعْمَلِ فيهِ.

و يُطْلَقُ عَلىٰ صَلاةِ المَيِّتِ و صَلاةِ الغَريقِ و صَـلاةِ الأخْـرَسِ؛ و مِنَ البَديهِيِّ امْتِناعُ الجامِعِ النَّوْعيِّ بَيْنَ الأنْواعِ المـُتَبايِنَةِ مِنْ أنْواعِ الصَّلاةِ المَأْمورِ بِها وُجوبًا و اسْتِحْبابًا؛ فَيَمْتَنِعُ نَقْلُ اللَّفْظِ إلىٰ حَـقيقَةٍ تَكونُ جامِعَةً لأنْواعِ الصَّلاةِ المَأْمورِ بِها. و بـِذٰلكَ يَـتَنَبَّهُ الفَـقيهُ بِأنَّ الجامِعَ الظّاهِرَ عِنْدَ كُلِّ أحَدٍ هُوَ المَعْنَى الحَقيقِيُّ؛ و اخْـتِلافُ الأنْـواعِ راجِعٌ إلَى اخْتِلافِ الحُدودِ الَّتي يَلْحَقُها بِسَبَبِ الأمْرِ.

و البُرْهانُ عَلىٰ ذٰلكَ أنَّ مِنَ الواضِحِ كَوْنُ الصَّلاةِ عِبادَةً قَديمَةً، كَما وَرَدَ في الرِّواياتِ مِنْ:

«صَلاةِ إبْليسَ»[١٩]

و «صَلاةِ آدمَ عليه السلام صَفيِّ اللهِ»[٢٠]

و «صَلاةِ نوحٍ عليه السلام في السَّفينَةِ»[٢١]

و «صَلاةِ سُلَيْمانَ عليه السلام»[٢٢]

و «صَلاةِ الكَليمِ عليه السلام»[٢٣]

و «[صَلاةِ] المَسيحِ عليه السلام». [٢٤]

---

١. الأحزاب (٣٣): ٥٧.

فَكانَتْ تِلْكَ الحَقيقَةُ بِيَدِ الأنْبياءِ عليهم السلام و كانَ كَثيرٌ مِنَ العَرَبِ عَلىٰ دينِ اليَهودِ و النَّصارىٰ و كانوا يَسْتَعْمِلونَ هٰذَا اللَّفْظَ فيها؛ فَلابُدَّ مِنْ صَيْرورَةِ حَقيقَةٍ فيها. فَلَو كانَ حَقيقَةُ صَلاتِهِمْ غَيْرَ التَّوَجُّهِ ـ كَما ذَكَرْنا ـ لَكانَ ما نَقَلَهُ اللُّغَويّونَ غَلَطًا. فَاتِّفاقُ اللُّغَويّينَ كاشِفٌ عَنْ أنَّ إطلاقَ الصَّلاةِ عَلىٰ صَلاتِهِمْ أيْضًا كانَ مِنْ حَيْثُ أنَّها عَيْنُ التَّوَجُّهِ. و مِنْهُ يَظْهَرُ أنَّ الاسْتِعْمالَ في مَعْناهُ اللُّغَويِّ؛ إلّا أنَّ المُرادَ عِنْدَ الأمْرِ خاصٌّ بِتَعَدُّدِ الدّالِّ و المَدْلولِ.

و الشّاهِدُ عَلىٰ ذٰلكَ آياتٌ و رواياتٌ، مِنْها:

قَولُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿و ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إلّا مُكاءً و تَصْدِيَةً﴾[1]

و قَولُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذي يُصَلّي عَلَيْكُمْ و مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النّورِ﴾[2]

و قَولُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿و صَلِّ عَلَيْهِمْ؛ إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[3]

و ما في الوَسائِلِ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ شاذانَ، عَنِ الرِّضا عليه السلام قالَ:

«... فَإنْ قالَ: فَلِمَ[4] جُعِلَ التَّسْليمُ تَحْليلَ الصَّلاةِ و لَمْ يُجْعَلْ بَدَلَهُ[5] تَكْبيرًا أوْ تَسْبيحًا أوْ ضَرْبًا آخَرَ؟ قيلَ: لِأنَّهُ لَمّا كانَ في الدُّخولِ

---

١. الأنفال (٨): ٣٦.

٢. الأحزاب (٣٣): ٤٤.

٣. التّوبة (٩): ١٠٣.

٤. في الوسائل: «انّما».

٥. في العلل و الوسائل: «بدلها».

في الصَّلاةِ تَحْريمُ الكَلامِ لِلْمَخْلوقينَ و التَّوَجُّهُ إلَى الخـالِقِ كـانَ تَحْليلُها كَلامَ المَخْلوقينَ.»... الخَبر.[۲۵]

و فيهِ، في كِتابِ وليِّ العَصْرِ عليه السلام:

« ﴿وجَّهْتُ وجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ و الأرضَ﴾ [۱] (... الدُّعاء:)

أعوذُ بِاللهِ السَّميعِ العَليمِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ. ثُمَّ تَقْرَأُ الحَمْدَ.»[۲٦]

[أقولُ:] هٰذِهِ الكِتابَةُ صَريحَةٌ في التَّوَجُّهِ. فَلَو لَمْ يَكُنِ الصَّلاةُ تَوَجُّهًا لَكانَ هٰذا الدُّعاءُ كِذْبًا، فَدُعاءُ التَّوَجُّهِ نَصٌّ في حَقيقَةِ الصَّلاةِ المَأْمورِ بِها.

و في المُسْتَدْرَكِ، عَنِ العَيّاشيِّ، عَنْ أبي حَمْزَةَ، عَنْ أحَدِهِما عليهما السلام (... إلىٰ أنْ قالَ:)

«قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله و سلم: إنَّ أحَدَكُمْ لَيَقومُ إلىٰ وُضوئِهِ [۲] فَتَساقَطُ [۳] عَنْ جَوارِحِهِ الذُّنوبُ؛ فَإذَا اسْتَقْبَلَ اللهَ بِوَجْهِهِ و قَلْبِهِ، لَمْ يَنْفَتِلْ [عَنْ صَلاتِهِ] [٤] و عَلَيْهِ مِنْ ذُنوبِهِ شَيْءٌ [٥].» الخَبر.[۲۷]

و في البِحارِ، عَنِ المَحاسِنِ، في رِوايَةِ جابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عَليٍّ عليهما السلام قالَ:

---

١. الأنعام (٦): ٨٠.

٢. في العوالي و المجمع: «من وضوئه».

٣. في العوالي: «فتتساقط» و في المستدرك: «فيتساقط».

٤. ما بين المعقوفتين ليس في العوالي و المجمع.

٥. في العوالي: «و عليه شيء من ذنوبه».

«إذَا اسْتَقْبَلَ [الْمُصَلّي][1] القِبْلَةَ اسْتَقْبَلَ الرَّحْمانَ بِوَجْهِهِ؛ لا إلٰهَ غَيْرُهُ.»[٢٨]

و فيهِ، عن مَجالِسِ الصَّدوقِ؛، مُسْنَدًا عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ:

«جاءَ ثَقَفِيٌّ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فَسَألَهُ عَمّا لَهُ مِنَ الثّوابِ في الصَّلاةِ. فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: إذا قُمْتَ إلَى الصَّلاةِ و تَوَجَّهْتَ و قَرَأْتَ أُمَّ الكِتابِ و ما تَيَسَّرَ [لَكَ][2] مِنَ السُّوَرِ، ثُمَّ رَكَعْتَ فَأتْمَمْتَ رُكوعَها و...» الحديث.[٢٩]

و في الوَسائِلِ، في بابِ صَلاةِ الخَوْفِ، عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام(... إلىٰ أن قالَ:)

«... غَيْرَ أنَّهُ يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ بِأوَّلِ تَكْبيرَةٍ حينَ يَتَوَجَّهُ.»[٣٠]

أقولُ: ظاهِرٌ أنَّ دُعاءَ التَّوَجُّهِ بَعْدَ التَّكْبيرِ، فَلَيْسَ الْمُرادُ بِقَولِهِ: «يَتَوَجَّهُ» دُعاءَ التَّوَجُّهِ (كَما هُوَ ظاهِرٌ).

و في السَّفينَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عِنْدَ وُقوعِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام في البِئْرِ ـ و هُوَ [طفلٌ، و أبوهُ الإمام السّجّادُ عليه السلام] في الصَّلاةِ ـ قالَ:

«كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ جَبّارٍ لَوْ مِلْتُ بِوَجْهي عَنْهُ لَمالَ بِوَجْهِهِ عَنّي.»[٣١]

---

١. ما بين المعقوفتين ليس في الوسائل.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في بحارالأنوار ٨٢.

و في المُسْتَدْرَكِ (عَنِ الخِصالِ) مُسْنَدًا، عَنْ حَمْزَةَبْنِ حَبيبٍ[١]، قالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله و سلم عَنِ الصَّلاةِ؟ فَقالَ:

«الصَّلاةُ مِنْ شَرائِعِ الدّينِ، و فيها مَرْضاةُ الرَّبِّ عَزَّوجَلَّ، و هِيَ[٢] مِنْهاجُ الأنْبياءِ؛ و لِلمُصَلّي حُبُّ المَلائكَةِ، و هُدًى، و إيمانٌ، و نورُ المَعْرِفَةِ، و بَرَكَةٌ في الرِّزْقِ، و راحَةٌ لِلبَدَنِ، و كَراهَةٌ لِلشَّيْطانِ[٣]، و سِلاحٌ عَلَى الكافِرِ[٤]، و إجابَةٌ لِلدُّعاءِ، و قَبولٌ لِلأعْمالِ، و زادٌ لِلمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيا إلَى الآخِرَةِ[٥]، و شَفيعٌ بَيْنَهُ و بَيْنَ مَلَكِ المَوتِ، و أُنْسٌ[٦] في قَبْرِهِ، و فِراشٌ تَحْتَ جَنْبِهِ، و جَوابٌ لِمُنْكَرٍ و نَكيرٍ.

و تَكونُ صَلاةُ العَبْدِ عِنْدَ الْمَحْشَرِ تاجًا عَلىٰ رَأْسِهِ، و نورًا عَلىٰ وَجْهِهِ، و لِباسًا علىٰ بَدَنِهِ، و سِتْرًا بَيْنَهُ و بَيْنَ النّارِ، و حُجَّةً بَيْنَهُ و بَيْنَ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ، و نَجاةً لِبَدَنِهِ مِنَ النّارِ، و جَوازًا عَلَى الصِّراطِ، و مِفْتاحًا لِلجَنَّةِ، و مُهورًا لِلحورِ[٧] العينِ، و ثَمَنًا لِلجَنَّةِ.

بِالصَّلاة يَبْلُغُ العَبْدُ إلَى الدَّرَجَةِ العُلْيا؛ لِأنَّ الصَّلاةَ تَسْبيحٌ و تَهْليلٌ و تَحْميدٌ و تَكبيرٌ و تَمجيدٌ و تَقْديسٌ و قَوْلٌ و دَعْوَةٌ.»[٣٢]

---

١. في الخصال و المستدرك و بحارالأنوار: «ضمرةبن حبيب» و الصّواب ما أثبتناه.

٢. في بحارالأنوار: «فهي».

٣. كذا في الطَّبعة القديمة من المستدرك (١ : ١٨٠) و لٰكن في الجديدة: «كراهة الشَّيطان».

٤. في بحارالأنوار: «الكفّار».

٥. في المستدرك: «و زاد المؤمن من الدُّنيا للآخرة»؛ و لٰكن في الطبعة القديمة :«و زاد للمؤمن من الدّنيا للآخرة».

٦. في بحارالأنوار: «أنيس».

٧. في الخصال: «لِحور».

أقولُ: هٰذِهِ الرِّوايَةُ الشَّريفَةُ صَريحَةٌ في حَقيقَةِ الصَّلاةِ.

و في البِحارِ (عَنْ فَلاحِ السّائِلِ):

ذكَرَ [الشّيخ أبوالفتح] الكَراجَكِيُّ في كتابِ كَنْزِ الفَوائِدِ قالَ: جاءَ في الحديثِ، أنَّ أباجعفَرٍ المنصورَ خرَجَ في يَوْمِ جُمُعَةٍ[١] مُتَوَكِّئًا عَلىٰ يَدِ[٢] الصّادِقِ جَعْفرِبْنِ محمَّدٍعليه السلام، فَقالَ رَجُلٌ (يُقالَ لَهُ: رِزامٌ، مَوْلىٰ خالِدِبْنِ عَبْدِاللهِ [القَسريِّ]): مَنْ هٰذَا الَّذي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ ما يَعْتَمِدُ أميرُالْمُؤْمِنينَ عَلىٰ يَدِهِ؟

فَقيلَ لَهُ: هٰذا أبوعَبْدِاللهِ جعفرُبْنُ محمَّدٍ الصّادِقُ صلّى الله عليه. فَقالَ: إنّي ـ و اللهِ ـ ما عَلِمْتُ لَوَدِدْتُ أنَّ خَدَّ أبي جَعْفَرٍ نَعْلٌ لِجَعْفَرٍ!

ثُمَّ قامَ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْصورِ. فَقالَ لَهُ: أسْأَلُ يا أميرَالْمُؤْمِنينَ؟

فَقالَ لَهُ الْمَنْصورُ: سَلْ هٰذا.

فَقالَ: إنّي أُريدُكَ بِالسُّؤالِ.

فَقالَ لَهُ الْمَنْصورُ: سَلْ هٰذا.

فَالْتَفَتَ رِزامٌ إلَى الإمامِ جعفرِبْنِ محمَّدٍعليه السلام، فَقالَ لَهُ: أخْبِرْني عَنِ الصَّلاةِ و حُدودِها؟

فَقالَ لَهُ الصّادِقُ عليه السلام[٣]:

«لِلصَّلاةِ أرْبَعَةُ آلافِ حَدٍّ لَسْتَ تُؤاخَذُ بِها.»

---

١. [في المستدرك: الجمعة.]
٢. في المستدرك: «يدي».
٣. [في المستدرك: صلوات الله عليه، و في جميع ما قبلها: عليهما السّلام.]

فَقالَ: أخْبِرْني بِما لا يَحِلُّ تَرْكُهُ و لا تَتِمُّ الصَّلاةُ إلّا بِهِ.

فَقالَ أبوعَبْدِاللهِ الصّادِقُ عليه السلام: «لا يَتِمُّ[١] الصَّلاةُ إلّا لِذي طُهْرٍ سابغٍ و تَمامٍ بالِغٍ، غَيْرِ نازِغٍ و لا زائِغٍ، عَرَفَ فَوَقَفَ و أخْبَتَ فَثَبَتَ؛ فَهُوَ واقِفُ بَيْنَ اليَأْسِ و الطَّمَعِ و الصَّبْرِ و الجَزَعِ، كأنَّ الوَعْدَ لَهُ صُنِعَ و الوَعيدَ بِهِ وقَعَ، يُذِلُّ[٢] عِرْضَهُ و يُمَثِّلُ[٣] غَرَضَهُ[٤]، و بَذَلَ في اللهِ المُهْجَةَ و تنكَّبَ إلَيْهِ المَحَجَّةَ، غَيْرَ مُرْتَغِمٍ بِارْتِغامٍ[٥] يَقْطَعُ عَلائِقَ الاهْتِمامِ، بِعَيْنِ مَنْ لَهُ قَصَدَ و إلَيْهِ وفَدَ و مِنْهُ اسْتَرْفَدَ.

فَإذا أتىٰ بِذٰلكَ كانَتْ هِيَ الصَّلاةُ الَّتي بِها أُمِرَ و عَنْها أُخْبِرَ؛ فَإنَّها[٦] هِيَ الصَّلاةُ الَّتي تَنْهىٰ عَنِ الفَحْشاءِ و المُنْكَرِ.»

فَالْتَفَتَ المَنْصورُ إلىٰ أبيعبْدِاللهِ عليه السلام فَقالَ[٧]: يا أباعَبدِاللهِ؛ لانَـزالُ مِنْ بَحْرِكَ نَغْتَرِفُ و إلَيْكَ نَزْدَلِفُ! تُبَصِّرُ مِنَ العَمىٰ و تَجْلو بِنورِكَ الطَّخْياءَ؛ فَنَحْنُ نَعومُ في سُبُحاتِ قُدْسِكَ و طامي بَحْرِكَ.[٣٣]

و في مَعاني الأخْبارِ، بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ أبيحَمْزَةَ، عَنْ أبيهِ، قالَ:

---

١. [في بحارالأنوار ٤٧: لا تتمُّ.]

٢. [في بحارالأنوار ٤٧ و المستدرك: بذل.]

٣. [في بحارالأنوار: تمثّل.]

٤. [أي يُذِلُّ نَفْسَه و يتصوَّر حاجتَه و بُغيَتَه أمامَه.] في بحارالأنوار ٤٧: «بذل عرضه و تمثّل غرضه» و في المستدرك: «بذل عرضه و يمثّل غرضه».

٥. في بحارالأنوار ٤٧: «تنكّب إليه غير المحجّة مرتغم بارتغام».

٦. [في المستدرك: و إنّها.]

٧. [في بحارالأنوار ٤٧: فقال له.]

سَأَلْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ و مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[1] فَقالَ: «الصَّلاةُ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ رَحْمَةٌ ، و مِنَ المَلائِكَةِ تَزْكِيَةٌ، و مِنَ النّاسِ دُعاءٌ.» الخبر.[٣٤]

و رُوِيَ أيْضًا عَنْ [أبي محمّدٍ عبدِاللهِ]بن المُغيرَةِ [البَجَليُّ الكوفيُّ][2] عَنْ أبي الحَسَنِ [موسى بن جعفرٍ] عليه السلام في رِوايَةٍ شَريفَةٍ، قالَ:

قُلْتُ: ما مَعْنىٰ صَلاةِ اللهِ و [صَلاةِ][3] مَلائِكَتِهِ و صَلاةِ المُؤْمِنينَ؟ قالَ: «صَلاةُ اللهِ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ، و صَلاةُ مَلائِكَتِهِ تَزْكِيَةٌ مِنْهُمْ لَهُ، و صَلاةُ المُؤْمِنينَ دُعاءٌ مِنْهُمْ لَهُ.»[٣٥]

و في المَحاسِنِ [للشّيخ أبي جعفرٍ أحمدَبنِ محمَّدِبن خالدٍ البرقيِّ]، عَنْ محمَّدِبْنِ سِنانٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أبي عَـبْدِاللهِ عليه السلام في قَـوْلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿إِنَّ اللهَ و مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [...]﴾[4] فَقالَ: [قال:] «أَثْنوا عَلَيْهِ و سَلِّموا لَهُ.»[٣٦]

و في سَفينَةِ بحارِالأنْوارِ، عَنِ الكَشِّيِّ: [أنَّه] رَوىٰ عَن [محـمَّدِبن عبدِاللهِ بنِ الإمام زين العابدين عليه السلام ؟] الأرْقَطِ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ:

لَمّا دُفِنَ أبو عُبَيْدَةَ [زيادُبنُ عيسى] الحَذّاءُ ، قالَ: «اِنْطَلِقْ بِنا حَتّىٰ

---

١. الأحزاب (٣٣): ٥٧.

٢. [في الأصل: أبي المغرا؛ في نسختي البحار: أبي المغيرة و ما أثبتناه من المصدر. و هو ثقة.]

٣. ما بين المعقوفتين ليس في ثواب الأعمال.

٤. الأحزاب (٣٣): ٥٧.

نُصَلِّيَ عَلىٰ أبي‌عُبَيْدَةَ.» قالَ: فَانْطَلَقْنا... فَلَمّا انْتَهَيْنا إلىٰ قَبْرِهِ لَمْ يَزِدْ عَلىٰ أنْ دَعا لَهُ، فَقالَ: «اللّٰهُمَّ بَرِّدْ عَلىٰ أبي‌عُبَيْدَةَ، اللّٰهُمَّ نَوِّرْ لَـهُ قَبْرَهُ، اللّٰهُمَّ أَلْحِقْهُ بِنَبيِّهِ.» و لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ: هَـلْ عَـلَى المَيِّتِ صَلاةٌ بَعْدَ الدَّفْنِ؟

قالَ: لا، إنَّما هُوَ الدُّعاءُ لَهُ.[۳۷]

و في رِوايَةِ المِعْراجِ.[۳۸]

و في جامِعِ الأخْبارِ، قالَ رَسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«إنَّ موسىٰ عليه السلام كانَ فيما يُناجي رَبَّهُ، قالَ: رَبِّ، كَيْفَ المَعْرِفَةُ بِكَ؟ فَعَلِّمْني!

قالَ: تَشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ.

قالَ: يارِبِّ، كَيْفَ الصَّلاةُ؟

قالَ لِموسىٰ: قُلْ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ.

قالَ: يارِبِّ، فَأيْنَ الصَّلاةُ؟

قالَ: قُـلْ: لا إلٰـهَ إلّا اللهُ... و كَـذٰلِكَ يَـقولُها عِـبادي إلىٰ يَـوْمِ القِيامَةِ.»[۳۹]

أقولُ: يَظْهَرُ مِنْ هٰذِهِ‌الرِّوايَةِ أنَّ [لفظَ]الصَّلاة (بِمَعْناهُ العامِّ اللُّغَويِّ) يَعُمُّ كُلَّ ذِكْرٍ و تَوَجُّهٍ إلَى اللهِ تَعالىٰ و إنَّما يَخْتَلِفُ حُدودُهُ مِـنْ حَـيْثُ الفَضْلِ والأفْضَلِ[يَّة][۱]، والكَمالِ و الأكْمَلِ[يَّة][۲]، والإيجابِ والاسْتِحْبابِ.

---

۱ و ۲. [الإضافة في نسخة محمّدباقر النّجفي.]

و يَظْهَرُ المُرادُ مِنْ هٰذِهِ الكَلِمَةِ الدّائِرَةِ في صَدْرِ الإِسْلامِ "الصَّلاةُ جامِعَةٌ" و أَنَّها عِبارَةٌ عَنِ الدَّعْوَةِ العامَّةِ.

و مِنَ البَراهينِ عَلىٰ ما ذَكَرْنا و أَنَّ مَعْنَى الصَّلاةِ التَّوَجُّهُ و الإِقْبالُ هُوَ أَنَّ المَعْنَى الجامِعَ الظّاهِرَ إِلَى الآنِ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ هُوَ هٰذَا المَعْنىٰ. و إِنَّما المُرادُ خاصٌّ يَظْهَرُ بِالقَرينَةِ.

فَالمُرادُ هُوَ التَّوَجُّهُ المَحْدودُ بالحُدودِ المـُخْتَلِفَةِ، و احْتِمالُ كَوْنِ إِطْلاقِ اللَّفْظِ عَلَى النَّوعِ الكامِلِ حَقيقَةً، و إِطلاقُهُ عَلىٰ سائِرِ الأَنْواعِ مَجازًا، قَطْعِيُّ البُطْلانِ. فَإِنَّ أَكْمَلَ أَنْواعِ الصَّلاةِ هِيَ المـُشْتَمِلَةُ عَلَى القُرآنِ المَجيدِ و الأَدْعِيَةِ النّازِلَةِ تَدْريجًا؛ و قَدْ عَرَفْتَ إِطلاقَها عَلىٰ صَلاةِ الأَنْبياءِ عليهم السلام فَيَسْقُطُ هٰذَا الاحْتِمالُ؛ بَلِ الواضِحُ إِطلاقُها عَلىٰ مَعْناهَا اللُّغَوِيِّ؛ و حُدِّدَ المَعنىٰ بِالحُدودِ، كَما في الرِّوايَةِ. ثُمَّ عِنْدَ العَرَبِيَّةِ يُرادُ مِنْهَا المَحْدودُ بِالحُدودِ، فَلَيْسَ بِمَجازٍ حَتّىٰ يُتَوَهَّمَ النَّقْلُ.

فَعَلىٰ هٰذا يَكونُ حَقيقَةُ الصَّلاةِ هُوَ التَّوَجُّهُ و الإِقْبالُ المَحْدودُ بِالحُدودِ اللّازِمَةِ أَوِ الرّاجِحَةِ، كَالمَحْدوديَّةِ بِالأَوْقاتِ و اسْتِقْبالِ الكَعْبَةِ و كَوْنِهِ بِالتَّكْبيرِ و القَراءةِ و التَّسْبيحِ و التَّحْميدِ و التَّهْليلِ و الشَّهادَةِ بِالوَحْدانيَّةِ و الرِّسالَةِ و الدُّعاءِ لِلرَّسولِ صلى الله عليه و آله و سلم و آلِهِ عليهم السلام و بِالرُّكوعِ بِقَصْدِ التَّعْظيمِ و السُّجودِ الَّذي هُوَ عَيْنُ التَّذَلُّلِ.

و هٰذِهِ الحَقيقَةُ ـ كَما تَرىٰ ـ مِنْ أَظْهَرِ أَنْواعِ العِباداتِ الظّاهِرِ

حَقيقَتَها لِكُلِّ أحَدٍ، مِنْ غَيْرِ احْتياجٍ إلَى الأمْرِ بِها بِعُنْوانِ العِـباديَّةِ؛ فَإنَّ العِباديَّةَ مِنْ ذاتيّاتِ الصَّلاةِ و عَرَضيَّةِ بَعْضِ الأفْعالِ الَّتي هِيَ مِنْ حُدودِها؛ فَإنَّ القيامَ بِقَصْدِ الحُضورِ بَيْنَ يَدَيِ الرَبِّ عِبادَةٌ لا بِذاتِها، و كَذٰلِكَ الرُّكوعُ بِقَصْدِ الخُضوعِ و التَّعْظيمِ.

ثُمَّ إنَّ حَقيقَةَ هٰذِهِ الحَقيقَةِ مُتَقَوِّمَةٌ بِالتَّوَجُّهِ القَلْبِيِّ إلَيْهِ تعالىٰ بِذاتِهِ و الالْتِفاتِ إلَى المَعاني بَعْدَ العِلْمِ بِها، كَيْ يَتَحَقَّقَ التَّكْبيرُ و التَّسْـبيحُ و التَّهْليلُ و الشَّهادَةُ و الدُّعاءُ. و الاكْتِفاءُ بِالصَّلاةِ مِنْ غَيْرِ أنْ يَكونَ لَهُ إقْبالٌ و تَوَجُّهٌ قَلْبًا إنَّما هُوَ تَوسِعَةٌ و تَسْهيلٌ؛ كَما سَهَّلَ اللهُ تعالىٰ شَأنُهُ عَلَى الأُمَّةِ بِعَدَمِ إيجابِ الإعادَةِ عِنْدَ الظَّنِّ أوْ قِيامِ الطَّريقِ عَلىٰ إكْـمالِهِ أوْ مُضِيِّ وقْتِهِ.

و حَيْثُ أنَّ الصَّلاةَ الَّتي أمَرَ اللهُ بِها عَيْنُ هٰذِهِ الحَقيقَةِ الَّتي كانَتْ بِيَدِ الأنْبياءِ بِقَولِهِ عليه السلام:

«أما تَرْضىٰ بصَلاةِ نوحٍ؟»[٤٠]

و أنَّها مِنَ العِباداتِ، و يَتَقَوَّمُ العِباداتُ بِما ذَكَرْنا... لابُدَّ مِنَ القَصْدِ إلَيْها و إرادَةِ الإتْيانِ بِها عَلىٰ وجْهِهَا الَّذي بِهِ صارَتْ عِبادَةً.

و بَعْدَ ما ظَهَرَ أنَّ الصَّلاةَ هِيَ التَّوَجُّهُ و الإقْبالُ و هِيَ المَحْدودَةُ بِالحُدودِ و لَيْسَتِ الحُدودُ حَقيقَةَ الصَّلاةِ، يَظْهَرُ أنَّ الطَّهارَةَ الَّتي مِـنْ حُدودِها إنَّما تَقَعُ عِبادَةً إذا وقَعَتْ مُقَدِّمَةً لَها؛ فَـإنَّ الطَّـهارةَ لَـيْستْ

بِذاتِها عِبادَةً و إنَّما تَقَعُ عِبادَةً إذا كانَتْ لِلْحُضورِ. و الطَّـهارَةُ لِمُـلاقاةِ المَولىٰ مِنْ أوْضَحِ الوَظائفِ، و الطَّهارَةُ مِنَ الخَبَثِ و إنْ كانَتْ أيْـضًا مِنَ الوَظائِفِ عِنْدَ الحُضورِ إلّا أنَّها لَمْ تُجْعَلْ مِنَ الحُدودِ الواجِبَةِ.

و عَلىٰ هٰذا بَعْدَ نُزولِ الآياتِ الشَّريفَةِ و الأمْرِ بِالوُضوءِ و الغُسْلِ و التَّيَمُّمِ لِلصَّلاةِ كانَتْ عِباديَّةُ الطَّهاراتِ لِلصَّلاةِ مِنْ أوْضَحِ الأُمورِ و أُكِّدَ ذٰلكَ بِنَصٍّ من الرَّسولِ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

كَما في الوَسائِلِ (عَـنِ الخِـصالِ) مُسْـنَدًا عَـنِ السَّكـونيِّ، عَـنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ آبائِهِ عليهم السلام عَنْ أميرِالمُؤْمِنينَ عليه السلام قالَ:

«قال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم: خُلَّتانِ[١] لا أُحِبَّ أنْ يُشارِكَني فيهما أحَدٌ: وُضوئي، فَإنَّهُ مِنْ صَلاتي؛ و صَدَقَتي.» الخبر.[٤١]

[أقولُ:] فَإنَّهُ لَوْ كانَ الوُضوءُ عِبادَةً في ذاتِهِ أوْ بِداعي أمْرِهِ لَما كـانَ وُضوؤُهُ مِنْ صَلاتِهِ دائمًا، و التَّعْليلُ لِعَدَمِ حُبِّهِ شَراكَةَ أحَدٍ بِأنَّهُ «مِنْ صَلاتِهِ» لا يَصِحُّ إلّا إذا كانَ الوُضوءُ دائمًا مِنْ حُدودِ الصَّلاةِ بِمَعْناهَا اللُّغَوِيِّ.

و كَذٰلكَ ما عَنِ الصَّدوقِ رحمه الله قالَ:

كانَ أميرُالمُؤْمِنينَ عليه السلام إذا تَوَضَّأ لَمْ يَدَعْ أحَدًا يَصُبُّ عَـلَيْهِ المـاءَ، فَقيلَ لَهُ: يا أميرَالمُؤْمِنينَ، لِمَ لاتَدَعُهُمْ يَصُبُّونَ عَلَيْكَ الماءَ؟

---

١. في تفسير العيّاشي و بحارالأنوار (٩٦ : ١٢٨): «خصلتان».

فَقالَ: «لا أُحِبُّ أنْ أُشْرِكَ في صَلاتي أحَدًا، و قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحًا، و لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أحَدًا﴾[١].»[٤٢]

[أقولُ:] و كذٰلكَ قَولُ ثامِنِ الأئِمَّةِ عليه السلام كَما،

في الكافي، مُسْنَدًا عَنِ الحَسنِ بْنِ عليٍّ الوَشّاءِ، قالَ:

دَخَلْتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام و بَيْنَ يَدَيْهِ إبْريقٌ يُريدُ أنْ يَتَهَيَّأَ مِنْهُ لِلصَّلاةِ؛ فَدَنَوتُ مِنْهُ لِأصُبَّ علَيْهِ، فَأبىٰ ذٰلكَ و قالَ: «مَهْ، يا حَسَنُ!» فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَنْهاني أنْ أصُبَّ عَلىٰ يَدِكَ؟ تَكْرَهُ أنْ أُوجَرَ؟ قالَ: «تُؤْجَرُ أنْتَ و أوزَرُ أنَا»! فَقُلْتُ لَهُ: و كَيْفَ ذٰلكَ؟ فَقالَ: «أما سَمِعْتَ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحًا، و لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أحَدًا﴾[٢]؟ و ها أنَا ذا أتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ ـ و هِيَ العِبادَةُ ـ فَأُكْرِهُ أنْ يُشْرِكَني فيها أحَدٌ.»[٤٣]

[أقولُ:] فَإنَّ التَّصْريحَ بِأنَّ الصَّلاةَ عِبادَةٌ و مَعَ ذٰلكَ أبىٰ أنْ يُشْرِكَ غَيْرَهُ في الوُضوءِ كَالنَّصِّ في أنَّ الوُضوءَ لِلصَّلاةِ هِيَ العِبادَةُ، فَلَوْ كانَ الوُضوءُ لا لِلصَّلاةِ عِبادَةً لَكانَ اللّائِقُ أنْ يَقولَ: «ها أنَا أتَوَضَّأُ و [وُضوئي] هُوَ العِبادَةُ».

---

١ و ٢. الكهف (١٨): ١١١.

و يَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا ما،

في قُرْبِ الإسْنادِ، مُسْنَدًا عَنْ محمَّدِبْنِ الفُضَيْلِ [الصَّيْرَفِيِّ]، عَنْ أبي الحَسَنِ [موسى الكاظم] عليه السلام قالَ:

سَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: أَقْرَأُ المُصْحفَ ثُمَّ يَأْخُذُني البَوْلُ، فَأقومُ فأبولُ و أَسْتَنْجي و أغْسِلُ يَدَيَّ، ثُمَّ أعودُ إلَى المُصْحَفِ؛ فَأَقْرَأُ فيهِ؟ قالَ: «لا، حَتّىٰ تَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ.»[٤٤]

أقولُ: بَعْدَ نَصِّ الرّاوي بِغَسْلِ اليَدِ لَمْ يَكُنْ مَحَلٌّ لِتَوَهُّمِ الوُضوءِ اللُّغَويِّ كَيْ يَكونَ قَولُهُ: «لِلصَّلاةِ» لِدَفْعِ ذٰلكَ التَّوَهُّمِ؛ فَالمُرادُ أنَّ المَطْلوبَ هُوَ الطَّهارَةُ لِلصَّلاةِ الَّتي يَكونُ القِراءةُ مِنْ مَصاديقِها، فَيَظْهَرُ مِنْها عِبادِيَّةُ الوُضوءِ إذا وقَعَ مُقَدِّمَةً لِلصَّلاةِ بِمَعْناهَا اللُّغَوِيِّ الَّذي «لا إلٰهَ إلّا اللهُ» مِنْ أحَدِ مَصاديقِهِ. و كَذٰلكَ ما،

عَنِ الصَّدوقِ رحمه الله عَنِ الصّادِقِ عليه السلام قالَ:

«مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ آوىٰ[1] إلىٰ فِراشِهِ باتَ و فِراشُهُ كَمَسْجِدِهِ؛ فَإنْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلىٰ وُضوءٍ فَلْيَتَيَمَّمْ[2] مِنْ دِثارِهِ كائنًا ما كانَ، لَمْ يَزَلْ في صَلاةٍ ما ذَكَرَ اللهَ[3] عَزَّوجَلَّ.»[٤٥]

أقولُ: فَإنَّهُ عليه السلام قالَ: «لَمْ يَزَلْ في صَلاةٍ» و لَمْ يَقُلْ: كَأنَّهُ في الصَّلاةِ. و

---

١. [الظّاهر أنَّ الصّحيح: أوىٰ.]
٢. في التّهذيب: «فيتمّم».
٣. في مكارم الأخلاق: «... ما كان، فإن فعل ذٰلك لم يزل في الصَّلاة و ذكر الله».

يَدُلُّ عَلَيْهِ أيْضًا:

رِوايَةُ الوَشّاءِ عَنْ أبيالحَسَنِ الثّانيعليه‌السلام(... إلىٰ أنْ قالَ:)

فَقالَعليه‌السلام: «كانَ أبوعَبْدِاللهِعليه‌السلامإذا جامَعَ و أرادَ أنْ يُعاوِدَ تَـوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاةِ[١] و إذا أرادَ أيْضًا تَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ.»[٤٦]

أقولُ: يَظْهَرُ أنَّ وُضوءَ الجُنُبِ أيْضًا لِلصَّلاةِ و هُوَ ذِكْرُ اللهِ تعالىٰ و كَذٰلكَ وُضوءُ الحائِضِ؛ و السِّرُّ في قَولِهِعليه‌السلامفي الحائِضِ:

«تَتَوَضَّأُ وُضوءَ الصَّلاةِ»[٤٧]

دَفْعُ تَوَهُّمِ أنَّهُ وُضوءُ المَحَلِّ أوْ غَسْلُ اليَدِ.

و سائِرُ الرِّواياتِ تَثْبيتٌ لِهٰذا المَعْنىٰ.

فَفيها مُتَعَدِّدًا: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ...»[٤٨]

و فيها أيْضًا: «تَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ...»[٤٩]

و فيها: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلصُّبْحِ...»[٥٠]

و فيها: «مَنْ تَوَضَّأَ لِصَلاةِ الصُّبْحِ...»[٥١]

و فيها: «تَجْديدُ الوُضوءِ لِصَلاةِ العِشاءِ.»[٥٢]

و فيها: «و كانَ النَّبِيُّصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلميُجَدِّدُ الوُضوءَ لِكُلِّ فَريضَةٍ و كُلِّ صَلاةٍ.»[٥٣]

و فيها: «... فَطوبىٰ لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ ثُمَّ زارَني!»[٥٤]

و فيها: «إنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى اليَدَيْنِ الطَّهورَ لِلصَّلاةِ.»[٥٥]

---

١. في بحارالأنوار: «توضّأ للصّلاة».

و فيها، في الحائِضِ: «قَدْ جاءَها ما يُفْسِدُ الصَّلاةَ فَلا تَغْتَسِلُ.»[٥٦]

و فيها: «عِلَّةُ غُسْلِ العيد[يْن] و الجُمُعَةِ و غَيْرِ ذلِكَ [مِنَ الأَغْسالِ] لِما فيهِ مِنْ تَعْظيمِ العَبْدِ رَبَّهُ و اسْتِقْبالِهِ الكَريمَ الجَليلَ و طَلَبِ[هِ] المَغْفِرَةَ لِذُنوبِـهِ، و لِيَكونَ لَهُـمْ [يَومُ] عيدٍ مَعْروفٌ يَجْتَمِعونَ فيهِ عَلىٰ ذِكْرِ اللهِ؛ فَجُعِلَ فيهِ الغُسْلُ تَعْظيمًا لِذٰلكَ اليَومِ و تَفْضيلًا لَهُ عَلىٰ سائِرِ الأيّامِ، و زيادَةً في النَوافِلِ و العِبادَةِ؛ و لِتَكونَ [تِلْكَ] طَهارَةً [لَهُ] مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ.»[٥٧]

و فيها: «مَنْ جاءَ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ.»[٥٨]

و فيها: «كانَ أَبي يَغْتَسِلُ لِلْجُمُعَةِ عِنْدَ الرَّواحِ.»[٥٩]

و فيها، عَنِ الرَّجُلِ يَنْسَى الغُسْلَ يومَ الجُمُعَةِ حَتّىٰ صَلّىٰ. قال:

«إنْ كانَ في وقْتٍ فَعَلَيْهِ أنْ يَغْتَسِلَ و يُعيدَ الصَّلاةَ.»[٦٠]

و فيها: الرَّجُلُ يَنْسىٰ أنْ يَغْتَسِلَ يَوْمَ العيدِ حَتّىٰ يُصَلِّيَ، قالَ:

«إنْ كانَ في وقْتٍ فَعَلَيْهِ أنْ يَغْتَسِلَ و يُعيدَ الصَّلاةَ.»[٦١]

أقولُ: و الرِّواياتُ الَّتي أُمِرَ فيها بِالطَّهارَةِ في مَواقِعَ خاصَّةٍ أوْ أُمِرَ بِالكَوْنِ عَلَى الطَّهارَةِ مِنْ غَيْرِ ذٰلكَ، لِلْغايَةِ العِباديَّ[ةِ] لَيْسَ المُرادُ مِنْها إلّا الطَّهارَةَ المَعْهودَةَ؛ فَإِنَّهُ لَو كانَتِ الطَّهارَةُ عِبادَةً لا [لِ]لغايَةِ العِباديَّ[ةِ] لابُدَّ مِنَ التَّذْكيرِ[١] بِهـا و الأمْرِ بِالإتْيانِ بِها عَنْ أمْرِها؛ و لَيْسَ مِنْ

١. [في الأصل: التّذكر.]

ذٰلكَ عَيْنٌ و لا أثَرٌ. و الأمْرُ بِالخُلوصِ في العِباداتِ لا يُثْبِتُ أنَّ عِبادِيَّةَ الطَّهارَةِ بِغَيْرِ المَعْنَى الظّاهِرِ عِنْدَ كُلِّ أحَدٍ مِنْ بَدْوِ الإسْلامِ؛ فَإنَّهُ بَعْدَ ظُهورِ العِبادِيَّةِ فيها ـ عَلىٰ ما عَرَفْتَ ـ لا يَخْطُرُ مِنَ الأمْرِ بِالطَّهارَةِ غَيْرُ المَعْهودِ في الشَّريعَةِ و هِيَ عَيْنُ العِبادَةِ التَّكْوينيَّةِ العُقَلائيَّةِ، فَهِيَ إمْضائِيَّةٌ؛ و بِهٰذا ظَهَرَ سِرُّ:

«كَونِ الصَّلاةِ ثَلاثَةَ أثْلاثٍ؛ ثُلُثُهَا الطَّهورُ.»[٦٢]

و «أرْبَعَةَ أرْباعٍ رُبُعُهَا الطَّهورُ.»[٦٣]

و «أنَّها مِفْتاحُ الصَّلاةِ.»[٦٤]

و «أنَّها شَطْرُ الإيمانِ.»[٦٥]

فَظَهَرَ أنَّ الصَّلاةَ مِنْ أعْظَمِ العِباداتِ و أفْضَلِ القُرُباتِ.

المقامُ الثّالِث

[في أنَّ الصَّلاةَ عُروجٌ إلَى الْمَعْرِفَةِ]

مِنَ الواضِحِ مَفْطورِيَّةُ النّاسِ عَلىٰ مَعْرِفَةِ رَبِّ العِزَّةِ؛ و مَعْرِفَتُهُ بِالآياتِ أوَّلُ عِبادَةِ اللهِ تَعالىٰ لِقُدْرَةِ كُلِّ أحَدٍ بِالنَّظَرِ في الآياتِ الَّتي كُلُّها إشاراتٌ و عَلاماتٌ لِرَبِّ العِزَّةِ و كَمالاتِهِ تَعالىٰ. و هُوَ أوَّلُ الوَظيفَةِ لِلْعِبادِ؛ و لأنَّهُ بَعْدَ ما عَرَّفَ السُّلْطانُ نَفْسَهُ بِالفِطْرَةِ و بِالآياتِ يَجِبُ عَلَى العَبيدِ أنْ يَعْرِفوهُ بِالسَّلْطَنَةِ و المالِكيَّةِ.

و [من ال]واضِح أنَّ أساسَ الدّينِ عَلَى العَقْلِ و تَكْميلِ النّاسِ بِالتَّذكيرِ[1] بِهِ و بِأحْكامِهِ. فَمَنْ كانَ أعْرَفَ بِهِ يَكُنْ[2] أوْجَدَ لَهُ؛ فَيَكْمُلُ بِوِجْدانِهِ [أحكامَ العقلِ]؛ و هُوَ بابُ المَلَكوتِ؛ و بِهِ يَعْرُجُ إلىٰ عالَمِ النّورِ، نورِ العِلْمِ... إلىٰ أنْ يَنْتَهِيَ إلىٰ مَعْرِفَةِ الكُرْسِيِّ و العَرْشِ المَجيدِ و يَتَحَمَّلَ عَرْشَ العِلْمِ.

---

١. [في الأصل: بالتّذكر.]

٢. [في الأصل: يكون.]

و نَتيجَةُ ذٰلكَ مَعْرِفَةُ قُدْسِ رَبِّ العِزَّةِ و امْتِناعِهِ مِنْ أنْ يُـعْرَفَ بِحَقيقَةِ المَعْرِفَةِ بِغَيْرِ ذاتِهِ، و عِرْفانُ أنَّهُ لَيْسَ إلىٰ ذِي العَرْشِ سَبيلٌ[١]؛ فَيُسَبِّحُ و يُقَدِّسُ بِحَمْدِ رَبِّهِ حَوْلَ عَرْشِ العِلْمِ. و جَميعُ العُلومِ الإلٰهيَّةِ لِلْإيصالِ إلىٰ هٰذِهِ المَعْرِفَةِ.

و أمّا مَعْرِفَتُهُ تَعالىٰ و رُؤْيَتُهُ و لِقاؤُهُ و وِصالُهُ فَلَيْسَ تَحْتَ قُدْرَةِ أحَدٍ مِنَ المَخْلوقينَ، بَلْ إنَّما هِيَ بِيَدِهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ. و هٰـذا وجْـهُ كَـونِ أساسِ العُلومِ الإلٰهيَّةِ عَلَى التَّذْكيرِ[٢] بِنورِ العَقْلِ و إثارَةِ كُنوزِهِ.

و [لِ]مَعْرِفَتِهِ دَرَجاتٌ أوَّلُها كَشْـفُ الواجِـباتِ و المُـحَرَّماتِ و المُحَسَّناتِ و المُـقَبَّحاتِ الذّاتـيَّةِ و كَـرائِمِ الأخْـلاقِ و فَـضائِلِها و مَساوِي الأخْلاقِ و رَذائِلِها. ثُمَّ كَشْفُ الحَـقائِقِ بِهـا في دَرَجـاتٍ و مَراتِبَ و تَميزُ الحَقِّ مِنَ الباطِلِ، و الصّادِقِ مِنَ الكاذِبِ.

و بِكَمالِ المَعْرِفَةِ بِالعَقْلِ و الاسْتِكْمالِ بِهِ يَنْفَتِحُ بابُ عِلْمِ النّورِ و يَخْرُجُ مِنَ الظُّلُماتِ و يَصْعَدُ إلَى المَلَكوتِ.

و [لِ]مَعْرِفَةِ العِلْمِ و وِجْدانِهِ دَرَجاتٌ إلىٰ أنْ يَـنْتَهِيَ إلىٰ مَـرْتَبَةِ مَعْرِفَةِ الكُرْسيِّ؛ و لَهُ دَرَجاتٌ تَنْتَهي إلىٰ تَحَمُّلِ العِلْمِ بِجَميعِ الكائناتِ، لأنَّهُ المُـحيطُ بِها؛ ثُمَّ يَعْرُجُ إلىٰ مَعْرِفَةِ العَرْشِ.

---

١. [في الأصل: سبيلا.]

٢. [في الأصل: التّذكر.]

و لِمَعْرِفَتِهِ و وِجْدانِهِ دَرَجاتٌ... إلىٰ أنْ يَنْتَهِيَ إِلَى العِلْمِ بِالثّابِتاتِ المُقَدَّراتِ... فَيَعْلَمَ البَلايا و المَنايا و فَصْلَ الخِطابِ: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ و الَّذينَ أُوتوا العِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[1].

و لا نِهايَةَ لِمَعْرِفَةِ عَرْشِ العِلْمِ و تَحَمُّلِهِ؛ فَيَزيدُ بِلانِهايَةٍ... و هُوَ المَثَلُ الأعْلىٰ. فَبِمَعْرِفَةِ هٰذَا المَثَلِ الأعْلىٰ يُعْرَفُ قُدْسُ رَبِّ العِزَّةِ و عُلُوُّهُ مِنَ الحَدِّ و النِّهايَةِ و امْتِناعُ تَناهي مَعْرِفَتِهِ تعالىٰ، فَيُعْرَفُ وُجوبُ العُروجِ في دَرَجاتِ المَعْرِفَةِ؛ فَإِنَّهُ تعالىٰ رَفيعُ الدَّرَجاتِ. و بِعِرْفانِهِ أيْضًا يُبَشِّرُ مَعْرِفَتَهُ تعالىٰ و رُؤْيَتَهُ و لِقاءَهُ و وِصالَهُ تعالىٰ شَأنهُ في عيْنِ عُلُوِّ ذٰلكَ كُلِّهِ مِنَ المَعْلوميَّةِ و المَعْقوليَّةِ و مِنَ الكَيْفِ و الطَّوْرِ.

و حَيْثُ أنَّ غايَةَ العُلومِ مَعْرِفَةُ القُدْسِ و العُلُوِّ و البِشارَةِ بِالمَعْرِفَةِ و الرُّؤْيَةِ و اللِّقاءِ و الوِصالِ، جَعَلَ مِعْراجَ تِلْكَ المَعْرِفَةِ و الرُّؤْيَةِ و اللِّقاءِ و الوِصالِ الصَّلاةَ الَّتي هِيَ عَمودُ الدّينِ، و فيها قُرَّةُ عَيْنِ سَيِّدِ الأنْبياءِ و المُرْسَلينَ ﷺ. كَما أنَّهُ لَمّا كانَ نَتيجَةُ جَميعِ العُلومِ و المَعارِفِ، مَعْرِفَةَ امْتِناعِ مَعْرِفَتِهِ تعالىٰ بِغَيْرِهِ، و مَعْرِفَةَ قُدْسِهِ عَنِ الحَدِّ و النِّهايَةِ و الطَّوْرِ و الكَيْفِ و قُدْسِ أفْعالِهِ و نَظَرِهِ و مَشيَّتِهِ، و تَعْريفُ نَفْسِهِ و رُؤْيَتُهُ و لِقاؤُهُ و وِصالُهُ مِنَ المَعْلوميَّةِ و المَعْقوليَّةِ و الطَّوْرِ و

---

١. المجادلة (٥٨): ١٢.

الكَيْفِ و الحَدِّ و النِّهايَةِ... صارَتِ الصَّلاةُ عَيْنَ التَّكْبيرِ مِنْ أنْ يوصَفَ و التَّسْبيحِ مِنْ كُلِّ ما يُتَوَهَّمُ و يُتَخَيَّلُ بِالنِّسْبَةِ إلَيْهِ و تَقْديسِهِ و تَحْميدِهِ و تَمْجيدِهِ و الشَّهادَةِ بِأُلوهيَّتِهِ و حَيرَةِ العُقولِ بِالنِّسْبَةِ إلَيْهِ تَعالىٰ و الشَّهادَةِ بِوَحْدانيَّتِهِ و أنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَبْدُهُ و رَسولُهُ.

و التَّقَرُّبُ إلىٰ حَضْرَتِهِ بِالصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؛ و وظيفَةُ المُمْكِنِ المَخْلوقِ ذٰلكَ.

و الخُضوعُ و الخُشوعُ و التَّذَلُّلُ ضِدُّ التَّفكُّرِ في ذاتِهِ تَعالىٰ.

و وظيفَةُ حَمَلَةِ عَرْشِ العِلْمِ هُوَ التَّسْبيحُ حَوْلَ العَرْشِ و رَفْعُ الحُجُبِ عَنِ القَلْبِ.

و أمّا إنْزالُ روحِ الإيمانِ و السَّكينَةِ و لِقاؤُهُ تَعالىٰ فَإنَّهُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ العَبْدِ، بَلْ هُوَ نِعْمَةٌ مِنْهُ تَعالىٰ. كَما أنَّهُ ـ لِما ذَكَرْنا مِنْ كَونِ نَتيجَةِ كُلِّ العُلومِ و المَعارِفِ و غايَةِ الغاياتِ و نِهايَةِ النِّهاياتِ رُؤْيَتَهُ تَعالىٰ و لِقاءَهُ و الوُصولَ إلىٰ حَضْرَتِهِ ـ جَعَلَ بَيْتَهُ الأعْظَمَ المَسْجِدَ الحَرامَ و أمَرَ بِالحَجِّ لِعِلَّةِ الوِفادَةِ عَلَيْهِ تَعالىٰ و جَعَلَ الصَّلاةَ مِعْراجًا لِلْقُرْبِ و الوُصولِ، و وسَّعَ عَلىٰ عَبيدِهِ، و اتَّخَذَ جَميعَ المَساجِدِ بَيْتًا لِلْوُفودِ عَلَيْهِ، و جَعَلَها أيْضًا مَكانًا لِذلكَ المِعْراجِ و جَعَلَ أيْضًا لِلْمِعْراجِ أوقاتًا؛ و حَكَمَ بِالإعْلانِ و هُوَ الأذانُ، و أمَرَ بِالإخْبارِ بِإقامَةِ المِعْراجِ و هُوَ الإقامَةُ، و حَدَّدَ لَهُ أيْضًا حُدودًا واجِبَةً أوْ مُسْتَحَبَّةً.

فَي المُسْتَدْرَكِ (عَنْ مَعاني الأخْبارِ و التَّوحيدِ) مُسْنَدًا عَنْ موسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ آبائِهِ عليهم السلام عَنْ الحسيْنِ بنِ عليٍّ عليهما السلام قالَ:

«كُنّا جُلوسًا في المَسْجِدِ إذْ صَعَدَ المُؤذِّنُ المَنارَةَ، فَقالَ: "اللهُ أكْبَرُ... اللهُ أكْبَرُ!" فَبَكىٰ أميرُالمُؤْمِنينَ عليُّ بْنُ أبي طالِبٍ عليه السلام و بَكَيْنا بِبُكائِهِ[1]؛ فلَمّا فَرَغَ المُؤذِّنُ قالَ: أتَدْرونَ ما يَقولُ المُؤذِّنُ؟

قُلْنا: اللهُ و رَسولُهُ و وَصيُّهُ أعْلَمُ.

فَقالَ: لَو تَعْلَمونَ ما يَقولُ، لَضَحِكْتُمْ قَليلًا و لَبَكَيْتُمْ كَثيرًا!

فَلِقَولِهِ: "اللهُ أكْبَرُ" مَعانٍ كَثيرَةٌ؛

مِنْها: أنَّ قَولَ المُؤذِّنِ: "اللهُ أكْبَرُ" يَقَعُ عَلىٰ قِدَمِهِ و أزَلِيَّتِهِ و أبَدِيَّتِهِ و عِلْمِهِ و قُوَّتِهِ و قُدْرَتِهِ و حِلْمِهِ و كَرَمِهِ و جودِهِ و عَطائِهِ و كِبْرِيائِهِ.

فَإذا قالَ المُؤذِّنُ: "اللهُ أكْبَرُ" فَإنَّهُ يَقولُ: اللهُ الَّذي لَهُ الخَلْقُ و الأمْرُ و بِمَشِيَّتِهِ كانَ الخَلْقُ و مِنْهُ [كانَ][2] كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ و إلَيْهِ يَرْجِعُ الخَلْقُ؛ و هُوَ الأوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ، و الآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لا يَزالُ، و الظّاهِرُ فَوقَ كُلِّ شَيْءٍ لا يُدْرَكُ، و الباطِنُ دونَ كُلِّ شَيْءٍ لا يُحَدُّ؛ فَهُوَ[3] الباقي و كُلُّ شَيْءٍ دونَهُ فانٍ.

---

١. في المعاني: «لبكائه».

٢. ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.

٣. في المعاني: «و هو».

و المَعْنَى الثّاني: "اللهُ أكْبَرُ! أيِ العَليمُ الخَبيرُ عَلِمَ[١] بِما كانَ و [ما][٢] يَكونُ قَبْلَ أنْ يَكونَ.

و الثّالِثُ: "اللهُ أكْبَرُ" أيِ القادِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، يَقْدِرُ عَلىٰ ما يَشاءُ، القَويُّ لِقُدْرَتِه، المُقْتَدِرُ عَلىٰ خَلْقِهِ، القَويُّ لِذاتِهِ؛ قُدْرَتُهُ قائِمَةٌ عَلَى الأشْياءِ كُلِّها... ﴿إذا قَضىٰ أمْرًا فَإنَّما يَقولُ لَهُ: كُنْ؛ فَيَكونُ﴾[٣].

و الرّابِعُ: "اللهُ أكْبَرُ" عَلىٰ مَعْنىٰ حِلْمِهِ و كَرَمِهِ؛ يَحْلُمُ كَأنَّهُ لا يَعْلَمُ، و يَصْفَحُ كَأنَّهُ لا يَرىٰ، و يَسْتُرُ كَأنَّهُ لا يُعْصىٰ؛ لا يَعْجَلُ بِالعُقوبَةِ كَرَمًا و صَفْحًا و حِلْمًا.

و الوَجْهُ الآخَرُ في مَعْنىٰ "اللهُ أكْبَرُ" أيِ الجَوادُ، جَزيلُ العَطاءِ، كَريمُ الفِعالِ.

والوَجْهُ الآخَرُ: "اللهُ أكْبَرُ" فيهِ نَفْيُ [صِفَتِهِ و][٤] كَيْفيَّتِهِ، كَأنَّهُ يَقولُ: اللهُ أجَلُّ مِنْ أنْ يُدْرِكَ الواصِفونَ قَدْرَ صِفَتِهِ الَّذي هُوَ مَوصوفٌ بِهِ[٥] و إنَّما يَصِفُهُ الواصِفونَ عَلىٰ قَدْرِهِمْ لا عَلىٰ قَدْرِ عَظَمَتِهِ و جَلالِهِ؛ تَعالَى اللهُ عَنْ أنْ يُدْرِكَ الواصِفونَ صِفَتَهُ عُلُوًّا كَبيرًا!

---

١. في المعاني: «الخبير عليهم».
٢. ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.
٣. البقرة (٢): ١١٧ و آل‌عِمران (٣): ٤٧ و مريم (١٩): ٣٥ و الغافر (٤٠): ٦٨.
٤. ما بين المعقوفتين في المعاني فقط.
٥. في التَّوحيد: «الَّتي هو موصوف بها».

و الوَجْهُ الآخَرُ: "اللهُ أكْبَرُ" كَأَنَّهُ يَقولُ: اللهُ أعْلىٰ و أجَلُّ و هُوَ الغَنيُّ عَنِ عِبادِهِ، لا حاجَةَ بِهِ إلىٰ أعْمالِ خَلْقِهِ.[١]

و أمّا قَوْلُهُ: "أشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ" فَإعْلامٌ بِأنَّ الشَّهادَةَ لا تَجوزُ إلّا بِمَعْرِفَةٍ[٢] مِنَ القَلْبِ؛ كَأَنَّهُ يَقولُ: أعْلَمُ أنَّهُ لا مَعْبودَ إلّا اللهُ عَزَّوجَلَّ و أنَّ كُلَّ مَعْبودٍ باطِلٌ سِوَى اللهِ عَزَّوجَلَّ و أُقِرُّ بِلِساني بِما في قَلْبي مِنَ العِلْمِ بِأنَّهُ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، و أشْهَدُ أنَّهُ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ إلّا إلَيْهِ، و لا مَنْجىٰ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ و فِتْنَةِ كِلِّ ذي فِتْنَةٍ إلّا بِاللهِ.

و في المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «أشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ» مَعْناهُ: أشْهَدُ أنْ لا هادِيَ إلّا اللهُ و لا دَليلَ لي [إلَى الدّينِ][٣] إلّا اللهُ، و أُشْهِدُ اللهَ بِأنّي أشْهَدُ أنْ لا إلٰـهَ إلّا اللهُ، و أُشْهِـدُ سُكّـانَ السَّماواتِ و سُكّـانَ الأرَضينَ[٤] و ما فيهِنَّ مِنَ المَلائِكَةِ و النّاسِ أجْمَعينَ و ما فيهِنَّ مِنَ الجِبالِ و الأشْجارِ و الدَّوابِّ و الوُحوشِ و كُلِّ رَطْبٍ و يابِسٍ بِأنّي أشْهَدُ أنْ لا خالِقَ إلّا اللهُ، و لا رازِقَ و لا مَعْبودَ و لا ضارَّ و لا نافِعَ و لا قابِضَ و لا باسِطَ و لا مُعْطِيَ و لا مـانِعَ [و لا دافِعَ][٥] و لا ناصِحَ و لا كافِيَ و لا شافِيَ و لا مُقَدِّمَ و لا مُؤَخِّرَ إلّا

---

١. في المستدرك: «إلىٰ أعمالهم».

٢. في المعاني: «بمعرفته».

٣. ما بين المعقوفتين في المعاني فقط.

٤. في بحارالأنوار و المستدرك: «الأرض».

٥. ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.

اللهُ، لَـهُ الخَـلْقُ و الأمْـرُ و بِـيَدِهِ الخَـيْرُ كُـلُّهُ، تَـبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ.

و أمّا قَولُهُ: "أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ" يَقولُ: أُشْهِدُ اللهَ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ[١] و أنَّ محمَّدًا عَبْدُهُ و رَسولُهُ و نَبيُّهُ و صَفيُّهُ و نَجيُّهُ[٢] أرْسَلَهُ إلىٰ كافَّةِ النّاسِ أجْمَعينَ بِالهُدىٰ و دينِ الحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ، و لَوْ كَرِهَ المُشْرِكونَ[٣].

و أُشْهِدُ مَنْ في السَّماواتِ و الأرْضِ مِنَ النَّـبيّينَ و المُـرْسَلينَ و المَلائِكَةِ و النّاسِ أجْمَعينَ [أنّي أشْهَدُ][٤] أنَّ مُحَـمَّدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم [رَسولَ اللهِ][٥] سَيِّدُ الأوَّلينَ و الآخَرينَ.

و في المَرَّةِ الثّانيَةِ: "أشْهَدُ أنَّ محمَّدًا رَسولُ اللهِ". يَقولُ: أشْهَدُ أنْ لا حاجَةَ لأحَدٍ إلىٰ أحَدٍ إلّا إلَى اللهِ الواحِدِ القَهّارِ [مُفْتَقِرَةٌ إلَيْهِ سُبْحانَهُ و أنَّهُ][٦] الغَنيُّ عَنْ عِبادِهِ و الخَلايِقِ [و النّاسِ][٧] أجْمَعينَ، و

---

١. في التّوحيد و بحارالأنوار: «أُشهد اللهَ أنّي أشهد أن لا إله إلّا هو».
و في المستدرك :«أُشهد الله علىٰ أنّي أشهد...».

٢. في بحارالأنوار و المستدرك: «نجيبه».

٣. إشارة إلى الآية الكريمة و هـي: ﴿هو الّذي أرسَل رسولَه بِالهُدىٰ و دين الحَقّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّين كلّه، و لوْ كَرِهَ المُشرِكون﴾ (التوبة ٩: ٣٣ و الصّف ٦١: ١٠)

٤. ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.

٥. ما بين المعقوفتين ليس في التّوحيد و المعاني.

٦. ما بين المعقوفتين في التّوحيد فقط.

٧. ما بين المعقوفتين في المعاني فقط.

أَنَّهُ أرْسَلَ مُحَمَّدًا صلّى الله عليه و آله إلَى النّاسِ بَشيرًا و نَذيرًا و داعِيًا إلَى اللهِ بِإذْنِهِ و سِراجًا مُنيرًا؛ فَمَنْ أنْكَرَهُ و جَحَدَهُ و لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أدْخَلَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ نارَ جَهَنَّمَ خالِدًا مُخَلَّدًا لا يَنْفَكُّ عَنْها أبَدًا.

و أمّا قَوْلُهُ: "حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ" أيْ هَلُمُّوا إلىٰ خَيْرِ أعْمالِكُمْ و دَعْوَةِ رَبِّكُمْ و سارِعوا إلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ و إطْفاءِ نارِكُمُ الَّتي أوْقَدْتُموها [عَلىٰ ظُهورِكُمْ][1] و فَكاكِ رِقابِكُمُ الَّتي رَهَنْتُموها [بِذُنوبِكُمْ][2] لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ و يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ و يُبَدِّلَ سَيِّئاتِكُمْ حَسَناتٍ؛ فَإنَّهُ مَلَكٌ كَريمٌ ذوالفَضْلِ العَظيمِ. و قَدْ أذِنَ لَنا ـ مَعاشِرَ المُسْلِمينَ! ـ بِالدُّخولِ في خِدْمَتِهِ و التَّقَدُّمِ إلىٰ بَيْنِ يَدَيْهِ.

و في المَرَّةِ الثّانيَةِ: "حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ" أيْ قوموا إلىٰ مُناجاةِ رَبِّكُمْ و عَرْضِ حاجاتِكُمْ عَلىٰ رَبِّكُمْ، و تَوَسَّلوا إلَيْهِ بِكَلامِهِ، و تَشَفَّعوا بِهِ، و أكْثِروا الذِّكْرَ و القُنوتَ و الرُّكوعَ و السُّجودَ و الخُضوعَ و الخُشوعَ؛ و ارْفَعوا إلَيْهِ حَوائِجَكُمْ، فَقَدْ أذِنَ لَنا في ذٰلكَ.

و أمّا قَوْلُهُ: "حَيَّ عَلَى الفَلاحِ" فَإنَّهُ يَقولُ: أقْبِلوا إلىٰ بَقاءٍ لا فَناءَ مَعَهُ، و نَجاةٍ لا هَلاكَ مَعَها؛ و تَعالَوا إلىٰ حَياةٍ لا مَوتَ[3] مَعَها، و

---

١. ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.

٣. في بحارالأنوار و المستدرك: «لا ممات معها».

إلىٰ نَعيمٍ لا نَفادَ لَهُ، و إلىٰ مُلْكٍ لا زَوالَ عَـنْهُ، و إلىٰ سُرورٍ لا حُزْنَ مَعَهُ، و إلىٰ أُنْسٍ لا وحْشَةَ مَعَهُ، و إلىٰ نورٍ لا ظُلْمةَ مَعَهُ، و إلىٰ سِعَةٍ لا ضيقَ مَعَها، و إلىٰ بَهْجَةٍ لا انْقِطاعَ لَها، و إلىٰ غِنىً لا فاقَةَ مَعَهُ، و إلىٰ صِحَّةٍ لا سُقْمَ مَعَها، و إلىٰ عِزٍّ لا ذُلَّ مَعَهُ، و إلىٰ قُوَّةٍ لا ضَعْفَ مَعَها، و إلىٰ كَرامَةٍ يا لَها مِنْ كَرامَةٍ...! و اعْجَلوا[1] إلىٰ سُرورِ الدُّنْيا و العُقْبىٰ، و نَجاةِ الآخِرَةِ و الأُولىٰ.

و في المَرَّةِ الثّانِيَةِ: "حَيَّ عَلَى الفَلاحِ" فَإنَّهُ يَقولُ: سابِقوا إلىٰ ما دَعَوْتُكُمْ إلَيْهِ و إلىٰ جَزيلِ الكَرامَةِ و عَظيمِ المِنَّةِ و سَنِيِّ[2] النِّعْمَةِ و الفَوزِ العَظيمِ و نَعيمِ الأبَدِ في جِوارِ محمَّدٍ ﷺ ﴿في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[3].

و أمّا قَوْلُهُ: "اللهُ أكْبَرُ" فَإنَّهُ يَقولُ: اللهُ أعْلىٰ و أجَلُّ مِنْ أنْ يَعْلَمَ أحَدُ خَلْقِهِ ما عِنْدَهُ مِنَ الكَرامَةِ لِعَبْدٍ أجابَهُ و أطاعَهُ و أطاعَ [وُلاةَ][4] أمْرِهِ [و عَرَفَهُ][5] و عَبَدَهُ [و عَرَفَ وعيدَهُ][6] و اشْتَغَلَ بِهِ و بِذِكْرِهِ و أحَبَّهُ و أنِسَ بِهِ[7] و اطْمَأنَّ إلَيْهِ و وثِقَ بِهِ و خافَهُ و

---

۱. في التَّوحيد و المستدرك: «عجّلوا».

۲. أي الرَّفيع. (مجمع البحرين)

۳. القمر (٥٤): ٥٦.

٤. ما بين المعقوفتين في التَّوحيد فقط.

٥. ما بين المعقوفتين ليس في المعاني.

٦. ما بين المعقوفتين ليس في التّوحيد و بحارالأنوار.

٧. في المعاني :«و أحبّه و آمن به».

رَجاهُ و اشْتاقَ إلَيْهِ و وافَقَهُ في حُكْمِهِ و قَضائِهِ و رَضيَ بِهِ.

و في المَرَّةِ الثّانِيَةِ: "اللهُ أكْبَرُ" فَإنَّهُ يَقولُ: اللهُ أكْبَرُ و أعْلىٰ و أجَلُّ مِنْ أنْ يَعْلَمَ أحَدٌ مَبْلَغَ كَرامَتِهِ لأوليائِهِ و عُقوبَتِهِ لأعْدائِهِ، و مَبْلَغَ عَفْوِهِ و غُفْرانِهِ و نِعْمَتِهِ لِمَنْ أجابَهُ و أجابَ رَسولَهُ، و مَبْلَغَ عَذابِهِ و نَكالِهِ و هَوانِهِ لِمَنْ أنْكَرَهُ و جَحَدَهُ.

و أمّا قَوْلُهُ: "لا إلٰـهَ إلّا اللهُ" مَعْناهُ؛ للهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلَيْهِمْ بِالرَّسولِ[1] و الرِّسالَةِ و البَيانِ و الدَّعْوَةِ، و هُوَ أجَلُّ مِنْ أنْ يَكونَ لأحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ؛ فَمَنْ أجابَهُ فَلَهُ النّورُ و الكَرامَةُ، و مَنْ أنْكَرَهُ فَإنَّ اللهَ غَنيٌّ عَنِ العالَمينَ و هُوَ أسْرَعُ الحاسِبينَ.

و مَعْنىٰ "قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ" في الإقامَةِ، أيْ حانَ وقْتُ الزِّيارَةِ و المُناجاةِ و قَضاءِ الحَوائِجِ و دَرْكِ المُنىٰ و الوُصولِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ و إلىٰ كَرامَتِهِ و غُفرانِهِ و عَفْوِهِ و رِضْوانِهِ[2].»[٦٦]

و في العِلَلِ، مُسْنَدًا عَنِ الصَّباحِ المُزْنيِّ و سَديرٍ الصَّيْرَفيِّ و محمَّدِبْنِ نُعْمانَ الأحْوَلِ و عُمَرَبْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في حَديثٍ طَويلٍ... قالَ:

«إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ عَرَجَ بِنَبيِّهِ صلى الله عليه وآله فَأذَّنَ جَبْرَئيلُ عليه السلام... (إلىٰ أنْ قالَ:) ثُمَّ إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ قالَ: يا محمَّدُ، اسْتَقْبِلِ الحَجَرَ الأسْوَدَ و هُوَ

---

١. في التّوحيد: «بالرّسل».

٢. في المعاني: «إلىٰ كرامته و عفوه و رضوانه و غفرانه».

بِحِيالي، و كَبِّرْني بِعَدَدِ حُجُبي ـ فَمِنْ أجْـلِ ذٰلكَ صـارَ التَّكْـبيرُ سَبْعًا، لأنَّ الحُجُبَ سَبْعَةٌ ـ و افْتَتِحِ القِراءةَ عِنْدَ انْقِطاعِ الحُجُبِ؛ فَمِنْ أجْلِ ذٰلكَ صارَ الافْتِتاحُ سُنَّةً. و الحُجُبُ مُطابِقَةٌ ثَلاثًا، بِعَدَدِ النّورِ الَّذي نَزَلَ[١] عَلىٰ محمَّدٍ صلّى الله عليه و آله و سلّم ثَـلاثَ مَـرّاتٍ، فَـلِذٰلكَ كـانَ الافْتِتاحُ ثَلاثَ مَرّاتٍ؛ فَمِنْ أجْلِ[٢] ذٰلكَ كـانَ التَّكْـبيرُ سَـبْعًا و الافْتِتاحُ ثَلاثًا.

فَلَمّا فَرَغَ مِنَ التَّكْبيرِ و الافْتِتاحِ قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: اَلآنَ وصَلْتَ إلَيَّ، فَسَمِّ بِاسْمي، فَقالَ: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ" ؛ فَمِـنْ أجْلِ ذٰلكَ جَعَلَ "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ" في أوَّلِ كُلِّ سـورَةٍ[٣]. ثُمَّ قـالَ [لَهُ][٤]: اِحْمَدْني؛ فَقالَ: "الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ" و قالَ النَّبيُّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في نَفْسِهِ: شُكْرًا، فَقالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: يا محمَّدُ، قَطَعْتَ حَمْدي، فَسَمِّ بِاسْمي. فَمِنْ أجْلِ ذٰلكَ جَعَلَ في الحَمْدِ "الرَّحمانِ الرَّحيمِ" مَرَّتَيْنِ. فَلَمّا بَلَغَ ﴿و لا الضّالّينَ﴾[٥] قالَ النَّبيُّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ شُكْرًا. فَقالَ اللهُ العَزيزُ الجَبّارُ: قَطَعْتَ ذِكْري، فَسَمِّ بِاسْمي. فَقالَ: "بسمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ"؛ فَمِنْ أجْلِ ذٰلكَ جَعَلَ "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ

---

١. في العلل: «أنزل».   ٢. في الوسائل: «فلأجل».

٣. في الوسائل و بحارالأنوار ١٨: «أوّل السّورة» و في بحارالأنـوار ٨٢: «في أوّل السُّـوَر».

٤. ما بين المعقوفتين ليس في العلل.

٥. الفاتحة (١): ٧.

الرَّحيمِ" بَعْدَ الحَمْدِ في اسْتِقْبالِ السّورَةِ الأُخْرىٰ. فَقالَ لَهُ: اِقْرَءْ ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾[۱] كَما أُنْزِلَتْ، فَإنَّها نِسْبَتي و نَعْتي.

ثُمَّ طَأْطِئْ يَدَيْكَ و اجْعَلْهُما[۲] عَلىٰ رُكْبَتَيْكَ، فَانْظُرْ إلىٰ عَرْشي.

قالَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم: فَنَظَرْتُ إلىٰ عَظَمَةٍ ذَهَبَتْ لَها نَفْسي و غُشِيَ عَلَيَّ؛ فَأُلْهِمْتُ أنْ قُلْتُ: "سُبْحانَ رَبِّيَ العَظيمِ و بِحَمْدِهِ" لِعِظَمِ ما رَأيْتُ. فَلَمّا قُلْتُ ذٰلكَ تَجلَّى الغَشْيُ عَنّي، حَتّىٰ قُلْتُها سَبْعًا أُلْهِمَ ذٰلكَ. فَرَجَعَتْ إلَيَّ نَفْسي كَما كانَتْ؛ فَمِنْ أجْلِ ذٰلكَ صارَ في الرُّكوعِ: "سُبْحانَ رَبِّيَ العَظيمِ و بِحَمْدِهِ".

فَقالَ تعالى: اِرْفَعْ رَأْسَكَ. فَرَفَعْتُ رَأْسي، فَنَظَرْتُ إلىٰ شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلي؛ فَاسْتَقْبَلْتُ الأرْضَ بِوَجْهي و يَدَيَّ، فَأُلْهِمْتُ أنْ قُلْتُ: "سُبْحانَ رَبِّيَ الأعْلىٰ و بِحَمْدِهِ" ـ لِعُلُوِّ ما رَأيْتُ، فَقُلْتُها سَبْعًا ـ فَرَجَعَتْ إلَيَّ نَفْسي؛ و كُلَّما قُلْتُ واحِدَةً مِنْها[۳] تَجلّىٰ عَنّي الغَشْيُ؛ فَقَعَدْتُ. فَصارَ السُّجودُ فيهِ "سُبْحانَ رَبِّيَ الأعْلىٰ و بِحَمْدِهِ" و صارَتِ القَعْدَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اسْتِراحَةً مِنَ الغَشْيِ و عُلُوِّ ما رَأيْتُ. فَألْهَمَني رَبّي عَزَّوجَلَّ و طالَبَتْني نَفْسي أنْ أرْفَعَ رَأْسي؛ فَرَفَعْتُ، فَنَظَرْتُ إلىٰ ذٰلكَ العُلُوِّ، فَغُشِيَ عَلَيَّ، فَخَرَرْتُ لِوَجْهي و اسْتَقْبَلْتُ الأرْضَ بِوَجْهي و يَدَيَّ و قُلْتُ: "سُبْحانَ رَبِّيَ الأعْلىٰ و

---

۱. التّوحيد (۱۱۲): ۲.
۲. في العلل: «اجعلها».
۳. في بحارالأنوار: «فيها».

بِحَمْدِهِ"ـ فَقُلْتُها سَبْعًا ـ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسي، فَقَعَدْتُ قَبْلَ القِيامِ لِأُثَنِّيَ النَّظَرَ في العُلُوِّ. فَمِنْ أجْلِ ذٰلكَ صارَتْ سَجْدَتَيْنِ و رَكْعَةً، و مِنْ أجْلِ ذٰلكَ صارَ القُعودُ قَبْلَ القِيامِ قَعْدَةً خَفيفَةً.

ثُمَّ قُمْتُ؛ فَقالَ جَلَّجَلالُهُ: يا محمَّدُ، اِقْرَأْ ﴿الحَمْدَ﴾؛ فَقَرَأْتُها مِثْلَ ما قَرَأْتُها أوَّلًا. ثُمَّ قالَ لي: اِقْرَءْ ﴿إِنّا أنْزَلْناهُ﴾[١] فَإنَّها نِسْبَتُكَ و نِسْبَةُ أهْلِ بَيْتِكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. ثُمَّ رَكَعْتُ، فَقُلْتُ فِي الرُّكوعِ و السُّجودِ مِثْلَ ما قُلْتُ أوَّلًا، و ذَهَبْتُ أنْ أقومَ؛ فَقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: يا مُحَمَّدُ، اذْكُرْ ما أنْعَمْتُ عَلَيْكَ و سَمِّ بِاسْمي؛ فَأَلْهَمَنِيَ اللهُ أنْ قُلْتُ: "بِسْمِ اللهِ و بِاللهِ و لا إلٰهَ إلّا اللهُ و الأسْماءُ الحُسْنىٰ كُلُّها لِلّٰه".

فَقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لي: يا محمَّدُ، صَلِّ عَلَيْكَ و عَلىٰ أهْلِ بَيْتِكَ. فَقُلْتُ: "صَلَّى اللهُ عَلَيَّ و عَلىٰ أهْلِ بَيْتي، و قَدْ فَعَلَ". ثُمَّ الْتَفَتُّ؛ فَإذا أنا بِصُفوفٍ [مِنَ][٢] المَلائِكَةِ و النَّبيّينَ و المُرْسَلينَ. فَقالَ لي: يامُحَمَّدُ، سَلِّمْ. فَقُلْتُ: "السَّلامُ عَلَيْكُمْ و رَحْمَةُ اللهِ و بَرَكاتُهُ".

فَقالَ عَزَّ اسْمُهُ: يا مُحَمَّدُ، إنّي أنا السَّلامُ و التَّحيَّةُ، و الرَّحْمَةُ و البَرَكاتُ أنْتَ و ذُرِّيَّتُكَ.

ثُمَّ أمَرَني رَبِّيَ العَزيزُ الجَبّارُ أنْ لا أَلْتَفِتَ يسارًا.

و أوَّلُ سورَةٍ سَمِعْتُها بَعْدَ ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾، ﴿إنّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ

---

١. القدر (٩٧): ٣.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في العلل و الوسائل.

القَدْرِ﴾. فَمِنْ أجْلِ ذٰلكَ كانَ السَّلامُ مَرَّةً واحِدَةً تِجاهَ القِبْلَةِ، و مِنْ أجْلِ ذٰلكَ صارَ التَّسْبيحُ في السُّجودِ و الرُّكوعِ[١] شُكْرًا.

وَ قَوْلُهُ: "سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ" لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ ضَجَّةَ المَلائِكَةِ، فَقُلْتُ: "سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ بِالتَّسْبيحِ و التَّهْليلِ"؛ فَمِنْ أجْلِ ذٰلكَ جُعِلَتِ الرَّكْعَتانِ الأُولَتانِ كُلَّما حَدَثَ[٢] فيهِما حَدَثٌ كانَ عَلىٰ صاحِبِهِما إعادَتُهُما[٣] و هِيَ الفَرْضُ الأوَّلُ و هِيَ أوَّلُ ما فُرِضَتْ عِنْدَ الزَّوالِ (يَعْني صَلاةَ الظُّهْرِ)[٤].[٦٧]

---

١. في الوسائل: «صار التَّسبيح في الرُّكوع و السُّجود».

٢. في بحارالأنوار ٨٢: «كلّما أحدث».

٣. في العلل و بحارالأنوار ١٨: «حدث فيها حدث كان على صاحبها اعادتها».

٤. قد ورد هٰذا الحديث في فروع الكافي ٣ : ٤٨٥ باختلافات غير قليلة؛ فلذالك نورده هُنا بتمامه:

«... ثمّ أوحى اللهُ عزّوجلّ إليه: يا محمّدُ، استقبلِ الحجرَ الأسودَ و كبِّرني علىٰ عدد حُجبي؛ فمن أجل ذٰلك صار التَّكبير سبعًا، لأنّ الحجبَ سبعٌ. فافتتح عند انقطاع الحجُب، فمن أجل ذٰلك صار الافتتاح سنّةً. و الحجبُ متطابقة بينهنّ بحار النّور، و ذٰلك النّور الّذي أنزله الله علىٰ محمّدٍ ﷺ فمن أجل ذٰلك صار الافتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحجب ثلاث مرّات؛ فصار التّكبير سبعًا و الافتتاح ثلاثًا.

فلمّا فرغ من التّكبير و الافتتاح أوحى الله إليه: سمِّ باسمي. فمن أجل ذٰلك جعل ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ﴾ في أوّل السّورة ثمّ أوحى الله إليه أن: احمَدْني، فلمّا قال: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ﴾ قال النّبيُّ ﷺ في نفسه: شكرًا؛ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: قطعت حمدي، فسمّ باسمي؛ فمن أجل ذٰلك جعل في الحمد ﴿الرَّحمانِ الرَّحيمِ﴾ مرّتين.

←

←

فلمّا بلغ ﴿و لا الضّالّين﴾ قال النّبيُّ ﷺ: الحمد لله ربّ العالمين شكرًا. فأوحى الله إليه: قطعت ذكري، فسمّ باسمي؛ فمن أجل ذٰلك جعل ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ﴾ في أوّل السّورة.

ثمّ أوْحى الله عزّوجلّ إليه: اِقرءْ ـ يا محمّد ـ نسبة ربّك تبارك وتعالى: ﴿قُل: هو الله أحد * اللهُ الصَّمد * لم يلد و لم يولد * و لم يكن له كفوًا أحد﴾ ثمّ أُمسك عنه الوحيُ. فقال رسول الله ﷺ: الواحد الأحد الصَّمد. فأوْحى الله إليه: ﴿لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوًا أحد﴾ ثمّ أُمسك عنه الوحي. فقال رسول الله ﷺ: كذلك الله، كذلك الله ربّنا.

فلمّا قال ذٰلك أوْحى الله إليه: اركَع لربّك يا محمّد. فرَكع فأوْحى الله إليه ـ و هو راكع ـ: قل: "سبحان ربّي العظيم"؛ ففعل ذٰلك ثلاثًا.

ثمّ أوْحى الله إليه أن: ارْفع رأْسك يا محمّد؛ ففعل رسول الله ﷺ فقام منتصبًا.

فأوْحى الله عزّوجلّ إليه أن: اسجُد لربّك يا محمّد؛ فخرّ رسول الله ﷺ ساجدًا.

فأوْحى الله عزّوجلّ إليه: قل: "سبحان ربّي الأعلىٰ"؛ ففعل ذٰلك ثلاثًا.

ثمّ أوْحى الله إليه: استوِ جالسًا يا محمّد؛ ففعل. فلمّا رفع رأْسه من سجوده و استوىٰ جالسًا نظر إلىٰ عظمته تجلّت له، فخرّ ساجدًا من تلقاء نفسه، لا لأمرٍ أُمر به؛ فسبّح أيضًا ثلاثًا.

فأوْحى الله إليه: انتَصِب قائمًا، ففعل، فلم ير ما كان رأىٰ من العظمة. فمن أجل ذٰلك صارت الصّلاة ركعة و سجدتين.

ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إليه: اقرء بالحمد لله؛ فقرأها مثل ما قرأ أوّلًا. ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إليه: اقرء ﴿إنّا أنزَلْناهُ﴾ فإنّها نسبتك و نسبة أهل بيتك إلىٰ يوم القيامة.

و فعل في الرّكوع مثل ما فعل في المرّة الأُولىٰ. ثمّ سجد سجدة واحدة فلمّا رفع رأْسه تجلّت له العظمة؛ فخرّ ساجدًا من تلقاء نفسه، لا لأمر أُمر به؛ فسبَّح أيضًا. ثمّ أوحى الله إليه: ارفع رأْسك يا محمّد، ثبّتك ربُّك.

فلمّا ذهب ليقومَ قيل: يا محمّد، اجلِس؛ فجلَس، فأوحى الله إليه: يا محمّد، إذا ما أنعمتُ عليك

←

←

فسمِّ باسمي؛ فأُلهم أن قال: "بسم الله و بالله و لا إله إلّا الله و الأسماء الحسنىٰ كلُّها لله".

ثمّ أوحى الله إليه: يا محمّد، صلّ على نفسِك و على أهل بيتك. فقال: صلّى الله عَلَيَّ و علىٰ أهل بيتي، و قد فعل.

ثمّ التفت، فإذا بصفوف من الملائكة والمرسلين و النَّبيّين. فقيل: يا محمّد، سلِّم عليهم، فقال: السَّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فأوحى الله إليه: أنّ السَّلام و التَّحيّة و الرَّحمة و البركاتِ أنت و ذرّيّتُك.

ثمّ أوحى الله إليه: أن لا يلتفت يسارًا؛ و أوّل آية سمعها بعد ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿إِنّا أَنزَلْناهُ﴾، آية أصحاب اليمين و أصحاب الشّمال؛ فمن أجل ذٰلك كان السَّلام واحدة تجاه القبلة و من أجل ذٰلك كانَ التَّكبير في السّجود شكرًا.

و قوله: "سمع الله لمن حمده" لأنّ النّبيّ ﷺ سمع ضجّة الملائكة بالتّسبيح و التّحميد و التّهليل؛ فمن أجل ذٰلك قال: "سمع الله لمن حمده" و من أجل ذٰلك صارت الرّكعتان الأُولَيان، كلّما أُحدث فيهما حدثًا كان علىٰ صاحبهما إعادتهما. فهٰذا الفرض الأوّل في صلاة الزّوال (يعني صلاة الظُّهر).»

[مصادرُ الأحاديث و التَّعليقاتُ]

١ـ الخصال: ٦٣٢/ س ١٦ و عنه بحارالأنوار ٨٢: ٢٠٧، ح ١٢ و ١٠: ١١٠ و المستدرك ٣: ٨٠، ح ٧؛ غرر الحكم: ٦٠٥، ح ٢٥ و شرح الغرر ٥: ١١٦، ح ٧٥٩٢.

٢ـ تفسير القمّي ٢: ١٥٠، س ٢١ و عنه بحارالأنوار ٨٢: ٢٠٦، ح ٨ و ١٩٩ و المستدرك ٣: ٨٠، ح ٦.

٣ـ لبّ اللّباب (المخطوط) و عنه المستدرك ٣: ٩٢، س ٧.

٤ـ تفسير الإمام: ٥٢٢، س ٨ و عنه بحارالأنوار ٨٢: ٢٢١، ح ٤٢ و المستدرك ٣: ٧٧، ح ٥.

يوجد بعضُ هٰذا الحديث في بحارالأنوار ٨: ١٨١، ح ١٣٨ و ٨٠: ٣١٧، س ٢ و ٨٥: ٢٨٦، ح ١٣.

٥ـ الخصال: ٥٢٢، ح ١١ و عنه بحارالأنوار ٨٢: ٢٣١، ح ٥٦ و المستدرك ٣: ٧٦، ح ٤.

٦ـ معاني الأخبار: ٤١/ س ٥ و التّوحيد: ٢٤١/ س ١ و عنهما بحارالأنوار ٨٤: ١٣٤، س ١٢ و المستدرك ٤: ٦٩، س آخر.

٧ـ علل الشّرايع ١٣، ح ١٠ و عنه بحارالأنوار ٥: ٣١٣، ح ٥ و الوسائل ١: ٨٤، ح ٧ (كتاب الطّهارة، أبواب مقدّمة العبادات، الباب ١٩). و ذيل الحديث في التّوحيد: ٤٠٣، ح ١٠.

٨ـ علل الشّرائع ١٣، ح ١١ و عنه بحارالأنوار ٥: ٣١٤، ح ٦ و الوسائل ١: ٨٣، ح ٥ (كتاب الطّهارة، أبواب مقدّمة العبادات، الباب ١٩).

٩ـ علل الشّرائع ١٤، ح ١٢ و عنه بحارالأنوار ٥: ٣١٤، ح ٧ و الوسائل ١: ٨٤، ح ٦ (كتاب الطّهارة ـ أبواب مقدّمة العبادات ـ الباب ١٩). و ذيل الحديث في التّوحيد: ٤٠٣، ح ١.

١٠ـ تفسير العيّاشيّ ٢: ١٦٤، ح ٨٣ و عنه بحارالأنوار ٥: ٣١٨، ح ١٧ و المستدرك ١: ١٢١، ح ٧.

١١ـ كشف الغمّة ٢: ٤١٦، س ٩ و عنه بحارالأنوار ٥: ٣١٨، ح ١٨ و ٤٧: ١٤٨.

١٢ـ علل الشّرائع ٩، ح ١ و عنه بحارالأنوار ٥: ٣١٢، ح ١ و ٢٣: ٨٣، ح ٢٢؛ كنز الفوائد: ١٥١، س ١٧ و عنه بحارالأنوار ٢٣: ٩٣، ح ٤٠.

١٣ـ أُصول الكافي ١: ٤٢٩ و عنه بحارالأنوار ٢٤: ٣٥٤.

١٤ـ روضة الكافي ٨: ٢٩٥، ح ٤٥٢ و عنه بحارالأنوار ٥٢: ١٤٣، ح ٥٨ و الوسائل ١٥: ٥٢، ح ٦ (كتاب الجهاد، أبواب جهاد العدوّ، الباب ١٣).

١٥ـ روضة الكافي ٨: ٣٨٦، ح ٥٨٦ و عنه بحارالأنوار ٧٧: ٣٦٧، ح ٣٤؛ نهج البلاغة: ٤٣٧، الخطبة ١٤٧ و عنه بحارالأنوار ١٨: ٢٢١، ح ٥٥ و ٣٤: ٢٣٢، ح ٩٩٧.

و في نهج البلاغة: «فبعث الله محمّداً صلّى الله عليه و آله و سلّم بالحقّ، ليُخرج عبادَه من عبادة الأوثان إلىٰ عبادته، و من طاعة الشّيطان إلى طاعته».

١٦ـ أُصول الكافي ٢: ٦٦، ح ٧ و عنه بحارالأنوار ٧١: ١٣٠، ح ٧ و الوسائل ١٥: ٢١٤، ح ١ (كتاب الجهاد، أبواب جهاد النّفس، الباب ١٢)

أُصول الكافي ٢: ٦٧، ح ٨ و عنه بحارالأنوار ٧١: ١٣٣، ح ٨.

بحارالأنوار ٩٤: ٩٥ عن الكتاب العتيق الغرويّ و المستدرك ١١: ٢٢٢، س ١.

الأمالي للطّوسي: ٥٨٤، س ١٣ و عنه بحارالأنوار ٧١: ١٥٤.

عدّة الداعي: ١٣٥، س ٨ و عنه بحارالأنوار ٩٣: ٣٠٣، س ١٤.

و في الكافي بهٰذا النّصّ: «... أنَّ اللهَ تبارَكَ وتَعالىٰ يقولُ: و عِزَّتي و جلالي و مَجدي و ارْتِفاعي علىٰ عَرْشي، لأقطَعَنَّ أمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ (مِنَ النّاسِ) غَيْري بِاليَأْسِ، و لأكْسوَنَّهُ ثَوبَ المَذَلَّةِ عنْدَ النّاسِ و لَأُنَحِّيَنَّهُ مِنْ قرْبي و لَأُبَعِّدَنَّهُ مِنْ فَضْلي؛ أيُؤَمِّلُ غيْري في الشَّدائدِ، و الشَّدائِدُ بِيَدي؟! و يرْجو غيْري، و يقْرَعُ بِالفِكْرِ بابَ غَيْري، و بيَدي مَفاتيحُ الأبْوابِ؟! و هيَ مُغْلَقَةٌ، و بابي مفْتوحٌ لِمَنْ دَعاني!

فَمَنْ ذَا الَّذي أمَّلَني لِنَوائبِهِ فقطَعْتُها دونَها؟! و مَن ذَا الَّذي رجاني لِعظيمَةٍ فَقطَعْتُ رجاءَهُ مِنّي؟! جعَلْتُ آمالَ عبادي عِنْدي مَحْفوظَةً، فلمْ يَرْضَوا بِحفْظي؟! و مَلأتُ سَماواتي مِمَّنْ لا يَمَلُّ منْ تَسْبيحي، و أمَرْتُهمْ أنْ لا يُغْلِقوا الأبْوابَ بَيني و بينَ عِبادي، فلمْ يَثِقوا بِقَولي؟! ألَمْ يَعْلمْ مَنْ طَرَقَته نائِبَةٌ مِن نَوائِبي أنَّهُ لا يَمْلِكُ كشْفَها أحدٌ غَيْري، إلّا مِنْ بَعْدِ إذْني؟ فَمالي أراهُ لاهِيًا عَنّي؟ أعْطَيْتُهُ بِجودي ما لَمْ يَسْألْني، ثُمَّ انتزعْتُه عنْهُ، فلَمْ يَسْألْني رَدَّهُ و سَألَ غَيْري؟! أفيَراني أبْدَءُ بالعَطاءِ قَبْلَ المسألةِ، ثُمَّ أُسألُ فلا أُجيبُ سائلي؟!

أبَخيلٌ أنَا فَيبخِّلُني عَبدي؟ أو لَيْسَ الجودُ و الكرَمُ لي؟! أو لَيْسَ العَفْوُ و الرَّحْمَةُ بِيَدي؟! أو لَيسَ أنا مَحلُّ الآمالِ؟! فَمَنْ يَقْطَعُها دوني؟! أفَلا يَخْشَى المُؤمِّلونَ أنْ يُؤمِّلوا غَيْري؟ فلَو أنَّ أهْلَ سَماواتي و أهْلَ أرْضي أمَّلوا جَميعًا ثُمَّ أعْطَيْتُ كُلَّ واحِدٍ منْهُمْ مِثْلَ ما أمَّلَ الجَميعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ مُلْكي مِثْلُ عُضْوِ ذَرَّةٍ؛ و كَيْفَ يَنْقُصُ ملكٌ أنَا قَيِّمُهُ؟ فَيا بُؤْسًا لِلقانطينَ مِنْ رَحْمَتي!... و يا بؤْسًا لِمَنْ عَصاني و لَمْ يُراقِبْني!»

تنبيه: يوجد هٰذا الحديث في ما أشرنا إليه من المصادر باختلافات؛ و ذكرناه من أُصول الكافي لإتقان سنده.

١٧ـ عوالي اللَّئالي ١: ٢٤٦، ح ١ و عنه بحارالأنوار ٧٠: ٧٢، ح ٢٣ و المستدرك ١١: ١٣٨، ح ٥.

١٨ـ أُصول الكافي ٢: ٣٥٢، ح ٨ و عنه الوسائل ٤: ٧٢، ح ٦ (كتاب الصَّلاة، أبواب عدد الفرائض، الباب ١٧) و بحارالأنوار ٧٥: ١٥٥، ح ٢٥.

المحاسن ١: ٤٥٤، ح ٤٤٩ و عنه بحارالأنوار ٧٠: ٢٢، ح ٢١ و ٨٧: ٣١، ح ١٥ و الوسائل ٤: ٧٣، س ١.

المؤمن: ٣٢، ح ٦١ و عنه المستدرك ٣: ٥٨، ح ٨؛ المؤمن: ٣٢، ح ٦٢ و عنه المستدرك ٣: ٥٨، ح ٩.

١٩ـ قال الإمامُ الصّادق عليه السلام: «إنّ ابليسَ عَبَدَ اللهَ في السَّماء سبعةَ آلافِ سنةً في ركعتين! فأعطاهُ الله ما أعطاه ثوابًا له بعبادته.» علل الشَّرايع: ٥٢٥، ح ٢ و عنه بحارالأنوار ٦٣: ٢٤٠، ح ٨٤.

٢٠ـ قال الصّادق عليه السلام: «لمّا أهبط اللهُ آدمَ منَ الجنَّة ظهرَت فيه شامةٌ سوداءُ في وجْهه من قَرنه إلى قدمِهِ؛ فطالَ حُزنُه و بكاؤُهُ على ما ظهَر به. فأتاه جبرئيلُ عليه السلام فقال له: ما يُبكيكَ يا آدمُ؟ فقال: لهٰذه الشّامةِ الّتي ظهرت بي. قال: قم، فصلِّ؛ فهٰذا وقت الصّلاة الأُولىٰ. فقام، فصلّىٰ». الخبر. علل الشّرايع: ٣٣٨، ح ٢ و عنه بحارالأنوار ١١: ١٦٦، ح ١١.

٢١ـ كما يأتي تحت الرّقم «٤٠» عن الفقيه.

٢٢ـ عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ سليمانَ بنَ داودَ عليهما السلام عُرض عليه ذاتَ يومٍ بالعَشيِّ الخيْلُ؛ فاشتَغَل بالنَّظر إليها حتّى توارتِ الشَّمسُ بالحجاب. فقال للملائكة: رُدّوا الشَّمسَ عليَّ حتّى أُصلّيَ صلاتي في وقتها. فرَدُّوها، فقام فمسَحَ ساقَيْه و عُنُقَه، و أمر أصحابَه الّذين فاتتْهُمُ الصَّلاةُ معه بمثل ذٰلك. و كان ذٰلك وضوءَهُم للصَّلاة. ثمّ قام، فصلّى؛ فلمّا فرَغ غابتِ الشَّمسُ و طلعتِ النُّجومُ». الفقيه ١: ٢٠٢، ح ٦٠٧ و عنه بحارالأنوار ١٤: ١٠١.

٢٣ـ كما يأتي تحت الرّقم «٣٩» عن جامع الأخبار.

٢٤ـ عن معاويةَ بن وهْبٍ، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن أفضلِ ما يَتَقرَّبُ به العبادُ إلىٰ ربّهم و أحبِّ ذٰلك إلى الله عزَّوجلَّ ما هو؟ فقال: «ما أعلمُ شيئًا بعدَ المعرفة أفضلَ مِن هٰذه الصَّلاة، ألا ترىٰ أنَّ العبدَ الصّالحَ عيسى بنَ مريمَ عليهما السلام قال: ﴿و أوْصاني بالصَّلاة و الزَّكاة ما دُمتُ حيًّا﴾ (مريم ١٩: ٣٣)؟» فروع الكافي ٣: ٢٦٤، ح ١ و عنه الوسائل ٤: ٣٨، ح ١ (كتاب الصَّلاة، أبواب أعداد الفرائض، الباب ١٠).

٢٥ـ علل الشَّرايع: ٢٦٢، س ١٢ و عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٢: ١٠٨، س ٢١ و عنهما بحارالأنوار ٦: ٧٠، س ١٧ و ٨٥: ٣٠٧، ح ١١ و الوسائل ٦: ٤١٧، ح ١٠ (كتاب الصَّلاة، أبواب التَّسليم، الباب ١).

٢٦ـ الاحتجاج ٢: ٥٧٥، س ١٠ و عنه بحارالأنوار ٥٣: ١٦٠ و ٨٤: ٣٥٩ و الوسائل ٦: ٢٥ (كتاب الصَّلاة، أبواب تكبيرة الإحرام، الباب ٨).

٢٧ـ تفسير العيّاشيّ ٢: ١٦١، س ١٩ و عنه بحارالأنوار ٨٢: ٢٢٠، س ١٢ و المستدرك ٣: ٤٠، س ١١؛ عوالي اللَّئالي ٢: ٢٤، س ٤ و مجمع البيان ٥: ٣٤٦، س ١٨ و عنهما بحارالأنوار ٨٢: ٢٢٠.

٢٨ـالمحاسن ١: ١٢٢، ح ٨١ و عنه بحارالأنوار ٨٢: ٢١٩، ح ٣٧ و الوسائل ٧: ٢٨٩، ح ٤ (كتاب الصَّلاة، أبواب قواطع الصَّلاة، الباب ٣٢).

٢٩ـالأمالي للصّدوق: ٦٤٣، س ٩ و عنه بحارالأنوار ٨٢: ٢٠٥، ح ٦ و ٩٩: ٤، و المستدرك ٣: ٨١، ح ٩.

٣٠ـمن لايحضرهُ الفقيه ١: ٤٦٦، س ١٠ و عنه الوسائل ٨: ٤٤١، ذيل ح ٨؛ فروع الكافي ٣: ٤٥٩، س ٤ و عنه الوسائل ٨: ٤٤١، س ١٤؛ التَّهذيب ٣: ١٧٣، س ١١ و عنه الوسائل ٨: ٤٤٢، س ١ (كتاب الصَّلاة، أبواب صلاة الخوف، الباب ٣).

٣١ـالمناقب ٤: ١٤٨، س ٤ و عنه بحارالأنوار ٤٦: ٣٥ و ٨٤: ٢٤٦، و المستدرك ٤: ٩٧، ذيل ح ١١؛ العُدد القويّة: ٦٣، س ١١ و عنه بحارالأنوار ٤٦: ٣٥، ح ٣٠ و المستدرك ٤: ٩٧، س ١؛ الهداية للحضيني: ٤٥ و عنه المستدرك ٤: ٩٧، س ١٦؛ سفينة بحارالأنوار ٦: ١٢، س ٣ (ع ب د).

٣٢ـقد تقدّم تحت الرّقم «٥» عن الخصال.

٣٣ـفلاح السائل ٢٣، س ٣ و عنه بحارالأنوار ٤٧: ١٨٥، ح ٣٣ و ٨٤: ٢٥٠، ح ٤٥ و المستدرك ٤: ٩١، ح ١.

٣٤ـمعاني الأخبار: ٣٦٧، س آخر و عنه بحارالأنوار: ٩٤: ٥٥، ح ٢٧ و الوسائل ٧: ١٩٦، ح ١ (كتاب الصَّلاة، أبواب الذّكر، الباب ٣٥).

٣٥ـثواب الأعمال: ١٥٦، س ١٣ [ح ٥٩٥] و عنه بحارالأنوار ٨٦: ٩٦ و ٩٤: ٥٨.

٣٦ـالمحاسن ٢: ٥٣، ح ٨٥ و عنه بحارالأنوار ٢: ٢٠٥، ح ٩١ و ٩٤: ٦٠، ح ٤٥؛ مشكاة الأنوار ١٧، س ١٣ و عنه بحارالأنوار ٧١: ١٥٧ و ٨٥: ٢٨٢، ح ٤.

٣٧ـرجال الكشّي ٢: ٦٦٥، ح ٦٨٧ و عنه سفينة بحارالأنوار ٦: ١٠٤ (ع ب د).

٣٨ـلم يذكر المصنّف ﵀ هنا روايةَ المعراج؛ و لعلَّه اعتمد علىٰ نقله في آخر الكتاب تحت الرّقم «٦١».

٣٩ـجامع الأخبار: ١٣٣، ح ٢٦٩ و عنه بحارالأنوار ٩٣: ٢٠٢، ح ٤١ و المستدرك ٥: ٣٦٢، ح ١٦.

٤٠ـمن لايحضرهُ الفقيه ١: ٤٥٦، ح ١٣٢١ و عنه الوسائل ٤: ٣٢٠، ح ٣ (كتاب الصَّلاة،

أبواب القبلة، الباب ١٣). عن جَميل بن درّاج، أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: تكون السّفينة قريبة من الجدّ؛ فأخرُج و أُصلّي؟ قال: «صلِّ فيها، أما ترضىٰ بصلاة نوح عليه السلام؟». و الجَدّ: شاطئ النّهر (مجمع البحرين).

٤١ـالخصال: ٣٣، ح ٢ و عنه بحارالأنوار ٨٠: ٣٢٩، ح ٢ و ٩٦: ١٧٨، ح ١١ و الوسائل ١: ٤٧٨، ح ٣ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٤٧).

تفسير العيّاشيّ ٢: ١٠٨، ح ١١٦ و عنه بحارالأنوار ٩٦: ١٢٨، ح ٥٠ و المستدرك ١: ٣٤٤، ح ١ و ٧: ١٦٤، ح ١.

الجعفريّات: ١٧ و عنه المستدرك ١: ٣٤٥، ح ٤ و ٧: ١٦٤.

٤٢ـمن لايحضُره الفقيه ١: ٤٣، ح ٨٥ و عنه الوسائل ١: ٤٧٧، ح ٢ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٤٧).

التّهذيب ١: ٣٥٤، ح ١٠٥٧ و عنه بحارالأنوار ٤١: ٢٣، ح ١٥ و الوسائل ١: ٤٧٧.

علل الشّرايع: ٢٧٨، ح ١ و عنه بحارالأنوار ٨٠: ٣٣٠، ح ٣ و الوسائل ١: ٤٧٧.

المقنع: ١١، س آخر و عنه بحارالأنوار ٨٠: ٣٣٠، و الوسائل ١: ٤٧٧.

٤٣ـفروع الكافي ٣: ٦٩، ح ١ و عنه بحارالأنوار ٤٩: ١٠٤، ح ٣٠ و ٨٤: ٣٤٩ و الوسائل ١: ٤٧٦، ح ١ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٤٧).

التّهذيب ١: ٣٦٥، ح ١١٠٧ و عنه بحارالأنوار ٨٤: ٣٤٩ و الوسائل ١: ٤٧٧، ذيل ح ١.

٤٤ـقرب الإسناد: ٣٩٥، ح ١٣٨٦ و عنه بحارالأنوار ٩٢: ٢١٠، ح ٢ و الوسائل ٦: ١٩٦، ح ١ (كتاب الصّلاة، أبواب قراءةِ القرآن، الباب ١٣).

٤٥ـمن لايحضره الفقيه ١: ٤٦٩، ح ١٣٥٠ و عنه بحارالأنوار ٨١: ١٥٧ و الوسائل ١: ٣٧٨، ح ٢ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٩).

التّهذيب ٢: ١١٦، ح ٢٠٢ و عنه بحارالأنوار ٨١: ١٥٧ و الوسائل ١: ٣٧٩.

مكارم الأخلاق ٢: ٤٢، ح ٤ و عنه بحارالأنوار ٧٦: ١٨٢، ح ٦.

المحاسن ١: ١١٩، ح ٧٢ و عنه بحارالأنوار ٧٦: ١٨٢، ح ٥ و ٨٠: ٣٠٨، ح ١٦ و ٨١: ١٥٧، ح ١٥ و الوسائل ١: ٣٧٩، س ٢.

و في المحاسن بهٰذا النَّصّ: «من آوىٰ إلى فِراشه، فذكر أنّه على غير طُهر، و يتَيمَّم من دِثار ثيابه، كان في الصَّلاة ما ذكر الله».

٤٦ـ كشف الغمّة ٣: ٩٤، س آخر و عنه بحارالأنوار ٤٩: ٦٣ و ١٠٣: ٢٩٥ و الوسائل ١: ٣٨٦، س ٣ (كتاب الطَّهارة، أبواب الوضوء، الباب ١٣).

٤٧ ـ فروع الكافي ٣: ١٠١، ح ٤ و عنه الوسائل ١: ٣٨٦، ح ١ (كتاب الطهارة ، أبواب الوضوء ، الباب ١٤)

عن زُرارةَ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا كانت المرأةُ طامثًا فلا تحلُّ لها الصَّلاة، و عليها أن تتوضّأ وضوء الصَّلاة عند وقت كلّ صلاة، ثمّ تقعد في موضع طاهر و تذكر الله عزّوجلّ و تسبِّحَه و تهلِّلَه و تحمدَه كمقدار صلاتها، ثمّ تفرغُ لحاجتها».

٤٨ـ فروع الكافي ٣: ٧٠، ح ٥ و عنه الوسائل ١: ٣٧٥، ح ١.

فروع الكافي ٣: ٧٢، ح ٩ و عنه الوسائل ١: ٣٧٦، ح ٢.

المحاسن ٢: ٢٦، ح ٢٧ و عنه الوسائل ١: ٣٧٦، ذيل ح ٢ (كتاب الطَّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٨).

قال أبوالحسن موسى عليه السلام: «من توضّأ للمغرب كان وضوؤُه ذٰلك كفّارةً لما مضىٰ من ذنوبه في ليلته، إلّا الكبائر».

٤٩ـ التَّهذيب ١: ٣٥٧، ح ٣٢ و عنه الوسائل ١: ٤٧٤، ح ٣.

المحاسن ٢: ٢٠٧، ح ٢٥٤ و عنه الوسائل ١: ٤٧٥، ح ٩ (كتاب الطَّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٤٥).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كانت لأمير المؤمنين عليه السلام خرقةٌ يمسحُ بها وجهَه إذا توضّأ للصَّلاة».

٥٠ـ فروع الكافي ٣: ٧٢، ح ٩ و عنه الوسائل ١: ٣٧٦، س ٩ (كتاب الطَّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٨).

عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: «من توضَّأ للصُّبح كان وضوؤُه ذٰلك كفّارةً لما مضىٰ من ذنوبه في ليلته، إلّا الكبائر».

٥١ـ ثواب الأعمال: ١٧ و عنه الوسائل ١: ٣٧٧، س ٢ (كتاب الطَّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٨).

عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام: (... إلىٰ أن قال:) «من توضّأ لصَلاة الصُّبح كان وضوؤُهُ ذلك كفّارةً لما مضىٰ من ذنوبه في ليلته، ما خلا الكبائر».

٥٢ـ ثواب الأعمال: ١٧، س ١٧ و عنه الوسائل ١: ٣٧٧، ح ٦ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٨)

عن الرّضا عليه السلام قال: «تجديد الوضوء لصَلاة العشاء يمحو "لا، والله" و "بلى، والله"».

٥٣ـ من لايحضره الفقيه ١: ٣٩، ح ٨٠ و عنه الوسائل ١: ٣٧٧، ح ٩ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ٨).

عن أبي عبدالله عليه السلام: (... إلىٰ أن قال:) «فإنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يجدِّدُ الوضوءَ لكلِّ فريضةٍ و لكلِّ صلاة.»

٥٤ـ ثواب الأعمال: ٢٧ و عنه الوسائل ١: ٣٨١، ح ٤ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ١٠).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مكتوبٌ في التّوراة: إنَّ بيوتي في الأرض المساجدُ، فطوبىٰ لعبد تطهَّر في بيته، ثمّ زارني في بيتي».

٥٥ـ أُصول الكافي ٢: ٣٦، س ٨ و عنه الوسائل ٢: ٢٠٣، ح ٣ (كتاب الطّهارة، أبواب الجنابة، الباب ١٤).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «فرضَ الله على اليدين ... الطّهورَ للصَّلاة».

٥٦ـ فروع الكافي ٣: ٨٣، ح ١ و عنه الوسائل ٢: ٢٠٣، ذيل ح ١ (كتاب الطّهارة، أبواب الجنابة، الباب ١٤).

«عن الكاهليّ، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن المرأة يجامعُها الرَّجلُ فتحيض و هي في المغتَسل، فتغتسل أم لا؟ قال: قد جاءها ما يُفسد الصَّلاةَ، فلا تغتسلْ.»

٥٧ـ هٰذا نصُّ الحديث المذكور في علل الشّرايع: ٢٨٥، ح ٤ و عيون الأخبار ٢: ٨٨ (باب ٢٣) و عنهما الوسائل ٣: ٣١٦، ح ١٨ (كتاب الطّهارة، أبواب الأغسال المسنونة، الباب ٦).

٥٨ـ الأمالي للطوسي: ٣٨٢، ح ٧٥ و عنه الوسائل ٣: ٣١٦، ح ٢١ (كتاب الطّهارة، أبواب الأغسال المسنونة، الباب ٦).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من جاء إلى الجمعة فلْيغتسل.»

٥٩ـقرب الإسناد: ٣٦٠، ح ١٢٨٥ و عنه الوسائل ٣: ٣١٧، ح ٢٢ (كتاب الطَّهارة، أبواب الأغسال المسنونة، الباب ٦).

قال الرّضاعليَّلِا: «و كان أبي عليَّلِا يغتسل يومَ الجمعة عند الزّوال».

٦٠ـالتّهذيب ١: ١١٢، ح ٣٠ و عنه الوسائل ٣: ٣١٩، ح ١ (كتاب الطَّهارة، أبواب الأغسال المسنونة، الباب ٨).

عن عمّارٍ السّاباطيِّ، قال: سألت أباعبدالله عليَّلِا عن الرَّجل يَنسىٰ أن يغتسلَ يوْم الجمعة حتّى صلّى؟ قال: «إن كان في وقتٍ فعليه أن يغتسلَ و يُعيد الصَّلاة و إن مضى الوقت فقد جازت صلاته».

٦١ـالتّهذيب ٣: ٢٨٥، ح ٦ و الاستبصار ١: ٤٥١، ح ٢ و عنهما الوسائل ٣: ٣٣٠، ح ٣ (كتاب الطَّهارة، أبواب الأغسال المسنونة، الباب ١٦). عن عمّارٍ السّاباطيّ، قال: سألت أباعبدالله عليَّلِا، عن الرَّجل ينسىٰ أن يغتسل يوْم العيد حتّىٰ صلّى؟ قال: «إن كان في وقتٍ فعلَيه أن يغتسل و يعيدَ الصَّلاة و إن مضى الوقتُ فقد جازت صلاته.»

٦٢ـمن لايحضره الفقيه ١: ٣٣، ح ٦٦ و عنه الوسائل ١: ٣٦٦، ح ٨ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ١)؛ فروع الكافي ٣: ٢٧٣، ح ٨ و عنه الوسائل ٦: ٣١٠، ح ١ (كتاب الصَّلاة، أبواب الرُّكوع، الباب ٩). عن أبي عبدالله عليَّلِا قال: «الصَّلاة ثلاثة أثلاث: ثلُثٌ طَهورٌ و ثلثٌ ركوع و ثُلث سجود.»

٦٣ـالجعفريّات: ٣٧ و عنه المستدرك ٤: ٤٢٨، ح ٤. عن عليّ عليَّلِا قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: تُكتب الصَّلاة علىٰ أربعة أسهُم: سهم منها إسباغ الوضوء ...».

٦٤ـ تفسير الإمام: ٥٢١، س ٢ و عنه الوسائل ١: ٣٩٧، ح ٢٠ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ١٥). قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «مفتاح الصَّلاة الطَّهورُ».

٦٥ـفروع الكافي ٣: ٧٢، ح ٨ و عنه الوسائل ١: ٣٦٦، ح ٥ (كتاب الطّهارة، أبواب الوضوء، الباب ١). عن أبي عبدالله عليَّلِا: «الوضوء شطر الإيمان».

٦٦ـمعاني الأخبار: ٣٨، ح ١ و التّوحيد: ٢٣٨، ح ١ و عنهما بحارالأنوار ٨٤: ١٣١، ح ٢٤ و المستدرك ٤: ٦٥، ح ١.

٦٧ـعلل الشّرايع: ٣١٥، س ٧ و عنه بحارالأنوار ١٨: ٣٥٨ و ٨٢: ٢٤١ و الوسائل ٥: ٤٦٦، س ١٤ (كتاب الصَّلاة، أبواب أفعال الصَّلاة، الباب ١، ح ١٠).

١ـ الآيات الكريمة

٢ـ الأحاديث الشَّريفة

٣ـ مصادر التَّحقيق

الفهارس

١ـ الآيات الكريمة

٢ـ الأحاديث الشَّريفة

٣ـ مصادر التَّحقيق

١ـ الآياتُ الكَريمَة

(علىٰ ترتيب السُّور، ثمّ الآيات)

الروم (٣٠)

الأحزاب (٣٣)

سبأ (٣٤)

الزُّمر (٣٩)

غافر (٤٠)

اللَّيل (٩٢)

قدر (٩٧)

البيّنة (٩٨)

التَّوحيد (١١٢)

٢ـ الأحاديث الشّريفة

الحديث	الصّفحة

٣ـ فِهْرِسُ المَصادِر

١ـ القرآن المجيد

٢ـ نهج البلاغة للسيّد أبي الحسن محمّد بن الحسين الشّريفِ الرَّضيّ.

٣ـ الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن عليٍّ الطّبرسيّ، دار الأُسوة، طهران.

٤ـ الاستبصار للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.

٥ـ الأمالي للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويهَ الصَّدوق، مؤسّسة البعثة، طهران.

٦ـ الأمالي للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ، مؤسّسة البعثة، طهران.

٧ـ التَّفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام، مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم.

٨ـ التَّوحيد للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصَّدوق، جماعة المدرّسين، قم.

٩ـ التَّهذيب للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.

١٠ـ الجعفريّات لمحمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ، نشر مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

١١ـ الخصال للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصَّدوق، جماعة المدرّسين، قم.

١٢ـ العُدد القويّة لعليّ بن يوسفَ بن عليٍّ الحِلّي، مكتبة المرعشيّ، تحقيق السيّد مهدي الرّجائي.

١٣ـ الغيبة لابن أبي زينبَ النُّعمانيّ، مكتبة الصَّدوق، طهران.

١٤ـ الكافي للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.

١٥ـ المحاسن للشَّيخ أبي جعفر أحمدبن محمّدبن خالدٍ البرقيّ، تحقيق السيّد مهدي الرّجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم‌السلام .
١٦ـ المُقنع للشَّيخ أبي جعفر محمّدبن عليّ بن بابويه الصَّدوق، مؤسّسة الإمام الهادي عليه‌السلام.
١٧ـ المناقب لأبي جعفرٍ محمّدبن عليٍّ السّرويّ المازندرانيّ، ابن شهرآشوبَ، دار الأضواء، بيروت.
١٨ـ المؤمن للحسين بن سعيدٍ الكوفيّ، مؤسّسة الإمام المهديّ عليه‌السلام، قم.
١٩ـ الوسائل للشَّيخ محمّدبن الحسن الحرّ العاملِيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام .
٢٠ـ الهداية الكبرىٰ للحضينيّ، مؤسّسة البلاغ.
٢١ـ بحارالأنوار للعلّامة الشَّيخ محمّدباقر المجلسي، المكتبة و دارالكتب الإسلاميّة، طهران.
٢٢ـ تُحَف العقول للشَّيخ حسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحَرّانيّ، جماعة المدرّسين، قم.
٢٣ـ تفسير العيّاشيّ، لمحمَّدبن مسعودٍ السَّمرقنديّ، المكتبة العلميّة الإسلاميّة.
٢٤ـ تفسير القمّي لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، تحقيق السيّد طيّب الموسوي الجزائري، دارالسُّرور، بيروت.
٢٥ـ ثواب الأعمال و عقابُ الأعمال للشَّيخ أبي جعفر محمّدبن عليّ بن بابويه الصَّدوق، منشورات الرضيّ، قم.
٢٦ـ جامع الأخبار لمحمّدبن محمّد السّبزواريّ، مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام .
٢٧ـ اختيار معرفة الرّجال (من رجال الكَشّيّ) للشَّيخ أبي جعفر محمّدبن الحسن الطّوسيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام .
٢٨ـ سفينة بحارالأنوار للشَّيخ عبّاس القمّيّ، دارالأُسوة.
٢٩ـ شرح غُرَرِ الحِكم لجمال الدّين الخوانساريّ، تحقيق المحدّث الأُرمَويّ، طبع جامعة طهران.
٣٠ـ عدّة الداعيّ لابن فهد الحلّيّ، دارالكتب الإسلاميّة، طهران.
٣١ـ علل الشَّرايع للشَّيخ أبي جعفر محمّدبن عليّ بن بابويه الصَّدوق، مكتبة الدّاوري، قم.
٣٢ـ عوالي اللّئالي لابن أبي جمهورٍ الأحسائيّ، تحقيق مجتبىٰ العراقي، مطبعة سيّدالشّهداء عليه‌السلام ، قم.
٣٣ـ عيون أخبار الرّضا عليه‌السلام للشَّيخ أبي جعفر محمّدبن عليّ بن بابويه الصَّدوق، تحقيق اللّاجوردي، النّاشر: رضا مشهدي.
٣٤ـ غُرر الحِكم و دُرر الكَلِم لعبد الواحد الآمِديّ، المترجم محمّد عليّ الأنصاري.

٣٥ـ فقه الرّضاعليه السلام المنسوب للإمام الرّضاعليه السلام، المؤتمر العالميّ للإمام الرّضاعليه السلام، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

٣٦ـ فلاح السّائل للسيّد ابن طاووس، مكتب الإعلام الإسلامي.

٣٧ـ قرب الإسناد لأبي العبّاس عبدِالله بنِ جعفرٍ القمّيّ الحِمْيَريّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

٣٨ـ كشف الغُمّة لأبي الحسن عليّ بن عيسىٰ الإربليّ، دار الأضواء، بيروت.

٣٩ـ كنز الفوائد للعلّامة الكراجكيّ، مكتبة المصطفوي، قم.

٤٠ـ لبّ اللباب لقطب الدّين الراونديّ (مخطوط).

٤١ـ مئة منقبة لابن شاذان، تحقيق الشَّيخ نبيل رضا علوان، مؤسّسة أنصاريان، قم.

٤٢ـ مجمع البحرين للشّيخ فخر الدّين الطُّريحي، مؤسّسة البعثة، طهران.

٤٣ـ مجمع البيان لأمين الإسلام الشَّيخ أبي عليٍّ الفضل بن الحسن الطَّبْرسيّ، مؤسّسة الأعلمي، بيروت.

٤٤ـ المستدرك = مستدرك الوسائل للعلّامة المحدّث النّوريّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

٤٥ـ مستدرك سفينة بحار الأنوار للشَّيخ عليّ النّمازيّ الشّاهروديّ، مؤسّسة البعثة، طهران.

٤٦ـ مشكاة الأنوار لأبي الفضل عليّ بن الحسن بن الفضل الطَّبْرسيّ، المكتبة الحيدريّة، النَّجف.

٤٧ـ معاني الأخبار للشَّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصَّدوق، جماعة المدرّسين، قم.

٤٨ـ مكارم الأخلاق للشَّيخ أبي نصر بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ، جماعة المدرّسين، قم.

٤٩ـ من لا يحضرهُ الفقيه للشّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصَّدوق، جماعة المدرّسين، قم.



المحتوىٰ

الموضوع الصَّفحة

كلمة المحقّق

١١ ـ ٢٥

مقدّمة المؤلّف

٣٥ ـ ٤٥

المقام الأوّل (في العبادة و العبوديّة)

٤٧ ـ ٦٦

المقام الثّاني (في كشف حقيقة الصَّلاة)

٦٧ ـ ٨٦

المقام الثالث (في أنّ الصَّلاة عروج إلى المعرفة)

۸۷ ـ ۱۰۵

الفهارس

۱۱۹ ـ ۱۳۱

مراکز پخش کتب آفاق در تهران

۱ـ اعراف

خ حکمت (برادران سلیمانی)، نبش نعمتی، پلاک ۹۸ ـ تلفن: ۲۲۲۰۸۵۲۹ و ۰۹۱۲۵۰۷۸۵۴۷

۲ـ حوزه‌ی علمیّه‌ی قائم

قیطریّه، چیذر، کوچه‌ی خراسانی، جنب حوزه ـ تلفن: ۲۲۶۷۴۵۴۰

۳ـ دارالکتب الاسلامیّه

بازار سلطانی، پلاک ۹۹ ـ تلفن: ۵۵۶۲۷۴۴۹ و ۵۵۶۲۰۴۱۰

۴ـ منیر

خ ایران، خ مهدوی‌پور، پلاک ۵۶/۲ ـ تلفن: ۳۳۵۶۶۸۰۱ و ۷۷۵۲۱۸۳۶ و ۰۹۳۵۷۵۲۱۸۳۶

۵ـ نشر قلم و اندیشه

انقلاب، خ ۱۲ فروردین، کوچه‌ی شهدای ژاندارمری، روبروی اداره‌ی پست، پلاک ۱۲۲، طبقه‌ی هم‌کف ـ تلفن: ۶۶۴۸۴۰۷۰ و ۶۶۴۸۷۲۰۴

۶ـ نیک‌معارف

کارگر جنوبی، خ روان‌مهر، بن‌بست دولت‌شاهی، پلاک ۲۴۵، طبقه‌ی ۱ ـ تلفن: ۶۶۹۵۰۰۱۰ و ۰۹۱۲۲۷۵۴۰۱۷

مراکز پخش کتب آفاق در شهرستان

۱ـ آقای طالبیان

مشهد ـ خیابان خسروی‌نو، بازار سرشور، پلاک ۷۸ ـ تلفن: ۲۲۵۷۲۵۷

۲ـ پخش کتاب نسیم وصل

مشهد ـ چهارراه خسروی، کوچه‌ی مخابرات، پلاک ۷۹ ـ تلفن: ۲۲۲۵۶۱۰ و ۰۹۳۵۲۲۲۴۶۲۹

۳ـ دفتر مجلّه‌ی صحیفه

تبریز ـ خیابان ۱۷ شهریور جدید، نرسیده به چهارراه باغشمال، جنب بانک سامان، پلاک ۱۱ ـ تلفن: ۵۵۱۸۴۸ و ۰۹۱۴۱۱۵۲۸۲۶

۴ـ کتاب‌فروشی پیراسته

شیراز ـ میدان شهرداری، به طرف خیابان زند، نرسیده به فلکه‌ی ستاد، جنب مجتمع شلمچه ـ تلفن: ۲۳۵۹۰۲۳ و ۰۹۱۷۳۱۳۸۵۸۷

۵ـ کتاب‌فروشی معراج

دزفول ـ خیابان بهشتی، نبش خیابان شریعتی ـ تلفن: ۳ـ۲۲۶۱۸۲۱

۶ـ مسجد مقدّس جمکران

قم ـ جنب صحن مسجد جمکران ـ تلفن: ۷۲۵۳۳۴۰ و ۷۲۲۵۰۵۰ (انبار، داخلی ۳۲۳) و ۰۹۱۲۷۵۱۳۵۶۸

۷ـ نشر مولود کعبه

قم ـ خیابان صفائیه، کوچه‌ی بیگدلی، بن‌بست چاووشی، پلاک ۷۹ ـ
تلفن: ۷۷۳۷۴۱۰

۸ـ نمایشگاه و فروشگاه کتاب رشد

اهواز ـ خیابان حافظ، بین سیروس و نادری ـ تلفن: ۳ـ۲۲۱۷۰۰۱